كلية الكوت الجامعة
مركز البحوث والدراسات والنشر

فَنُ الإلقاء وسُمُو اللّغة العربيّة

للجامعيين

للتربويين

للمذيعين

و... لمن يحبهما

تأليف
الدكتور محمد عبد الجبار العزاوي

الطبعة الاولى
2025

منشورات

مركز البحوث والدراسات والنشر

كلية الكوت الجامعة

٤/ ٤١٨

ع ٥٢٩ العزاوي، محمد عبد الجبار

فن الالقاء وسمو اللغة العربية/ محمد عبد الجبار . - ط١. - بغداد:
مطبعة كلية الكوت الجامعة، ٢٠٢٥.

٢١٦ ص؛ ٢٤سم .

١ - اللغة العربية - القراءة . أ- العنوان

رقم الايداع
١٢٨٠ /٢٠٢٥

المكتبة الوطنية/الفهرسة اثناء النشر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد
١٢٨٠ لسنة ٢٠٢٥ م

ISBN:978-9922-726-27-4

ملاحظة

مركز البحوث والدراسات والنشر في كلية الكوت الجامعة
غير مسؤول عن الافكار والرؤى التي يتضمنها الكتاب
والمسؤول عن ذلك الكاتب او الباحث فقط.

مطبعة كلية الكوت الجامعة

عندي ....

الأملُ المنشود هو .. إنّ تتطور اللّغة بحيث تحقق شرطين :

- ❖ أنْ تحافظ على عبقريتها الأدبية
- ❖ أنْ تكون أداةً للتوصيل، لا مجرد وسيلة لترنم المترنمين

المؤلف

المقدمة

المقدمة

ما أكثر ما شدتك قراءة خطيب أو مذيع أو أستاذ للنصوص الأدبية وغيرها .. فاستمعت اليهم بكل حواسك وعقلك ، وتملكك الإعجاب والدهشة ، وأنت تنظر إلى تعابير وجوههم ، وتستمع إلى أصواتهم ، وتنتبه إلى طريقة نطقهم للكلمات ، ويبدو لك أن النص لم يكتب إلاّ ليقرأه هذا الخطيب أو المذيع أو الأستاذ.

وكثيرًا ما أعجبتك قراءة بعض زملائك الطلبة فانبريت تتحدث عنه ، وتسمعه أحلى كلمات الإطراء . كما أنك تعجب بالمذيعين ، وتفضل بعضهم على بعض في قراءتهم للنشرات الإخبارية وتقديمهم للبرامج .

وتحضر بعض الأمسيات الشعرية ، فتخرج مع زملائك وأنتم تتحدثون عن ذلك الشاعر الذي يمتلك صوتًا رائعًا وطريقة سحرية في اجتذاب الجمهور إليه .

وتُعْـرَضُ بعـض المسـرحيات ، والتمثيليـات، والمسلسـلات الإذاعية والأشرطة الخيالية (السينمائية) ، فيكون لبعض الممثلين حظ في امتلاك النصيب الأوفر من المعجبين . وتستمع إلى القرآن الكريم يُقرأ في الإذاعات ، فتعجب ببعض القرّاء وتحاول تقليدهم .

ولعلكم تتساءلون عن هذا السرّ الذي يجعل هؤلاء محط أسماع الجميع وموضع إعجابهم.

إن السرّ هو **فن الإلقاء** ...

إذ يُعدُّ فن الإلقاء والخطابة أهمّ وأسرعَ وأقوى وسائل الدعوة ، وأكثرها تأثيرًا ، وهل بغير الكلمة الخطابية – الملقاة – تلينُ القلوب ، وتستقيم النفوس ، وتَصْلحُ المجتمعات؟ ولاشك أنّ من يمتلك ناصية الكلمة ، يملك أقوى أدوات التأثير والتغيير ، فقد كان للكلمة ولا يزال أثرها الكبير ودورها الفعّال في كلّ عمليات التطور الإنساني على مرّ العصور وتعاقب الأجيال ، واهتمام العرب بالخطابة وتوظيفهم لها قديم قبل الإسلام، حتى أنّ كل قبيلة كانت تنتخب من أفذاذها شاعرًا وخطيبًا يفاخرون باسمها ويدافعون عن شرفها ومكانتها ويقومون بمهام الإصلاح بين المتنازعين والوفادة على الملوك والسلاطين ، ومراسم التهدئة والتعزية .

أمّا عاملُ الإقناع فيُعدَّ الوظيفة الرئيسة للخطابة ، وعلى وفق مواصفات معينة في النص سيتعرف المتعلم من فن الخطابة والإلقاء على تقنيات جديدة تمكنه من التغلب على رهبة التحدث أمام جمهور كبير وسيتمكن من اكتشاف فن الخطابة والإقناع وإكساب ثقة المستمع باستعمال اقوى طرائق التواصل الفعال مع الحضور ، كما سيتعلم –

أيضًا – كيفية تقديم محتوى مفيد خاص به بطريقة إبداعية وتفاعلية ، تجعل من خطابه تجربة ناجحة ومميزة .

وليس من الأمر السهل تعلم فن الإلقاء والخطابة ، فهو به حاجة إلى الكثير من الوقت والتركيز والمثابرة قبل أن يتمكن الفرد من إكساب مهارات فن الخطابة والإلقاء وممارسته بكل طلاقة وثقة ومواجهة خوفه من الخطابة وتحدي عقبات التحدث أمام الناس .كما أن هناك بعض الخصال التي يجدر بالفرد التحلي بها قبل أن يتمكن من إتقان فن الإلقاء والارتجال كالالتزام والانتظام والصبر .

لذا أصبحت مهارات الإلقاء والعرض والتقديم والخطابة والارتجال من اهم المهارات الإنسانية التي يجب على أي محترف بعمله أن يتعلمها ويتقنها للتمكن من تحقيق أهدافه وتحقيق حضور وتأثير يؤهله لإكساب ثقة واحترام الحضور .. وفي هذا الصدد يُنصح باستعمال تواصل لفظي وغير لفظي قوي عن طريق تعلم فن الإلقاء والصوت وحركة الجسد الصحيحة ، والاستعمال الأمثل للقدرات الصوتية والجسدية معًا ؛ وهذا ما سنبينه في كتابنا.

شيء عن اللغة

شيء عن اللّغة

تُعدّ اللّغة العربية نعمة من نعم المولى ، زيّنها القرآن الكريم بأعذب بيان ، وسمت بها أحاديث نبينا محمد (ﷺ) وتغنى بها الشعراء المُجيدون ، وتفنن في أساليبها البلغاء ، وَدوّن بها العلماء والفقهاء ، والمفسرون والمناطقَةُ والرياضيون والفلاسفة عُلومهم وفنونهم ، فأصبحت بذلك لُغَةَ دين ودنيا معًا .

وجاء دور القلم والتدوين ، فَدُوِّنت بها علوم الإسلام وآدابهُ وفلسفتُهُ وروحانيتهُ، وإنمازت اللّغة العربية على سائر اللُّغات وفَضلّها على أخواتها من الساميات وذلك بسبب :

أولاً: التفضيل العُلْويُّ ، فالله هو المتفضل المُنعم ، وهو العليمً الحكيم، واقتضت حكمتهُ أن تكون العربية حاملة لكلمته الأخيرة لأهل المعمورة ، ولله في خلْقِهِ شؤونٌ .

ثانيًا– تميزها عن سائر اللغات ، بالسعة والمرونة والجمال والعذوبة والدّقة بحيث لا تضاهيها لغةٌ على وجه الإطلاق والتأييد.

واذكر – هنا– فضلاً عن ذلك بعضًا من خصائص العربية والمزايا الكثيرة التي أفاض العلماء قديمًا في الحديث عنها ، والإشادة بها وهي :

1 – سعتها وثراؤها :

اللّغة العربية ثرية بالمفردات ، غنيةٌ بالألفاظ المترادفة والمتباينة والمشتركة ، فلا نكادُ نقفُ على معنى مهما كان دقيقًا إلاّ وله في لغة العرب ما يحملهُ ويُعبّرُ عنه . بلغ من سعتها حتى كانَ الإعرابُ الفصحاءُ يجمعون للأسد والجمل والحجر مئات من الأسماء فضلًا عن الصَّفات الأخرى.

2 – دقة ألفاظها :

عُرِفَ عن العرب منذ القدم استعمالهم الكلمة المناسبة للمعنى المقصود بدقّة ، وساعدهم على ذلك ثراءُ العربية وكثرةُ مُفرداتها كما قال ابن الأثير في معرض حديثه عن معنى الجمال في خلق الإنسان: (الصَّباحة في الوجه، الوضاءةُ في البشرة ، الجمال في الأنف، الحلاوةُ في العينين . الملاحةُ في الفم ، الظَّرْفُ في اللسان ، الرشاقةُ في القدِّ، اللباقة في الشَّمائل ، كمالُ الحُسْنِ في الشِّعْرِ)[1].

[1] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، لابن الأثير ، ج1 ، ص184 .

3 - تَوَسُّعُ العرب في المجاز :

من سنن العرب في كلامهم أنّهم يستعملون الحقيقة والمجاز ، وشغفوا بالمجاز، وتوسّعوا في استعماله توسعًا لا مثيل له وأسعفتهم قرائحهم المتوقدة بعبارات مجازية ساحرة الجمال ، خلاّبة الحسْن .

قال ابن فارس في معرض حديثه عن مزايا لغة العرب وتفوّقها وتميّزها عن اللغات الأخرى ما نصه :

(لأن العَجم لم تَتّسع في المجاز اتساع العرب ، ألا ترى أنّك لو أردت أن تنْقُل قوله جلَّ ثناؤهُ : ﴿**وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الخَائِنِينَ**﴾[1].

لم تستطع أن تأْتي بهذه الألفاظ المؤدِّية عن المعنى الذي أُودِعتْهُ حتى تُبسُطَ مجموعها وتصل مقَّطوعها ، وتُظِهرَ مستورها فتقول : إن كان بينك وبين قوم هُدْنَة وعهدٌ فخِفتَ منهم خيانةً ونَقْصًا فاعْلِمهمْ أنك قد نَقَضْتَ ما شَرَطْتهُ لهم ، وآذِنْهم بالحربِ لتكونَ أنتَ وهم في العلم بالنَّقْضِ على استواءٍ)[2] .

---

[1] الأنفال : 58.

[2] الصاحبي في فقه اللّغة ، ابن فارس ، 45 .

فأنت ترى كيف أنّ ابن فارس لم يستطع على طول باعه وعُلُوّ كَعْبِه في اللّغة أن يحُلَّ معنى الآية الكريمة إلاّ في ألفاظٍ كثيرةٍ ، وهذا سرُّ جمال المجاز في اللّغة العربية .

4 – الحذف والإيجاز :

ومن سنن العرب وطرائفهم في الكلام الحَذْفُ رغبة في الإيجاز والاختصار لبلوغ أرقى مستويات البلاغة والبيان ، فلا يخفى على أحد أن العَرَبَ البُلغاءَ يميلون إلى مُوجزِ الكلام ومختصره ، فهم الذين يقولون في تعاريفهم للبلاغة .

البلاغةُ لُمحةٌ دالةٌ ، وفي تعريف آخر ، البلاغة الوصول إلى المعنى ولم يَطُلْ سِفْرُ الكلام .

من هنا جاء وَلعُهم بالحذف والاختصار ، إذ نجدهم يحذفون الحرُوف والكلمات ، والجمل أثناء كلامهم ، ويكتفون بالمذكر للدلالة على المحذوف .

قال ابنُ فارس: (ومِن سُننٍ العرب الحذفُ والاختصار ، يقولون: والله أفعلُ ذلك تُريدُ : لا أفْعل ، وأتانا عند مغيب الشمس أو حين أرادتَ ، أو حين كادت تَغرُبُ ... ومنه في كتاب الله جل ثناؤه :

﴿ **وَاسْـأَلِ الْقَرْيَـةَ**﴾ [1] أراد أهلها، و ﴿ **الْحَـجُّ أَشْـهُرٌ مَّعْلُومَـاتٌ**﴾ [2]، و(بنو فلانٍ يَطؤهُم الطريق ، أي : أَهْلُهُ[3].

5 - الإعراب :

ومما انفرد به العربُ في لغتهم إعرابُ أواخر الكلم ، والمقصودُ به تغييرُ ضبط أواخر الكلمات لتَغيّر موقعها الإعرابي ، ولولاه ما عُرِفَ فاعلٌ من مفعول ، ولا مضافٌ من منعوت .

يقول ابن فارس : (من العلوم الجليلة التي خُصّتْ بها العرب الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظِ ، وبه يُعْرَفُ الخبرُ الذي هو: أصْلُ الكلام، ، ولولاهُ ما مُيِّزَ فاعل من مفعول ، ولا مضافٌ من منعوت ، ولا تعُّجبٌ من استفهام ، ولا صدرٌ من مصدر ، ولا نعتٌ من تأكيد)[4].

6 - العَرُوض :

هامَ العرب بحبّ الشِّعر ، وتفَّننوا في بحوره وموازينه ، وأقاموا له أسواقًا يتفاخرون فيها بأنسابهم وأعراقهم ، ويُشيدون بمآثرهم ومناقبِهم ، ويتغنون بعواطفهم وإحساساتهم .

---

[1] يوسف ، 82 .

[2] البقرة : 197.

[3] الصاحبي في فقه اللّغة ، ابن فارس ، ص211 .

[4] المصدر نفسه ، ص 75 .

توارثوا موازينه عالِمًا عن عالِمٍ ، إلى أن جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي ، فدوّن علم العَرُوض الذي به يُعْرَفُ صحيح الشعر من سقيمه ، واستقرأ الشعر العربي القديم وأقام صرحه على أصوله . ويُعدُّ علم العَروض عِلمًا دقيقًا تفرّد به العرب دون غيرهم ، فلم يُعرف عن أمةٍ من الأمم السابقة أو اللاحقة أنها نبغت في فن موازين الشعر وبحوره .

7 – التصريف :

ومن خصائص لغة العرب – أيضًا– أنّها تنماز بعلم التصريف الذي يُعنى بدراسة بنية الكلمة وأحوالها ، ولولا التصريف ما استطاع المُتحدّث أو الكاتب أنْ يضْبط أواسط الكلمات ، ولولاه لالتبست المعاني وتداخلت المفاهيم .

يقول ابن فارس مُشيداً بعلم التصريف متحدثًا عن دوره في تجلية معاني الألفاظ وإيضاحها :

(وأمّا التصريف فإنّ مَنْ فاته علمه فاتهُ المُعْظم ، لأنّا نقول : وجد ، وهي كلمةٌ مُبهّمةٌ، فإذا صَرّفتَ أفْصْحَتَ، فقلتَ في المال ، وُجْدًا ، وفي الضَّالةِ وجْدانًا ، وفي الغضب مَوْجدَةً ، وفي الحُزْنِ وَجْدًا،

ويُقالُ: القاسِطُ للجائر ، والمُقْسِطُ للعادل، فتحوَل المعنى بالتَصْريف من الجور إلى العدل)[1].

وإن أراد كل طالب علمٍ شغوف بلسان العرب معرفة المزيد من خصائص العربية أنْ يقرأ ويفهم كتابيْ:

الصاحبي في فقه اللّغة العربية ومسائلها ، وسنن العرب في كلامها لابن فارس ، والمزهر في علوم اللّغة وأنواعها للسيوطي ، فإنّ فيهم مزيدًا لكل مستزيد ، ومقنعًا لكل باحث .

[1] المزهر في علوم اللّغة وأنواعها ، السيوطي ، ج1 ، ص330 ، نقلًا عن الصاحبي .

أسباب الضعف في اللّغة العربية

تفشى بين عامة الناس وطلاب العلم ضعفٌ لغوي واضحٌ ولحنٌ خطابيٌّ فاحش ، يكشفه كلُّ قارئ لما يُكتُبُ ويُمجُّه كل سامع لما يُلْقى ويُتحدث به ، ولو وازنّا بين عصور اللّغة العربية – غير مُبالغين – إنّ اللّغة العربية تعيش أسوأ أيامها وأحلك لياليها ، كوُرتْ شمسُها وانكدرت نجومها ، وعفتْ رسومها ، فإذا قرات شيئًا مكتوبًا وجدتُه غثًّا هزيلًا، هو أدنى إلى العامية منه إلى الفصحى والفصيحة ، وإذا سمعْتَ شيئًا مقروءًا ، أصاب أُذنُكَ وقْرٌ من العاميات السقيمة والأخطاء الجسيمة والرّطانات الحديثة القديمة.

ويردُّ علماء اللّغة والباحثون الإنسانيون هذا الضعف إلى أسباب عدة ، وعوامل جَمّة ، يمكن إيجازها فيما يأتي :

1 – إشكالية اختيار مصادر اللّغة :

بينما كان العربيُّ قديمًا ينهل العربية من معينها الفيّاض . ويتشربُ في ريعان فُنُونه فصيح الكَلم وبليغ الحِكَم ، نجده اليوم – حسبما هو مُقّررٌ في مناهج اللّغة العربية المختلفة – يشرب من منهلٍ لم يحسن اختيار المفيد نجدهُ يدْرسُ مقطوعاتٍ من النصوص الأدبية القديمة مقطوعةً عن أصولها مُجتثّة من جذورها ، مضافًا إليها –

بحكم العصرنة وعدم التخلّف عن الركب الحضاري – نصوصٌ حديثة عصريةٌ من مختلف الفنون والأنواع الأدبية نسيجُها أوهى من بيت العنكبوت ، وهي قبل هذا وبعده خِلْوٌ من محاسن البيان العربي .

وإذا كان العربيُّ في مكة والمدينة والبصرة والكوفة وبغداد ودمشق يبعثُ ابنه إلى قبائل البادية ينهلُ من فصيح كلامها وبديع نظمها ونثرها ، فكيف يكونُ حالُ أبنائنا اليوم ونحنُ نمزجُ لهم الغثَّ بالسّمين والعذبَ بالمرير، والجيّد بالرديء ؟

وهل يُنْبتُ الخطِيَّ إلاّ وَشيجُهُ

وتُغْرَسُ إلاّ في منابتها النَّخْلُ

2 – ضحالةُ المحفوظ:

وأعني به عُزوف طلاّبُ العلم اليوم عن الحفظ والاستظهار بدعوى فتحْ المجال أمام العقل للفهم والتعقُّل والابتكار وكأن الحفظَ حاجزٌ مانعٌ وعائقٌ صادٌّ عن الإبداع .

المعارف والعلوم ، وتضمَّن من أنواع الإعجاز ما لا يُحيطُ به عِلْمُ بشرٍ ، وتُعدُّ ألفاظهُ لُبابَ لغة العرب ، فصاحةً وجزالةً ورونقًا وجمالًا ، كما تُعدُّ أساليبهُ إبداعَ الأساليب اللُّغوية وأجزلها وأقواها ، فهو مُعْجزٌ بشكلهُ ومضمونه ، قمةٌ سامِقةٌ في مبْناه ومعناه ، وهل لِمَخلُوقٍ محدودِ القوى والمدارك ، مُحاطٍ بضعفه البشري وقُصُوره الجِبلّيّ من

موْقفٍ إزاء لغة القرآن الكريم إلاّ الإذعانُ والخضوعُ والانبهار !! قال تعالى : ﴿ **الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾ [1]. وقال جل من قائل: ﴿ **وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء** ﴾[2]

لُغَتي وأفخرُ إذ بُليتُ بُحبّها فهي الجمالُ وفصلُها التبيانُ
عربيةٌ لا شَكَّ أنّ بيانها مُبتسمٌ في ثَغره القُرآنُ

وزُين لهم هذه الآراء المألوفة ما يرددهُ أساتذة العصر المُنهرمون أمام الثقافة العَربية ، بأنَّ العصر عصرُ (تكنولوجيا) وعصر تفتيق أكمام الأذهان ، والاعتماد على المنطق والعقل لا على البيان واللّسان.

والنتيجة التي جنيناها – نحن العرب – أننا خرَّجْنا أجيالًا من الأميين الجاهلين باللّغة العربية ، لا يَعرِفون مِن أُصولها نقيرًا ، ولا يُحسنون من فروعها قِطْميرًا . وإذا تحدَّث متحدِّثُهم لا يكادُ يُبينُ ، وإذا كتب جانبَه التوفيق بيقين ولو كان زادهُ من التراث وفيرًا ونصيبهُ من النُّصوص الأدبية شعرها ونثرها كبيرًا .

---

[1] يوسف : 1–2 .

[2] فصلت : 44 .

لَأَسعَفَتْهُ قريحتُه وأنجدتُهُ بديهتُه ، وتمكّن من الإفصاح والإفهام، وأجاد نظْمَ بديع الشعر ونَسَجَ بليغ الكلام .

3 - البُعْدُ عن القرآن الكريم :

يُعدُّ بُعْدُ قرَّاء اليوم وطلاَّب العلم عن كتاب الله تعالى طامةً كُبرى فالقرآن الكريم – فضلًا عن كونه كتاب هداية ورُشد أنزله ربُّ العالمين مُعْجزةً مُصَدِّقةً لُنُبوّةِ محمد (ﷺ) – هو كتاب حوى كمّا هائلًا من الفقر النحوي :

وهذه طائفةٌ أُخرى ، ولا أظُنُّ أنّ أحدًا يخالفني الرأي بأنّ أبناء اليوم يعيشون فقرًا نحويًا ، بل إملاقًا وبأنّ أصعب المواد الدّراسية وأفظعُها وأبشعها – بالنسبة أليهم – هي النحو ، فما تكاد تقع عينُك في المدارس ودُور تعليم الناشئة على فتى مُحبٍّ مُحبٍّ للنحو مُتْقنٍ لأُصوله وفروعه إلاّ نادرًا ، وإذا وَجَدْتَ مُحبًّا لهذه المادة وخَبْرتَهُ ألْفَيْتُهُ مُلمًا بشيء يسيرٍ من أساسياتها ومسائلها ، واقفًا على ظواهرها وقشورها .

ولستُ أدري كيف يتأتّى لناشئ أنْ يَنْسُجَ كلامًا بليغًا أو أنْ يرتجلَ خُطْبَةً فصيحةً أو أنْ يَخُطَّ رسالةً بديعةً وهو يفْتَقِدُ إلى علمٍ هو أساسُ العربية ، بل هو العربيةُ ذاتُها ، إذ كان علماؤنا الأجلّاء قديمًا

يُطلقون على مادة النحو . علم العربية كأنهم رأوا أنّ فاقد هذا العلم لا يتأتى له أن يُحسنَ شيئًا من علوم العربية بدونه .

وقديمًا قال أبو سعيد البصري :

وإذا طلبْتَ من العلوم أجلَّها

فأجلُّها مقيـــم الأَلسُـــنِ

وقال آخر متحدثًا عن فوائد النحو وضرورته لطالب اللّغة والأدب :

النحــوُ قنْطــرةُ الآداب فهــل أحــدٌ يجــاوزُ البحــرَ إلاّ بالقنــاطيرِ

لو تعلمُ الطيرُ ما في النحو من أدبٍ لحنّــتْ وأنَّــتْ إليــه بالمنــاقير

هذا ، وهناك عوامل موضوعية أخرى أدّتْ إلى التدّني الملحوظ في المستوى اللّغوي في العصر الحديث ، أذْكرُ منها

- ❖ فشل البرامج الدراسية ومناهجها في صقل المواهب اللّغوية .
- ❖ تأثير الإعلام المؤبوء والدخيل الذي يدعو إلى الاستغراب وتقَفيّ آثار الغرب .
- ❖ الازدواجية اللغوية والحضور المهيمن والمسيطر للغات الأجنبية وامتزاجها بلهجاتنا .

❖ زهد المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في بلدنا في التعامل باللّغة العربية الفصحى والفصيحة إلاّ قليلًا .

وخدمةً للقرآن الكريم ، وحرصًا عليها من الضياع وذبًّا عن حياضها ، وذودًا عن حماها ووفاءً بحقها وعرفانًا بفضْلها ، وتقديرًا لقدسيتها ، كتبتُ هذا الموضوع الذي يجمعها – على تفرقها – موضوعٌ واحد ألاّ وهو السبيل الأقوم للعودة باللّغة العربية إلى أمجادها الغابرة ، وعهودها الزاهرة ، ولطالما أرقّ هذا الموضوع أذهان الكثيرين من الغيورين على اللّغة العربية ، المُتحسرين على وضعها البائس ، التّواقين إلى ماضيها المجيد .

أخاطبكم يا فتية اليوم .. يا شباب الغد، يا رجال المستقبل ، ادركوا لغة القرآن ، وارفعوا شأنها ، وأحيوا ذكرها وتحدثوا بها في المحافل والمجامع والمدارس والجامعات، ودونّوا بها آدابكم ، وزيّنوا بها أشعاركم ، وارسموا بحروفها لوحات آلامكم وآمالكم ، فإنها أمٌّ رؤوم ، عطوفٌ حنون مغزارةٌ معطاءٌ ، ونبعٌ فيّاضٌ ، ومحيطٌ غمرٌ لا أوّل له ولا آخر .

ولنكن جميعًا– أبناءها الأوفياء ، وحُماتها الخلصاء .

الطريقة السليمة للإفادة من النحو

ما الطريقة السليمة للإفادة من النحو ولا سيما ونحن نتحدثُ به ونكتُبهُ في حياتِنا اليومية ؟.

فعلى الرغم من دروس النحو المقدّمة في المراحل التعليمية المختلفة ، وعلى الرغم من الانتشار الواسع لكتب النحو ، إلاّ أن الخطأ في النطقِ واللّحن في الإعراب متفشيان بشكل كبير وملحوظ حتى بين المثقفين والمنتمين إلى اللّغة العربية ومجالاتِها المعرفيةِ المتنوعة.

وإجابة عن هذا التساؤل ، أقول : إن الخطأ يكمنُ في الطريقةِ التي تُقدّمُ بها مادةُ النحوِ العربي لطلابِ العلم ، إذ نجدُ أنّ دروسَ النحو تُقدّمُ بطريقةٍ نظريةٍ بحتة : أمثلة مقررة يتمُّ شرحُها ومناقشتُها ، ثم تُستخرجُ منها القاعدةُ النحويةُ المطلوبةُ، وقد يصحبُها في أحسنِ الأحوالِ تمرينٍ تطبيقي مساعد ، وفي الوقت نفسه نجدُ المعلم الذي يُدرّس مادة النحوِ يتحدثُ بعربيةٍ مَمْزوجةٍ بالعاميةِ ويطغى عليها اللّحنُ في كثيرٍ من الأحيان وتتفشى فيها الركاكة من كلِّ جانب ،فلا يرفع ما

حَقُّهُ الرفع ، ولا يُنصب ما حَقه النصب ، بل كلُّ الكلماتِ عنده سواء، ويستأنس بقول العاجزين : **[سكْنْ تسلْمْ]** .

فهذا التصرف وأشباهُهُ هو الذي جنى على النحو العربي وجعله مادةً شائكةً بل صوّرَهُ وَحْشًا مرعبًا يَشِبُّ الفتى على كرهه ، وكلّما انتقل من مرحلةٍ تعليمية إلى أخرى ازداد كُرهًا وعليه حَنْقاَ ، حتى إذا ما تخرَّج في دراسته وتخصصّ في أي حقلٍ من حقولِ المعرفةِ الأخرى أعْلَنَ حَرْبًا شعواءَ على العربيةِ ونحوِها وصرفها وتصرّف في اللّغة كما يخلو له بل كما تُسوّل له نفسه .

أمّا إذا سألت عن الدواء الشافي من هذا الدَّاء العضال فهو أنْ يُدرّس النحو في الميدان ، يشرحُ المعلمُ دَرْسه وكلُّه دقّةٌ وانضباطٌ بالقواعدِ نُطقًا وكتابةً ، وإذا ما تحدث مع طلابه، طَلَبَ منهم طلبًا حازمًا أن يحترموا القواعدَ في كلامهم ويضبطوا أواخر الكَلِم ، وإذا أُخطؤوا صَوّب لهم فورَ وقوعِ الخطأ، وشرحَ لهم القواعد المتعلقة بتلك الأخطاء، وبالتالي يُدرّسهم النحو نظريًا وتطبيقيًا ، وتترسخ قواعد النحو في أذهانهم إلى ان يصبح النحو ملكةً لديهم ، وتستقيم ألسنتُهم ، ويُفارقهم اللّحنُ إلى الأبد .

فكن أيُّها الراغبُ في تعلّم النحو من أهل النحو وخاصته ، ووجّهْ إليه مزيد عنايتك تتهلّلْ على صفحاتِ وجهك أنواره ، وتجري على لسانِك أسرارهُ .

واجعل حُداءَكَ أيام التحصيل قول أبي سعيد البصري[1] :

النّحوُ يبسُطُ من لسان الألكن والمرءُ تُكرْمُهُ إذا لم يَلَحْنِ
وإذا طَلَبتَ من العلومِ أجَلّها فأجلُّها مُقيمُ الألسُنِ

وتَغَنَّ بقول الشاعر العربي قديمًا[2]

النّحوُ قنطرةُ الآدابِ هلْ أحدٌ يُجاوزُ البَحْرَ إلاّ بالقناطير
لو تعْلم الطّيرُ ما في النحو من أدبٍ حنّت وأنَّتْ إليه بالمناقير
إنّ الكلامَ بلا نحوٍ يُماثِلُهُ نَبْحُ الكلابِ وأصواتُ السَّنانير

واصغْ بآذان عقلك إلى الإمام الكسائي وهو يُرْشِدُكَ[3]:

أيّها الطالبُ عِلماً نافعًا اطلبِ النّحوَ ودعْ عنكَ الطّمَعْ

---

[1] إسحاق بن خلف البهراني البصري أبو سعيد شاعر من مشاهير قضاعة، وبهراء إحدى قبائلها ، وكان صديقًا للمبرد صاحب الكامل (العصر العباسي)

[2] شرح لامية ابن الوردي للقناوي .

[3] الكسائي : أبو الحسن علي بن الحمزة (ت 805هـ) وهو أحد أئمة القراء وعالم في النحو ، بغية الوعاة ، ج2 ، ص64 ،

إنّمـــا النحـــوُ قيـــاسَ يُتّبـــعْ وبـــه فـــي كُـــلِّ علـــم يُنتفـــعْ
وإذا مـــا أبْصَـــرَ النحـــوَ فتـــىً مـــرَّ فـــي المنطـــقِ مـــرًا فاتّسَـــعْ

اللحن في اللّغة

يُحبُّ العربُ البيان ويَسْتْشنِعون اللّحنَ في الكلامِ وظاهرةُ اللّحنِ قديمة بدأتْ براعمها الأولى في الظهور عندما دخل الجمُّ الغفير من أبناء العجم في الإسلام ، واختلطتِ الأجناس ، وفسدت الألسنةُ وكان تفشي اللّحن سببًا مباشرًا كما يقول الرواة في نشأةِ كثيرٍ من علوم اللّغةِ العربيةِ وعلى رأسها النحو العربي .

واللّحنُ مستشنعٌ قديمًا وحديثًا ،وقد حثّ النبي (ﷺ) على إصلاح الألسنة ، وتعلم العربية ، فقد خرّج (صاحب كنز العمّال) [1] قوله (ﷺ): (رَحِمَ اللهُ أمْرًا أصلحَ من لسانِه).

ويَروي لنا رواةُ الحديث النبوي قوله (ﷺ) : (رَحِمَ الله مَنْ حَفِظَ لِسانَه وعرفَ زمانَهُ واستقامتْ طريقته)[2] .

وعن ابن عمر (رضي الله عنه) أنّ رجلًا أتاه فقال له : ما تقولُ في رجلٍ مات وترك أخوه وأبوه ؟ فقال ابن عمر : ويْحك ، أباه وأخاه ، فقال

---

[1] كنز العمال ، ج3 ، ص352 .

[2] كتاب (الإبانة) ، ج1 ، ص14.

الرجلُ : فما لأباه وأخاه؟ قال ابن عمر لأبيه وأخيه ، قال الرجل : قد قُلْتُ فأبيت ، قال ابن عمر : إنّا لله وإنا إليه راجعون ، ما فاتَكَ من أدبك أضرُّ بك مما فاتك من ميراثك)[1]

ودخل رجلٌ على عمر بن عبد العزيز فتكلّم وأكثر ، فقال شُرطيّ على رأسه لقد أُوذيت الأمير ، فقال عمر : أنت واللهُ أشدُّ أذىً لي منه).

مما سبق عَرْضُه يتضحُ مدى حرص العرب الفصحاء على سلوك دروب الفصاحة وعدم الإخلال بشروطها ، وعدم اللّحن في الخطاب ، بل كانوا يعيبون على اللاّحنين ويُنكرون عليهم تفريطهم في إصلاح ألسِنتهم .

من هنا وَجَبَ على العاقل أن يصُونَ لسانه من اللّحن في الحديث ، فإنّ ذلك مستشنعٌ قبيحٌ من يحطُّ من قدرِ صاحبه ، ويُزري به أمام أعينِ الناس .

[1] كتاب (الابانة) ، ج1 ، ص17.

ما الكلام البليغ ؟

للكلام بشكل عام نعوت وأوصاف كثيرة تَعْذُبُ ألفاظه وتسهل معانيه ، وترقّ حواشيه ، وتروق مطالعهُ ، فيوسمُ بالبلاغة ، ويَرْقى في مدارج البلاغة ، وتوغل كلامته في الغرابة وتسْتغلُق معانيه عن الفم وتنفر منه الأسماع فيوصف بأحط النعوت ومستشنع العُيوب .

ولسان المرء عنوانُ شخصيته ، وهو آلة الكلام ، فإذا فَصُحَ واستقام رفع من قدْر صاحبه ، وأكسبه الصيّت الحسن والذكر الجميل، وإذا تلكأ والتوى وحَصِر خَطَّ من قدر صاحبه وهوى بمنزلته .

ومن حِكم العرب المأثورة: **المرءُ مخبوءٌ تحت لسانه** ، ولسانُ المرء جمالهُ في المحافل ، وسلاحه في الجحافل والمرء لا يُعْرَفُ قدرهُ إلاّ بعد تحدّثه ، فإنْ تكلم وأحسن وأجاد تطلعت إليه العيون وعلا وسادَ، وإن أصابه عيٌّ أو حصرٌ أعرض عنه السامعون ، وانصرف عنه الحاضرون ، ولله درّ زهير بن أبي سُلمى ، إذ عبّر عن اللسان ، فشفى وكفى:

وكائِنْ ترى من صامت لك مُعْجب زيادتُهُ أو نقصُهُ في التكلُّم
لسان الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤادُهُ فلم تبق إلاّ صورة اللحم والدّم

وقال خالد بن صفوان : **ما الإنسانُ لولا اللسان إلاّ صُورةٌ مُمَثلةٌ أو بهيمةٌ مُرسلةٌ**[1].

وأنشد لغيره في هذا المعنى[2] :

وما المرءُ إلاّ الأصغران : لسانُهُ ومعقولُهُ ، والجسمُ خلْقٌ مصَوَّرُ
فإنْ صُورةٌ راقتْكَ فاخْبرُه : فربما أمَرَّ مذاقُ العُودِ والعودُ أخضرُ

وقال المُعيدي : **(المرءُ بأصغرية : لسانٌ وجنانٍ ، إن نطق نَطَقَ ببيسان ، وإن قاتل قاتل بجنان)**

وقال سهل بن هارون ، **(العقل رائدُ الروح ، والعِلْمُ رائد العقل واللسانُ ترجمانُ العلم)**[3] .

وقد تُطلقُ كلمة اللسان ، ويُرادُ بها الذِّكرُ الحَسنُ ، والصيتُ الجميل ، قال تعالى (على لسان خليله إبراهيم عليه السلام : ﴿ **وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ** ﴾ [4]. أي اجعل لي ثناءً حسنًا فيمن بعدي.

---

[1] كتاب الإبانة في اللّغة العربية ، ج1 ، ص8 .
[2] المصدر نفسه ، ج1 ، ص9 .
[3] المصدر نفسه .
[4] الشعراء : 84 .

وَزلّة اللسان مصيبة المصايب ، وعثرتُهُ تُودي بالمهج ، وتوردُ الموارِدُ وتُورِّث الندّم ، لذا على العاقل أن يحفظ لسانه وألا يعجل بالنّطق إلاّ بعد الفكر والرؤّية ، وقد نقل الجاحظ عن الحكام قولهم.

(لسانُ العاقل من وراء قلبه ، فإذا أراد الكلام تفكّر ، وإن كان له قال ، وإنْ كان عليه سكت ، وقلبُ الجاهل من وراء لسانه ، فإنْ همَّ بالكلام تكلم به له أو عليه)[1].

واللسان يحتاج إلى تهذيب مُستمرّ وتعويد على جميل اللفظ ، ومستساغ التعابير ولبلوغ ذلك المأرب ينصحُ الجاحظ بكثرة الاستماع إلى كلام الفصحاء البلغاء وترديده ليستقر في الأذهان ، ويسري في كيان الإنسان حتى تُصبح الألفاظ الجميلة جزءًا من قاموسه اللّغوي ، الذي عنه يصدر وبه يُعبّر ، وفي ذلك يقول :

(وأنا أقول : إنه ليس في الأرض كلامٌ هو أمتعُ ولا أنفعُ ولا أنقُ ولا ألذُّ في الأسماعِ ، ولا أشدُّ اتصالًا بالعقول السليمة ، ولا أفتقُ للّسان ، ولا أجودُ تقْويمًا للبيان من طُول استماع حديث الأعراب الفصحاء العقلاء والعلماء البلغاء)[2].

---

[1] البيان والتبيين ، ج1 ، ص103 .

[2] المصدر نفسه ، ج1 ، ص91 .

وإيّاك أن تروم تجريح الناس بلسانك ، فإنّ جراحات اللسان لا تندملُ على مرّ الأيام :

وفي ذلك يقول الشاعر [1]

جراحات السِّنان لها التئامُ ولا يلتامُ ما جَرَحَ اللّسانُ
وجُرحُ السيف تدْمُلُهُ فَيَبْرى ويُبقي الدهرُ ما جَرَحَ اللسانُ

من هنا وجب على الشخص العاقل ، أنْ يعني عناية فائقةً بعد العناية بتصحيح عقيدته وتصفية توحيده من الشوائب بتزكية لسانه وتهذيبه وتعويذه استعمال شريف الألفاظ وفصيحها وجزلها وجميلها ، وبناءً على ذلك نحدد هنا أركان الكتابة الصحيحة .

[1] الشاعر هو يعقوب الحمدوني من أشهر الشعراء العرب ، أطلق عليه لقب (شاعر الحكمة) .

أركان الكتابة الفنية

لمزيد من الإفادة نذكر بأنّ للكتابة الفنية أركانًا أربعة أسهب الإمامُ ابنُ الأثير في الحديث عنها ، والتمثيل لها ، يمكن إيجازها وتلخيصها في النقاط الآتية :

أولًا- تظهر براءة الكاتب في مَطْلع كتابه ، وكلما كان مَطلْعُ الكتاب موسومًا بالجدة والرشاقة ، مالت إليه القلوب واستْلَذّتْه الأسماعُ ، وهو ما يسميه البلاغيون (باب المبادئ والافتتاحات) ، ويُسميّه نُقّادُ الشعر (براعة الاستهلال) .

ثانياً- أن يراعي الكاتب في كتابه حُسْنَ التَخلّص ، إذ يكون خُروجُه من معنى إلى معنى برابطة لتكون رِقابُ المعاني آخِذةً بعْضُها ببعض .

ثالثاً- أن يخيّر الكاتب لموضوعه فصيحَ الألفاظ ، فلا تكون ألفاظهُ مُخْلَولَقةً بكثرة الاستعمال ، ولا ضاربة بأطنابها في بحر الوَحشّية والإعراب بل تكون بَيّنةً واضحةً ميسورةً حسنةً ، تسْتلذُها الأسماع ، وتميل إليها النفوسُ ، وهذا الموطنُ هو

معترك الفصاحة الذي تُظْهِرُ فيه الخواطر براعتها والأقلام شجاعتها على حدّ تعبير (ابن الأثير) .

رابعًا- ألاّ يخلو الكتابُ من معنىً من معاني القرآن الكريم والأخبار النبوية ، فأنها معدنُ الفصاحة والبلاغة ، ويكون ذلك بإيراد معاني الآيات والأخبار النبوية وتأييد كلامك بها لا على سبيل التّضمينِ ، بل بالإشارة الذكية الدقيقة وبالأسلوب الأخّاذِ والعَرْضِ الشّيق [1]

[1] المثل السائر ، ابن الاثير ، د1 ، ص87 بتصرف .

التعريف بعلم الصرف

يُعَرّف العلماء علم الصرف بأنّه : **(علمٌ بأصولٍ يُعْرَفُ بها أحوال الأبنية ، التي ليست بإعرابٍ ولا بناء)**[1].

وهو من العلوم التي يُحتاج إليها لإتقان صناعة الإنشاء وحُسن التحدث باللّغة العربية . ذلك لأنّهَ يتعلق بدراسة بنية الكلمة وحروفها الأصلية والزائدة ، وما يحدث في الألفاظ من إعلال وإبدال وإدغام وتصغير وما شاكل ذلك من المسائل المتعلقة بالبنية اللفظية للكلمة .

ويُعدُّ عِلمُ التصريف قسميًا لعلم النحو من حيث الأهمية وخطورة الشأن ومن لم يُحِطْ به علمًا ضل السبيل وسبح في لجّة الجهالة ، وعرّض نفسهُ للطعن والذّمِ ، فلا يكفي أنْ يَتعرَف الطالب الإنشاء على القواعد النحوية التي تهديه السبيل في تركيب الجمل .

وإعراب أواخر الكلم ، بل عليه أن يُمهر في عِلم التصريف ويحقق في معرفة أصول وأفنانه ؛ لأنه يتعلق ببناء الكلمة وصيغها المتنوعة .

---

[1] شذا العرف في فن الصرف ، لأحمد الحملاوي ، ص13 .

وللإحاطـة بعلـم التصـريف أصـولٌ وفـروعٌ يُنْصَـحُ بدراسـة كتـاب [شـذا العـرف فـي فـن الصـرف] للشـيخ أحمـد الحمـلاوي فإنّـه مُختصـر واضـح العبـارة ، حسنُ العـرض التـي تزخـرُ هـي الأخـرى بمباحـث علـم الصّرف .

أهمية علوم البلاغة .. المعاني والبيان والبديع

قبل الحديث عن أهمية هذه العلوم ، وحاجة الكاتب الماسّة إليها يحسن بنال **أن نقف على تعريفات موجزة** لها كما عرّفها البلاغيون.

علم المعاني :

هو (علمٌ بأحوال الألفاظ العربية المطابقة لِمقتضى الحال من الأمور الإنشائية والأمور الطلبية وغيرهما)[1].

علم البيان :

هو (علمٌ حاصلُهُ إيراد المعنى الواحد بطرائقَ مختلفة في وُضوح الدلالة عليه كالاستعارة والتشبيه والكناية وغيرها)[2].

علم البديع :

هو (علمٌ يُعرفُ به وجوهُ تَحْسين الكلام المطابق لمقتضى الحال المعلومة كيفية طرقه في الدِّلالة وضُوحًا وخفاءً)[3]

---

[1] الطرازُ المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز .... للإمام يحيى بن حمزة العلوي ، ج1 ، ص15.

[2] المصدر نفسه .

[3] خزانة الأدب وغاية الأرب .. ابن حجة الحموي ، ج1 ، ص107 .

وتُعدّ هذه العلوم الأسس الصلبة التي يقوم عليها فنُّ الكلام البليغ ، فهي من أجلّ العلوم قدرًا، وارفعها شأنًا، وبها تُعرف أسرار العربية، ويُتوصلُ بها إلى معرفة بديع أساليبها، ورائع منظومها ومنشورها، وبها يقف المتأمل على خبايا الإعجاز البياني في القرآن الكريم .

قال إمام المُفسرين البلاغيين (محمد جار الله الزّمخشري) متحدثًا عن ضرورة إلمام المفسر بعلمي المعاني والبيان لتفسير كلام الله تعالى.

(ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق إلاّ رجلٌ قد برع في عِلْمين مُخْتصين بالقرآن، وهما علم المعاني وعلم البيان، وتمهلّ في ارتيادهما آونةً، وتعب في التنقير عنهما أزمنة، وبعثته على تتبع مظانهما هِمَةٌ في معرفة لطائف حُجة الله، وحرْصٌ على استيضاح معجزة رسول الله ﷺ)[1].

وهذا لا يستطيع متكلم أيًّا كانت مصادر علومه، أنْ يرقى في سُلّم الفصاحة ويُبدع في الكتابة الأدبية الرفيعة إلاّ إذا أحاط بهما

[1] تفسير الكشّاف للزمخشري ، ج1، ص7 .

عِلْمًا، وأوسعهما دراسة وفهمًا ، وترسخت مباحثهما وفروُعهما في كيانه وتشّرَبت نفسهُ الأساليب الأدبية الرفيعة الكامنة في القرآن الكريم، وحديث رسول الله (ﷺ) وبديع منظوم كلام العرب ، وروائع منثوره حتى إذا اقتضى المقامُ حديثه، واستدعى الامر كتابته، ورام ان يُعبّر بأفخم بيان وأغلب لسان جادت قريحتُه واسعَفْته بديهتُه بما اختُزِن فيها من زمان ، وأشير إليه بالبنان .

وإذا أخلّ طالبُ العلم بعلوم البلاغة الثلاثة فاته ما يطلب من إنشاء بليغ الكلام، ولحقهُ عيبُ التقصير ولزمته الإساءة في قوله وكتابته .

ومن هنا اجمع العلماء على انه لا سبيل إلى الإبداع في الكتابة الأدبية أو الخطابة ، إلاّ بالتضلع في علوم البلاغة الثلاثة ، واتقان مباحثها وفروعها وحُسن تطبيقها ، ومن هذه الأسس:

أسِس الكتابة الأدبية

1 – حفظ آيات من القرآن الكريم :

القرآن الكريم هو كتاب الله المُعجز ووحيُهُ المنزّل على قلب محمد (ﷺ) بلسان عربي مبين ، تحدى به أُمّة كان ديدُنها البيان ، وسجالُها

في الشعر وميدان عِراكها فنون الكلام ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [1] نسخت فصاحتهُ كل الفصاحات وبزّت بلاغته كل البلاغات وعلا بيانُه على كل بيان ، وذُهل أمامه البلغاء ، وحارت ألباب العقلاء ، وخرُست ألسِنة الفصحاء ، وعجزوا عن مجاراته ، أو النسج على منواله، وأذعنوا لإعجازه وخضعتْ رقابُهم لسلطانه ، ولسانُ حالهم يقول : ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [2].

من هنا كان لزامًا على مُحبّي الفصاحة وعاشقي البيان والراغبين في تعلم الخطابة والإلقاء ، أن يحفظوا المزيد منه في صدورهم ، ويداوموا على دراسته وتدبره لتكون فصاحتهُ لهم نبراسًا هاديًا يستشهدون بها في مقالاتهم وخطبهم ، ويُرصّعون بها كلامهم ، ويقتبسون من جذوة بيانها ، وبديع ألفاظها ، ولا مِن أحدٍ يستطيعُ أن يخوض غمار اللّغة العربية من دون التعّلق بأهداب ألفاظه وبديع تراكيبه وعباراته .

---

[1] يوسف : 2.

[2] فصّلت : 41-42 .

فيا مَنْ تُريد أن تملك ناصية اللّغة غُصْ في أعماقه ، وأبْحُر في لُجُجه ، وأمسك ببراهينه وحُججه ، واحفظ من آياته الكثير ، وتدبّر مقطعًا مقطعًا ، وأدم النظر في ألفاظه وعباراته ، ومتع البصر بصوره وأساليبه .

ولا يخْفى أنّ المتحدث الذّكي إذا أحسن الاستشهاد بالآية القرآنية في موضعها اللاّئق بها فإنه يرتفعُ شأنه في أعين مُخاطبيه ، ويجلُّ قدره لديهم ، بل تكون حُجته قاطعة ، وحكمته بالغة ، ومِثْله الكاتب المقتدرُ إذا أحسن تضمين الآي في رسالته أو مقالته ، فإنها تزداد جمالًا وبهاءً وتتزين بفخامته ، ويكسوها جلْبابًا من حُسنه وضيائه.

2 – الاستكثار من حفظ الأحاديث النبوية :

يُنصح طالب العِلم وتعلم الإلقاء والخطابة . أن يُكثر من حفظ وإيراد أحاديث رسول الله (ﷺ) ، فهو النبي العربي الذي أُوتي جوامع الكَلِم ، وهو الذي اختاره المولى تعالى مُبلِّغًا لكتابه الجليل ، من هنا يتوجب على الخطيب المُفَوّه أن يحفظ الكثير من أحاديثه الشريفة حتى

تتخلل في كيانه ، ويتفاعل معها وبها في أحاديثه ومناظراته ومُساجلاته .

أمّا طريقة الإفادة من الأحاديث النبوية ، فهي شبيهةٌ بتلك المُنْتَفَع بها التعامل مع القرآن الكريم ، إذ يستطيع الملقي أو الخطيب أو الكاتب أن يستشهد في كلامه بشيء من الحديث النبوي وينبه عليه بقوله ... قال رسول الله (ﷺ) ، كما يستطيع أنْ يقتبس شيئًا منه من دون التنبيه عليه ، وفي الحالتين كليتهما يُكسب حديث رسول الله (ﷺ) ، النصّ الأدبي جمالًا ويزيدهُ رونقًا وجلالًا .

وتوضيحًا لذلك أسوق مثالًا بكيفية الإفادة من حديث رسول الله (ﷺ) وتأمل هذه الفقرة من إنشاء العلاّمة ابن الأثير في دعاء كتاب من كتبه ، وانظر ما أضافه حديث رسول الله (ﷺ) يدل (عليه...):

(أعاذَ اللهُ أيّامَه من الغِيرِ، وبيّن بِخَطَر مَجْدِهِ نقْصَ كُلِّ خطرٍ وجعل ذِكْره زادًا لكل رَكْب وأُنْسًا لكلِّ سمرٍ ، ومنحهُ مِن فضله ما لا عينٌ رأتْ ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ ولا خطرَ على قلبِ بشرٍ).

3 – الاستكثار من حفظ بليغ الخطب :

نَبَغَ العربُ منذ جاهليتهم (ما قبل الإسلام) في فنّين من فنون القول : هما الخَطابةُ والشّعرُ ، وكانوا يفخرون بخطبائهم وشُعرائهم ، بل لا تكادُ تخلو قبيلةٌ من خطيب مُفوّه بليغٍ يُمَثّلها في المحافل ، ويتكلمُ باسمها في المجامع وشاعرٍ مطْبوع ، فحلٍ يرْفعُ شأنها عاليًا ، ويذودُ عن حياضهم مُفتخرًا وهاجيًا .

ولرسوخ أقدامهم في الفصاحة ، وتأصُّلهم في الإبانة والتبيين كان لخطبائهم البلغاء مزيدُ عنايةٍ بخطبهم ورعايتهِ ، يتخيرون ألفاظهم، ويُدبجون أساليبهم ، ويُنمقُونَ عباراتهم ، حتى يستولي حديثُهم على الألباب ، ويفعل فعْل الساحر بالمسحور.

قال الله تعالى مُشيدًا بقوة بيان العرب ، وشدّة عارضتهم وتصرّفهم في فَنّ القول : ﴿ **وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ** ﴾ [1].

وقال تعالى : ﴿ **وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ** ﴾ [2].

---

[1] المنافقون : 4.

[2] محمد : 30 .

وقال واصفًا ألسنتهم : ﴿ **فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ** ﴾ [1].

وقد حفظ لنا التاريخ الكثير من يحبون الخُطب التي جادت بها قرائحُ العرب في عصور العربية الزاهرة ، ولا مناص لمحبي البيان العربي وعاشقي فنونه لقوليةٍ من تصفح أُمات الكتب الأدبية والتراثية التي زخرتْ بألوان الخُطب الرائقة ، نذكر من هذه الكتب على سبيل التمثيل لا الحصر :

- ❖ البيان والتبيين للجاحظ .
- ❖ عيون الأخبار لابن قتيبة .
- ❖ زهر الآداب وثمر الألباب لأبي إسحاق الحصري .
- ❖ العقد الفريد لابن عبد ربه .
- ❖ صبح الأعشى للقلقشندي ... وغيرها

ويُغني غناء هذه الكتب كلّها كتاب :

جمهرة خُطب العرب للدكتور أحمد زكي صفوت الذي جمع فيه عيون الخطب العربية من كتب التراث المجيد .

---

[1] الأحزاب : 19

وعلى طالب العلم والخطيب والملقي ألا يكتفي بمطابقة هذه الخطب الرائعة وقراءتها ، بل عليه ان يحفظ ما استجاد وتخيّر منها حتى تعْلَق بذاكرته ، ويصطفي من ألفاظها وعباراتها ما راق وجزُل فإنّ ذلك سيظهر – لا محالة – فيما يسيل به قلمهُ وينطقُ به لسانهُ .

وقد أورد القلقشندي كلامًا قيّمًا لأبي جعفر النحاس يبين فيه أهمية الاستذكار من حفظ خُطب البلغاء ، والتفنُّن في مُحاكاتِها ، إذ قال :

(قال أبو جعفر النّحاس (متحدثًا عن الخطب) ، وهي من أكد ما يحتاج إليه الكاتبُ ، وذلك أنّ الخُطب من مستودعات سرّ البلاغة، مجامع الحكم ، بها تفاخرت العرب في مشاهدهم ، وبها نطقت الخُلفاء والأمراء على منابرهم ، وبها يتميّز الكلام ، وبها يُخاطب الخاصّ والعامّ ، وعلى منوال الخطابة نُسِجتِ الكتابةُ وعلى طريق الخُطباء مشتِ الكُتّابُ)[1].

[1] صبح الاعشى للقلقشندي ، ج1 ، ص253 .

4 – حفظ الأشعار

الشّعرُ كلامٌ موزونٌ مُقَفّى ، تطربُ له الآذان ، ويستغّني به اللسان ، ويهتزُّ له الوجدان ، وهو ديوانُ العرب ، وسجّل آدابهم ، ومستودَع أسرارهم ، ومعين حِكمهم ، كان العربُ يتغّنون فيه بمكارم أخلاقهم وطيب أعراقهم ، وعتيق أمجادهم .

أورد صاحبُ زهر الآداب تعريفًا للشّعر جميلًا لأبي العبّاس الناشئ ، إذ قال: (الشّعرُ قيد الكلام ، وعقلُ الآداب ، وسورُ البلاغة ، ومَعْدن البراعة ، ومجالُ الجِنان ، ومسرحْ البيان ، وذريعةُ المُتوسّل ، ووسيلة المُتَوصّل ، وذِمامُ الغريب ، وحُرْمة الأديب ، وعصمةُ الهارب، وعُدّة الراهب ، ورِحلةُ الدّاني ، ودوحةُ المُتمثّل ، وروحهُ المُتَّحمّل ، وحاكمُ الإعراب ، ومشاهدُ الصَّوابِ)[1].

أشاد رسول الله (ﷺ) بمكانته السّامية ، ومنزلته العالية إذ قال:

(إنَّ من البيان لسحْرًا وإنّ من الشّعر لحكمة)[2].

وقد دأب عليٌّ بن أبي طالب (عليه السلام) على القول بأنّ :

---

[1] زهر الآداب وثمر الألباب ، إبراهيم الحُصري القيرواني ، ج2 ، ص685 .

[2] رواه البخاري ومسلم .

(الشّعرُ ميزانُ القول)[1].

كما أثُر عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أنه أوصى أبا موسى الأشعري (رضي الله عنه) قائلًا : (مُرْ مَنْ قِبَلَكَ يتعلّم الشعرّ ، فإنّه يدلُّ على معالي الأخلاق ، وصواب الرأي ، ومعرفة الأنساب)[2].

وهذه حادثة وقعت في صدر الإسلام ، وتأمل في الدّور الذي كان يلعبه الشِّعرُ في حياة العرب .

قال ابن رشيق القيرواني :

(يُروى أنَّ أعرابيًا وَقَفَ على عليٍّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) فقال: إنَّ ليّ إليك حاجةً رفَعْتُها إلى الله قبل أنْ أرفَعها إليك، فإنْ أنتَ قضيتَها حمُدْت اللهَ وشكرْتُكَ، وإنْ لَمْ تَقْضِها حمدتُ اللهَ تعالى وعذْرتُك، فقال له عليٌّ: خُطَّ حاجتك في الأرض، فإني أرى الضُّرَّ عليكَ، فكتب الأعرابيُّ على الأرض إني فقيرٌ فقال عليٌّ : يا قنبر؛ ادْفَعْ إليه حُلّتي الفلانية، فلما أخذها مَثُلَ بين يَدْيه فقال:

كَسْوتِني حُلَّةً تبلى مَحاسِنُها فسوْفَ أكْسُوكَ من حُسْن الثَّنا حُلَلًا
إنَّ الثَّناء ليُحْيي ذِكْرَ صاحبه كالغيثِ يُحْيي نداهُ السّهل والجُبَلا

---

[1] العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده) لابن رشيق القيرواني ، ص18 .
[2] المصدر نفسه ، ص19 .

لا تزْهِد الدَّهرَ في عُرْفٍ بَدأتَ به فكلُّ عبد سيُجْزى بالذي فَعَلا

فقال عليٌّ: يا قنبر، أعْطِهِ خمسين دينارًا، أمّا الحُلّةُ فلمسألتك، وأمّا الدنانيرُ فلأدَبَكَ، سمعْتُ رسولَ الله (ﷺ) يقول: " أنْزلوا الناسَ منازلهم" [1] [2]

إذا كانت هذه هي منزلة الشعر ومكانته لدى العرب الأقحاح الفصحاءُ ، فما أمَسّ حاجتنا – نحنُ أبناء العصر الحديث – للتزوّد منه قراءةً وحفظًا واستظهارًا ، كي تفْصُحَ ألسنتُنا ويستقيم بياننا وترقى أساليبناُ في فنّ القول والكلام .

وفي هذا المجال ينصحُ جهابذةُ الأدب بحفظ الشّعر الرصين الجزّل والرائق الشائق ، بدءًا بـ :

- المعلقات
- المفضليات
- الأصمعيات
- ديوان الحماسة مرورًا بديوان هُذْيل

---

[1] سنن أبي داود ، ج4 ، ص261 .

[2] العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق ، ص19 .

- وإشعار المُولدّين الفطاحل أمثال : جرير والفرزدق . وانتهاءً إلى الشعراء المطبوعين المجيدين من المحدثين كأبي تمام والبحتري والمتنبي ، ومن حذا حذوهم ، وبلغ شأوهم .

وكلما أكْثرَت – أيّها الكاتبُ الناشئُ والخطيبُ الفتيُّ من حفظ القصائد العصماء ، ملكت ناصية اللّغة ، وأوتيت زمامها ، ووقَفْتَ على أرضٍ صُلْبةٍ ن علوم العربية ، وحُزْتَ ملكة التّصرُّف في فَنِّ القول ، وأنشأت الفقَر الحسان وتحدثت بأعذب لسانٍ ، وكتبتَ بأبلغِ بيانٍ .

أما الكتب التي تناولت علوم البلاغة... بالشرح والتحليل والإيضاح فعديدة ومتنوعة ، يكفي المبتدئين منها ..

- كتاب جواهر البلاغة للسيّد أحمد الهاشمي .
- الإيضاح للإمام القزويني .

أمّا من يريد التخصص والتَعمّق فيجد غَنَاءُه في كُتْب الأقدمين مثل :

- كتاب الصناعتين النثر والشعر لأبي هلال العسكري .
- سر الفصاحة للخفاجي .
- المثل السائر لابن الأثير .

- أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجُرجاني .

كما يشبع النهم كُتب المتأخرين المتعلقة بشرح تلخيص المفتاح وعلى رأسها (عروس الأفراح بشرح تلخيص المفتاح) لبهاء الدين السبكي وغيرها... فضلًا عن حفظ وفهْم آيات من القرآن الكريم ونصوص من التراث العربي في أساليبه وأفكاره بصفتها معيًا لتعلم الإلقاء والخطابة .

الوصل والفصل

الوصل : هو عطف جملة على أخرى بالواو ، كقول المتنبي:

أعزُّ مكانٍ في الدنا سَرْجُ سابِحٍ وخيرُ جَليسٍ في الزّمانِ كِتابُ

والفصل: هو ترك هذا العطف ، كقول الشاعر [1]

عـــادَةَ الأيَـــامِ لا أُنكِرُهـــا فَـــرَحٌ تَقرُنُـــهُ لـــي بِتَـــرحِ

ولكل منهما مواضع خاصة ، تدعو إليها الحاجة ويقتضيها المقام.

أولاً – مواضع الفصل :

يجب الفصل في ثلاثة مواضع :

أ أن يكون بين الجملتين اتحاد تام ، كأن تكون الجملة الثانية توكيدًا للأولى ، أو بيانًا لها ، أو بَدلًا منها ، ويقال :

بين الجملتين كمال اتصال ، قال المتنبي :

وما الدِّهْرُ إلاّ من رُواة قصائدي إذا قُلتُ شعرًا أَصْبَحَ الدَّهرُ مُنشدا

[1] أبو هلال العسكري ، العصر العباسي .

وقال أبو العلاء المعري:

الناسُ للناسِ من بدوٍ وحاضرةٍ بعضٌ لبعضٍ وإنْ لم يشعروا خدمُ

فالجملتان في البيتين بينهما اتحاد تام ، فجملة : إذا قلتُ شعرًا أصبح الدهر منشدًا ، في البيت الأول جاء توكيدًا للأولى وهي : وما الدهرُ إلاّ من رُواة قصائدي ، ومعنى الجملتين واحد .

والجملة الثانية في البيت الثاني : بعض لبعضٍ وإنْ لم يشعروا خدم .

جاءت لإيضاح الأولى : الناس للناس من بدو وحاضرة .

فهي بيان لها .

قال تعالى : ﴿ **يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاء رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ**﴾ [1].

الجملة الثانية في الآية جزء من الأولى ، لأن تفصيل الآيات بعضٌ من تدبير الأمور، فهي بدل منها .

---

[1] الرعد : 2.

ولاشك انك لحظت أن الجملة الثانية مفصولة عن الأولى في كل مثال من الأمثلة الثلاثة ، ولا سر لهذا الفصل سوى ما بينهما من تمام التأليف وكمال الاتحاد، لذا يُقال إنّ بين الجملتين اتصال .

ب) **أن يكون بينهما تباين تام** ، وذلك بأن تختلفا خبرًا وإنشاءً . أو بألاّ تكون بينهما مناسبة ، ويقال حينئذ : إنّ بين الجملتين كمال انقطاع ، فمن الأول قول أبي العتاهية :

يا صاحِبَ الدُّنيا المُحِبَّ لها أنت الذي لا يَنْقَضي تعَبُهُ

وقول الشاعر:

إنّما المرءُ بأصْغَريه[1] كلُّ امرئ رَهْنٌ بما لَديه

إذا تأملتَ هذين البيتين ، وجدت أنّ بين الجملة الأولى والثانية في كل منهما منتهى التباين ، فإنهما في البيت الأول :

مختلفتان خبرًا وإنشاءً ، أما في البيت الثاني فإنّه :

لا مناسبة بينهما مطلقًا ، إذ لا رابطة في المعنى بين قوله :

إنّما المرء بأصغريه ، و ... كل امرئ رهن بما لديه .

---

[1] الاصغران : القلب واللسان ، ورهن بما لديه : أي يجازى بما عمل .

وهنا تجد الجملة الثانية في كل من المثالين مفصولة عن الأولى، ولا سر لذلك إلاّ كمال التباين والتباعد ، لذلك يقال :

إنّ بين الجملتين كمال انقطاع .

ج **أن تكون الثانية جوابًا عن سؤال يفهم من الأولى** ، ويقال حينئذ: إنّ الجملتين شبه كمال انفعال .

قال أبو تمام :

لَيسَ الحِجابُ بِمُقصٍ عَنْكَ لي أمَلًا إنّ السّماءَ تُرَجّى حينَ تَحْتَجِبُ

في البيت ترى أن الجملة الثانية فيه قوية الرابطة بالجملة الأولى فكأن أبا تمام بعد أن نطق بالشطر الأول ، توهم أن سائلًا سأله : كيف لا يحول حجاب الأمير بينك وبين تحقيق آمالك ؟

فأجاب : إنّ السماء ترجى حين تحتجب ، فأنت ترى أن الجملة الثانية مفصولة عن الأولى ، ولا سر لهذا الفصل ، إلاّ قوة الرابطة بين الجملتين ، فإن الجواب شديد الاتصال والارتباط بالسؤال ، فاشبهت الحال هنا– من بعض الوجوه – حال كمال الاتصال ، التي تقدمت ، لذلك يقال : إنّ بين الجملتين شبه كمال اتصال .

ثانيًا – مواضع الوصل :

يجب الوصل بين الجملتين في ثلاثة مواضع :

أ **إذا قُصد اشتراكهما في الحكم الإعرابي .**

قال أبو العلاء المعري :

وَحُـبُّ العَـيشِ أعْبَـدَ كُـلَّ حُـرٍّ وَعَلَّمَ سـاغِبًا[1] – أكْـلَ المُـرارِ

وقول المتنبي :

وللسـر منـي موضـعٌ لا ينالـه نـديم ولا يفضـي إليـه شراب[2]

في البيت الأول : نجد أنّ للأولى منهما موضعًا من الإعراب ، لأنّها خبر للمبتدأ قبلها ، وأنّ القائل أراد إشراك الثانية لها في هذا الحكم الإعرابي .

تأمل الجملتين : لا يناله نديم ، لا يفضي إليه شراب في البيت الثاني ، نجد أنّ للأولى موضعًا من الإعراب لأنّها صفة للنكرة قبلها ،

---

[1] الساغب : الجائع ، والمرار : شجر مر : يقول إنّ حب الحياة يجعل الحر عبدًا ويضطر الإنسان إلى احتمال الأذى .

[2] النديم : الجليس على الشراب ، ويفضي : ينتهِ ، يقول: إنّه كتومٌ للسر يصنعهُ حيث لا يطلع عليه النديم ولا يكشف عنه الشراب .

وأنه أُريد إشراك الثانية في هذا الحكم ، وإذا تأملت الجملة الثانية في كل من البيتين وجدتها معطوفة على الجملة الأولى ، موصولة بها ، وكذلك يجب الوصل بين كل جملتين جَرتا على هذا النحو .

ب **إذا اتفقتا خبرًا وإنشاء** ، وكانت بينهما مناسبة تامة ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما .

قال المتنبي :

يشمر لِلُّجِ عن ساقه ويغمره الموجُ في الساحل[1]

وقال بشار :

وأدن إلى القربى المُقرّب نفسه ولا تشهد الشورى أمرًا غير كاتمِ[2]

في البيت الأول: يُشمر لِلّج عن ساقه ، يغمره الموج في الساحل ، تجدهما متحدتين خبرًا متناسبتين في المعنى ، وليس هناك سبب يقتضي الفصل ، لذلك عطفت الثانية على الأولى، وهكذا يجب

---

[1] للّج : معظم الماء ، والبيت مثلُ يُضرب لمن تحدثه أطماعه بإدراك المطالب العظيمة وهو يعجز عن اليسيرة .

[2] يقول : قرّب من يتقرب إليك بعقله وكماله ، ولا تستشر أمام من لا يكتم الأسرار .

الوصل بين كل جملتين اتحدتا خبرًا أو إنشاءً ، وتناسبتا في المعنى ، ولم يكن هناك ما يقتضي الفصل بينهما.

ج **إذا اختلفتا خبرًا وإنشاء** ، وأوهم الفصل خلاف المقصود

مثل : لا بارك الله فيكَ لا ولطف الله بك .

تأمل الجملتين : لا ، بارك الله فيك ولا ولطف الله به ، تجد أن الأولى خبرية والثانية إنشائية ، وإنك لو فصلت فقلت : لا بارك الله فيك لتوهم السامع أنك تدعو عليه في حين أنك تقصد الدعاء له ، لذلك وجب العدول عن الفصل إلى الوصل ، وكذلك في جملتي المثال الأخير.

التقاء الساكنين[1]

إذا التقى ساكنان في كلمة واحدة أو كلمتين ، وجب التخلص منهما ، أما بحذف أولهما ، أو تحريكه ، ما لم يكن على حَدِّه كما سيأتي:

فيجب إن كانا في كلمة حذف الأول لفظًا وخطًا، إذا كان مَدّة ، سواء كان الثاني جزءًا من الكلمة أم كالجزء منها .

مثل / قُلْ – بِعْ – خَفْ [2]

ومثل/ **أنتم تغزون وتقضُون ، ولَتَرْمُنَّ ولتَخزُنَّ يا رجال وأنتِ ترمين وتغْرينَ ، ولَترْمِنَّ ، ولَتَغْزِنْ يا هند**[3]

ويحذف لفظًا لا خطًا إن كانا في كلمتين ، وكان الأول مَدّة – أيضًا–

---

[1] شذا العَرف في فن الصرف ، الشيخ أحمد الحملاوي ، ص161–162 – 172 .

[2] الأصل في ذلك : أقول – أبيع – أخوف .

[3] الأصل في تغزون : تغزوون – وفي تقضون : تقضووون – في لترمن : لتَرْمُونَن وفي لتغزن : لتغزونن – وفي ترمين: ترميين – وفي تغزين تغزوين – وفي لترمن : لترمينين ، وفي لتخزن : لتخزْيين

مثل : يغزو الجيش ، ويرمي الرجل ، **(رَكْعَتا الفَجْر خيرٌ من الدُّنْيا وما فيها)**[1].

مثل/ ﴿ **وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ** ﴾ [2] .

ويجب تحريكه إن لم يكن مَدّة إلاّ في موضعين :

احدهما: نون التوكيد الخفيفة ، فأنها تحذف إذا وليها ساكن كما تقدم.

ثانيهما : تنوين العلم الموصوف بابن مضاف إلى عَلَم .

مثل : محمدُ بن عبد الله

والتحريك أمّا بالكسر على أصلٍ التخلص من التقاء الساكنين وهو الأكثر . وأما بالضم وجوبًا عند بعضهم في موضعين :

الأول : أمر المضّعف المتصل بهاء الغائب ، ومضارعه المجزوم.

مثل : ردُّهُ ولم يَرِدُّه

الثاني : ميم جماعة الذكور المتصلة بالضمير المضموم

مثل : ﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ** ﴾[3] و ﴿ **لَهُمُ الْبُشْرَى** ﴾ [4]

---

[1] الحديث الشريف رواه مسلم والترمذي والنسائي عن عائشة (رضي الله عنها) وينطق **رَكْعَتْلفجدْر** ، وهذا ما يعتد به في الوزن العروضي في الشعر .

[2] الآية 59 من سورة النساء ، وتنطق **اطيعُلْاه وأطيعُنْ** رَسوْلْ

[3] سورة البقرة : 183 ، تحرك (ميم) جماعة الذكور بالضم عند وصله بما بعده والتقائه بساكن في قوله (عليكم الصيام) .

[4] سورة يونس 64 والشاهد تحرك ميم جماعة الذكور بالضم عند الوصل والتقائها بساكن وهي اللام .

ويترجح الضم على الكسر في واو الجماعة المفتوح ما قبلها .

مثل : ﴿**اخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ** ﴾ [1] و ﴿ **وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ** ﴾ [2]

لخفة الضمة على الواو ، بخلاف الكسرة

ويجوز الضم والكسر على السواء : في ميم الجماعة المتصلة بالضمير المكسور .

مثل / بهِمُ اليوم .

وفيما ضُمَّ التالي لثانيهما أصليّ ، وأنْ كسر للمناسبة .

مثل / قالتُ أخرْج ، وقالت أغزي ﴿ **أَنِ اقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ أو اخْرُجُواْ مِن دِيَارِكُم** ﴾ [3] وأمّا الفتح وجوبًا ، وذلك في ناء التأنيث إذا وليها ألف الاثنين .

مثل / قالتا .

وفي نون (مِن) الجارة إذا دخلت على ما فيه (أل)

---

[1] سورة لقمان ، 33 .

[2] سورة البقرة ، 237 والشاهد تحرك واو الجماعة بالضم عند الوصل والتقائه بساكن وهي اللام.

[3] سورة النساء ، 66 ، والشاهد جواز تحرك النون في (أن) بالكسر أو الضم .

مثال نحو: مِنَ اللهِ، ومِنَ الكتاب بخلافها مع غير (أل) فالكسر أكثر .

مثل/ مِنَ ابْنِكَ

وفي أمر المضعف مضموم العين ومضارعه المجزوم مع ضمير الغائبة .

مثل / رُدَها ولم يُرْدْها

ويترجح الفتح على الكسر

مثل/ ﴿آلمَ * اللهُ﴾[1]

ويجوز الفتح والكسر على السواء في مضموم العين من أمر المُضعف ومضارعه سوى ما مَرّ .

ويسمح التقاء الساكنين في ثلاثة مواضع :

الأول : إذا كان أول الساكنين حرف لين ، وثانيهما مُدغمًا في مثله ، وهما في كلمة واحدة .

مثل/(ولا الضالين) ، ومادّة – دأبّة – خُوَيصْةٌ – تُمُوْد الحبل .

---

[1] سورة ال عمران 1–2 ، وتقرأ بفتح الميم الثانية من (ميم) وقرأ أبو جعفر الرواسي بسكون الميم ، وقطع الهمزة ، وقال أبو الحسن : الكسر هنا جائز ، وقال سيبويه : أمّا (لم) فلا يكسر ... الارتشاف 343/1؟

الثاني : ما قُصِد سرده من الكلمات .

مثل / جِيمْ – قافْ – واوْ

الثالث : ما وُقف عليه من الكلمات

مثال / قالْ – زيْدْ – ثَوْبْ – بكَرْ – عَمْرْو

إلاَ أن ما قبل آخره حرف صحيح ، يكون التقاء الساكنين فيه ظاهريًا فقط ، وفي الحقيقة أن الصحيح محرك بكسرة مختلسة جدًا.

وأمّا ما قبل آخره حرف (لين)[1] فالتقاء الساكنين فيه حقيقي لإمكانه وإن ثقُل ، وأخف اللين في الوقف : الألف ، ثم الواو والياء مدَّين ، ثم اللّينان بلا مَدّ كَثوْب وبَيْتَ.

[1] حروف اللين : (الألف – الواو – الياء)

الإدغام

الإدغام : هو أن يمتزج حرف بما بعده في النطق فيصبح الاثنان حرفًا واحدًا .

حالات الإدغام وأحكامها :

1- الحرفان متماثلان:

أ الحرف في آخر الكلمة الأولى يتكرر في أول الكلمة التالية .

ب الحرف في آخر الكلمة الأولى يكون ساكنًا وفي الثانية متحركًا .

مثل / إنْ نجحت

لم يكتبْ بدر

قدْ دَكَّ القائد الحصن .

2- الحرفان متقاربان:

أ الحرفان من مخرج فرعي واحد.

ب يشتركان في صفة واحدة.

مثل/ (التاء) و (الدال) حرفان يخرجان من طرف اللسان مع أصول الأسنان ، ويشتركان في أنهما حرفان قويان.

ج أولهما ساكن والثاني متحرك.

مثل/ قَدْ تكون

(فالدال) في (قدْ) ساكنة و (التاء) في (تكون) حرف متحرك والحرفان متقاربان ، مخرجهما طرف اللسان ؛ ويشتركان في صفة واحدة (القوة)

3- حالات تخرج عن الحالتين السابقتين يتم معهما الإدغام :

- حالات ليست الحروف فيها متماثلة ولا متقاربة

يندغم النون أو التنوين مع الحروف الآتية : بشرط (سكون) النون.

الياء – الميم – الواو – اللام – الراء

مثل/ مَنْ يَكتب

(الياء متحركة – النون ساكنة – تنطق مَيكتب)

خطيبٌ يَمدح التنوين

مثل/ كنْ مُجتْهدًا الميم متحركة ، النون ساكنة رئيس مؤمن التنوين

مثل / مَنْ وَعد الواو متحركة.. النون ساكنة

جيلٌ واعد التنوين تنطق جيلواعد

مع (الياء) و (الميم) و (الواو) (غَنَةٌ) في الإدغام

مثل/ كنْ لَينا اللام متحركة النون ساكنة

زيدٌ لطيفٌ التنوين

مثل/ أتقنْ رسالتك الراء متحركة النون ساكنة

نظيفٌ رداؤك التنوين

مع (اللام) و (الراء) لا يلزم الإدغام

الغنـــة :

هي الصوت المحصور في الخياشم ، صوت (النون) و (الميم) منبعثًا من الخيشوم المركب فوق منخفض الفم الأعلى .

والغنة هي : (النون) و (الميم) الساكنتين أظهر منها في (النون) و(الميم) المتحركتين .

(الـ) الشمسية و (الـ) القمرية

(الـ) التعريف، مختصة بالدخول على الأسماء وعندما يقع بعد (الـ) التعريف أحد حروف الهجاء يكون لها أحد حُكمين .

أ الإظهار عند الحروف القمرية .

ب الإدغام عند الحروف الشمسية.

الحروف القمرية :

عددها أربعة عشر حرفًا ، ومعها تظهر (اللام) ولا تختفي ، وهي : الهمزة – الباء – الغين – الحاء – الجيم – الكاف– الواو– الخاء – الفاء – العين – القاف – الياء – الميم– الهاء ..

الحروف الشمسية :

عددها أربعة عَشَر حرفًا ، ومعها تدغم (اللام) ولا تظهر ، وهي: (الطاء – الثاء – الصاد – الراء – التاء – الضاد – الذال – النون – الدل – السين – الشين – الظاء – الزاي – اللام .

النون والتغيرات التي تطرأ عليها:

تخضع هذه التغيرات لقاعدة الإدغام[1] (أي أنْ يكون حرف (النون) في آخر الكلمة الأولى – ساكنًا ، والحرف الأول في الكلمة التالية متحركًا) .

أولًا– إدغام النون :

أ إدغام (كامل) بغير (غنّة)

في الراء مثل : مِنْ ربَهم تنطق (مربهم)

في اللام : مثل : إنَّ لم تفعلوا تنطق (إلم تفعلوا) .

ب (إدغام ناقص) أي إدغام (بغنة)

معناه : إن النون إذا ادغمت في (الواو) و (الياء) نتج عن ذلك (واو) خيشومية أو ياء خيشومية) .

إدغام كامل في الراء : مثل مِنْ رب تنطق (مرب)

ومثل / ﴿ **وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن** ﴾ [2] تنطق (إذتاذربكم)

---

[1] ينظر : صفحة (66) حالات الإدغام وأحكامها .

[2] الأعراف ، 167 .

إدغام كامل في اللام ، مثل/ مِنْ لَبَنِ تنطق (ملْبَنِ)

ومثل /أنْ لا : تنطق ألاَ

إدغام ناقص في الياء، مثل: مِنْ يَقُول تنطق (مَيَقول) بغنة في الياء الأولى)

ومثل / لأنّ يعلم تنطق (لا يَعْلَمَ)

إدغام ناقص في الواو :

مثل /مَنْ وَعد مَوّعد تُنطق (بغنة في الواو الأولى)

مثل / مَنْ وصل تُنطق (مَوْصل)

إدغام ناقص في الميم

مثل /مَنْ ما تنطق (مَمّا)

ومثل /منْ مُحمدَ تنطق (مِمّحُمد)

ثانيًا- قلب (النون) إلى الحرف (ميم)

إذا جاء بعد حرف (النون) الساكنة حرف (الباء) تتأثر بـ (الباء) وتقلب (ميمًا) فتفقد (النون) مخرجها وتحتفظ بصفتها الأنفية .

مثل / من بعد تنطق (ممبعد)

ومثل / إن بدا تنطق (إمْ بدا)

وكذا في (التنوين)

مثل : مسافر بالسلامة تنطق (مسافر م بالسلامة)

حروف لا تختفي خفاء كاملاً

حروف لا تختفي ، بل تبقى في مكانها ، مع تخفيف النطق ، دون أن تفقد معالمها ؛ وإنما نسمع صوتًا آخر مهموسًا ؛ وذلك باسكات الذبذبات التي تحدث ، وتنفيذ هذه القاعدة يستلزم مراعاة ما سبق بشأن : الحرف الأول (النون) يكون ساكنًا والتالي متحركًا .

والحروف هي :

الصاد – الذال – الثاء – الكاف – الجيم – الشين – القاف – السين – الزاي – الفاء– الظاء .

والحرف يلي النون الساكنة في كلمة واحدة أو كلمتين أو في التنوين .

الصاد	مثل/ يَنصَبُ	في كلمة واحدة	
	إنْ صبروا	في كلمتين	
	زيدٌ صابر	التنوين	
الذال	مثل /يَنْذر	إنْ ذهبت	خالد ذاهب
الثاء	مثل ينثني	إنْ ثار	زيدٌ ثائر
الكاف	مثل/يَنْكُر	إنْ كتب	زيدٌ كتيب

الجيم	مثل /منجنيز	مَنْ جني	عمل جديد
الشين	مثل/مَنْبَع	إنْ شكرت	ابن شاكر
القاف	مثل/يَنْقَب	مَنْ قام	سحابٌ قائم
السين	مثل/يَنْسجَم	إنْ سما	وجه سمح
الزاي	مثل/إنْزَوى	إنْ زاد	حروف زائدة
الفاء	مثل/انفقوا	مَنْ فَدَى	زيد فارس
الظاء	مثل/مِنْظَار	مَنْ ظَفَرَ	مكان ظليل

همزتا الوصل والقطع

همزة الوصل:

همزة الوصل: تزاد في أوّل الكلمة ليتوصل بها إلى النطق بالساكن ، وهي تثبت في بدء الكلام وتسقط في درجه ، وتكون في الماضي الخماسي والسّداسي وأمرهما ، ومصدرهما وأمر الثلاثي .

أ سمعت الدرس فانتبهت — فعل ماضي.. في وسط الكلام ومبدوء بهمزة (فعل خماسي)

إذا سَمِعْتَ الدرس فانتبهْ — فعل امر ... في وسط الكلام ومبدوء بهمزة (فعل خماسي)

سُرِرْتُ من انتباهك/ — مصدر في وسط الكلام ومبدوء بهمزة (فعل خماسي)

لا تنطبق هذه الهمزة في أثناء القراءة، بل أسقطها فهذه (الهمزة) لا تسقط إلاّ إذا كانت متصلة بشيءٍ، ولهذا تسمى (همزة الوصل) .

ب

انتبهت للدرس	فعل ماضٍ	في أول جملة (فعل خماسي)
انتبه للدرس	فعل أمر	في أول جملة (فعل خماسي)
انتباهُكَ سَرَني	مصدر	في أول جملة (فعل خماسي)

هذه الهمزة يُنطق بها أثناء القراءة ، ولم تسقطها .

فهذه (الهمزة) تسمى (همزة قطع) ، فقد وقعت في أول الكلام ومكسورة في جميع الافعال والمصادر .

ج علمــتُ بنجــاحي فعل ماضٍ في وسط الكلام (فعل سداسي)
فاستَبْشَرتُ

لا تيْئَس واسْتَبَشْر فعل امر في وسط الكلام (فعل سداسي)

أعجبني استِبْشارُكَ مصدر في وسط الكلام (فعل سداسي)

(همزة الوصل لا تنطق في أثناء القراءة مثل الفعل الخماسي

د استبشرتُ بنجاحي فعل ماضٍ في أول الجملة (فعل سداسي)

استبِشْرْ ولا تيئسْ فعل امر في أول الجملة (فعل سداسي)

استبشارك اعَجَبْنَيَ مصدر في أول الجملة (فعل سداسي)

(الهمزة) وقعت في اول الكلام ، لذا ينطق بها اثناء القراءة مثل الفعل الخماسي ، مع كسرها .

هـ الهمزة في أول الكلام مكسورة في جميع الأفعال والمصادر إلاّ في (أمر) الثلاثي الذي قبل آخره ضمة، فتكون مضمومة .

مثال / اذا عَلِمْتَ فاعملْ بعلمك اعملْ بعلمك

تَقَبّل المعروفَ واشكرْ اشكر من صنع المعروف

همزة القطع:

همزة القطع :" تُثبت همزة القطع في بدء الكلام ودَرْجه ؛ كهمزة الماضي الرباعي وأمره ومصدره كأرسلَ ، وأُرْسِل وإرسال ، وهذه (الهمزة) يُنطق بها في درج الكلام ، وتسمى (همزة قطع) ، وكل الهمزات التي في أول الأسماء همزات قطع إلاّ في الأسماء الآتية :

ابن – ابنة –امْرُؤ – امرأة – اسم – ايمن – اثنان – اثنتان

(ايمن) تسبق القَسَمْ وتكون مكسورة .

فنقول : أيمن الله

كل الهمزات التي في أول الحروف همزات قطع إلاّ في (ال) التي تلحق بأوائل الكلمات للتعريف فتأتي مفتوحة .

الوقف

الوقف : هو قطع النطق عند آخر الكلمة

أحكام الوقف :

أولًا :

أ اذا كان آخر الكلمة ساكنًا بقي على سكونه ، وإن كان متحركًا سُكن ، وهذه هي القاعدة العامة .

ب إذا كانت الكلمة منونة حُذف تنوينها في الرفع والجر . وسُكّن الآخر .

مثل / الجدُّ والاجتهاد طول العام نجاحْ .

مررتُ بزيدْ

ج إذا كانت الكلمة منونة حُذف تنوينها في النصب وقلب التنوين (ألفًا)

مثل / رأيتُ زيدًا .

ثانياً :

أ يجوز في الاسم المنقوص في حالة الرفع ، إثبات (الياء) أو حذفها سواء كان معرفة أم نكرة .

مثل/ يندم العاصي أو العاصْ .

ب يجوز في الاسم المنقوص في حالة الجر إثبات (الياء) أو حذفها سواء أكان معرفة أم نكرة .

مثل /أثنيت على مجتهدٍ ساعي أو ساعْ

ج يجب في الاسم المنقوص في حالة النصب : إثبات (الياء) سواء أكان معرفة أم نكرة .

مثل/ يكره الإنسان العاصي .

يكره الإنسانُ إنسانًا عاصيًا .

ثالثاً-

ألف المقصورة ثابتة في الاحوال كلها وأن المنون منه حذف تنوينه .

رابعاً :

أ يحذف إشباع (هاء) الضمير إذا كانت مضمومة

مثل/ حفظت الدرسَ وكتبتُهُ

ب يحذف إشباع (هاء) الضمير اذا كانت مكسورة

مثل/ قلِ الصدقَ وتمسّكْ به .

ج يبقى إشباع (هاء) الضمير إذا كانت مفتوحة .

مثل / احترمت المؤدبة بآرائها .

خامساً :

أ تقلب تاء التأنيث (هاءً) إذا كانت ليست بجمع ما يختم بألف وتاء (جمع المؤنث السالم) .

مثل : أختك فتاة نبيلهْ

ب تقلب تاء التأنيث (هاءً) إذا كان ما قبلها ألفًا في اسم لم يكن جمع مؤنث سالمًا

مثل / يبقى الأملُ ما بقيت الحياة

ج لا تقلب (تاء) التأنيث (هاء) لأن ما قبلها ساكن غير آلف .

مثل / بأبيها تُعجبُ كلُّ بنتْ

د لا تقلب (تاء) التأنيث (هاء) لأنّ ليست في اسم ، بل في فعل.

مثل / بالعلم تقدمتِ الأمة وسادتْ

الوقف بـ (هاء السكت)

أولًا : الفعل المعتل الآخر ، وحذف آخره لجزم المضارع أو بناء الأمر.

يجب الوقف بـ (هاء) السكت إن بقي من الفعل بعد الحذف حرفٌ واحدٌ أصلي .

مثل / ابعد الطفل عن العدوى وقِهْ (أمر)

والد الطفل لم يَقِهْ (مضارع مجزوم)

وإنْ بقي من الفعل بعد الحذف حرفان أصليان أو أكثر جاز الوقف بـ (هاء) السكت، وجاز التسكين ويستحسن الأول .

مثل / بالصالحين اقتدهْ أو اقْتَدْ

غامتِ السماءُ ولم تَصْفُهْ أو تصْفْ

ثانيـًا : إذا حذفت (ألف) (ما الاستفهامية) للجر– بمضاف أو حرف جر).

أ يجب أن يكون بـ (هاء السكت) إن كانت مجرورة بالمضاف.
غَضِبَ ولا أدري بسبب مَهْ .

ب يكـون الوقـف عليهـا بهـاء السـكت أو (التسـكين) إنْ كـان المجرور بالحرف .

مثال / إلامَ تسافر إلى مَهْ أو إلامْ.

ثالثـًا : كل متحرك بحركة بناء أصلية – إلاّ الفعل الماضي يجوز الوقف بـ (هاء السكت) و(التسكين).

مثال /رضيتُ بنصيبيه (هاء السكت) أو بنصيبْي (التسكين) .

ومثل / جئتُ ولا تَسَلْ كَيْفَهْ أو كَيْفْ ؟.

الصوت

الصـوت : يقول (ابن جني) اللغة أصوات ، يُعبر بها كل قوم عن أغراضهم ، والصوت يحدث بتموج الهواء الخارج من الجوف في عملية الزفير ، عندما يصطدم بالأوتار الصوتية التي في الحنجرة، يتذبذب فتحدث الموجات الصوتية التي تؤدي دورها في تكوين الأصوات اللغوية، والصوت الواضح هو الصوت المسموع ذو رنين مُحبب للمستمع ، **أما اهم عيوب الصوت الإنساني فهي :**

(1-) الصوت الحلقي ذو الغرغرة Throaty Tutorial Tone

صوت تغلب عليه نبرة الغين، صادر من الحلق أو الحنجرة أو الرقبة والزور .

(2-) الصوت المكتوم Wooly Tone

صوت كأنه مغطى بغطاء من الصوف سببه ابتعاد الأوتار الصوتية عن بعضها.

(3-) الصوت المعدني أو النحاسي Metal Tone

يُسمى (الأقرع) ، وهو عكس (المكتوم) سببه شدة اقتراب الأوتار الصوتية من بعضها ، إذ يخرج الصوت معدنيًا حادًا جافًا، لا يمكن أن يكون مطربًا ، وهو صوت سيئ .

4- الصوت الأنفي أو الأخف Nosal Tone

سببه أن اللسان يسدّ خروج الهواء من الفم ، فيصبح عائقًا أمام خروج الصوت كلّه من الفم ، فيضطر الهواء إلى الخروج من الأنف .

5- الصوت المرتعش أو المهتز Tremolo Tone

سببه إجهاد الصوت بحمله على طبقات لا تلائمه مرتفعة كانت أم منخفضة ، وعن سوء استعمال المناطق الصوتية والتنقل بينها ، كما ينتج – أيضًا– عن الخوف والشيخوخة .

6- الصوت المندفع Frontal Tone

صوت ينساب مندفعًا من مقدمة الحنجرة من أعلاها فيخسر لونه الذي تعطيه الأوتار الصوتية في داخل الحنجرة فيكون ثقيلًا على السمع ، وسببه تصلب أعصاب الرقبة والحنجرة ، وعلاجه إراحة أعصابها ومحاولة الحديث الهادئ المرتب البطيء .

7- الصوت الأجش Husky Tone

سببه إجهاد الصوت أو إصابة بالبرد في الحنجرة .

8- الصوت الخافت Deadened Tone

صوت فيه معنى (الموت) منطفئ الرنين يُستعمل عند الهمس .

المقاطع والفواصل والسكتات

ما أحوج الناطقين بالعربية إلى عربية صحيحة تستقيم على ألسنتهم ، فقد أصبحت العربية اليوم في الأمم المتحدة إحدى لغاتها الرسمية ، وهذا يتطلب سلامة نطق مقاطع وفواصل وتركيبات ، وتوجب علينا تلك التوصية العودة إلى تلك الرموز التي دونها علماؤنا في هذا المجال .

ومنها علامات (الوقف) باعثها الالتزام بكيفية الأداء :

- **مـ الوقف اللازم**
- **قلى يجوز الوصل ، والوقف أفضل.**
- **ج يجوز الوقف**
- **صلى يجوز الوقف والوصل أفضل .**
- **لا ممنوع الوقف .**
- **∴ إذا وقف على احد الطرفين لا يصح الوقف على الآخر .**

مثل/ ذلك الرجل لا ريب ∴ فيه∴ ثمة الشجاعة .

- **النقطة** : إشارة للوقف التام ، نسميها (السكتة القاطعة) لأنها تقطع الكلام في نهايته الطبيعية ، وهو الذي لا تعلق بما بعده لا لفظًا

ولا معنىً ، والصوت عند هذه السكتة يهبط إلى (القرار) الذي يُشعر بالانتهاء .

(واو) **صغيرة مقلوبة** : تسمى بالسكتة الناقصة ، فالمتكلم حرٌّ في تقطيع جملة بسكتات يتخير موقعها ، ويحرص على أن تكون أداة فعالة في التأثير على السامعين ، وهذه ' الواو المقلوبة إشارة الوقف الحسن وهو ما يحسن الوقف عليه ،ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلق ما قبله به تعلقًا لفظيًا والصوت عند هذه السكتات يشعر بأن للكلام بقية .

(؛) **واو مقلوبة ذات النقطة من تحت** إشارة الوقف الكافي وهو الوقف على ما له تعلق بما بعده معنىً لا لفظًا .

خط عرضي كالفتحة إشارة السكتة ، وهي وقفة حقيقة بقدر آخذ النَفَس، وتستعمل للتمييز بين الكلامين ، وللفضل بين الأشياء المتعددة، وينبغي أن تكون صغيرة جدًا.

(:) نقطتان متراكبتان تشيران إلى جملة مقول القول ، توضع إذا كانت جملة مقول القول بجانب فعل القول إذ يقع الإبهام وأمّا إذا كانت جملة مقول القول بجانب فعل القول إذ لا إبهام ، فلا ضرر من الاستغناء عن وضعها .

(؟) – إشارة توضع عقب جملة المستفهم عنها إذا حذف حرف الاستفهام منها لتدلّ على الاستفهام ويستغنى عنها عند ذكر حرف الاستفهام .

(!) – للتعجب

كـ – رأس الكاف ، توضع فوق الكلمة أو الجملة التي لم يتبين أمرها ، وهي تشير إلى أن الكلمة أو الجملة (كذا) وجدت في الأصل ، وقد توضع كلمة (كذا) كلّها .

([ ]) –هذان القوسان المربعان توضع بينهما الكلمة أو الجملة التي سقطت نسخة الأصل فيما تظهر للمصحح . وربما وُضع بينهما الكلمة أو الجملة التي قصد المُصحح بها إيضاح شيء أو تفسيره ، والحاصل أنهما يشيران إلى ان ما بينهما ليس من الأصل.

(قـ) رأس (قاف) مختزلة من (قال)، وهي توضع في مواضع الحذف، فإذا أردت نقل عبارة ما ورأيت ان تحذف منها ما لا يتعلق به غرضك، وضعت في موضع الحذف هذه الإشارة ، وهي هامة لأنه ربما يقع للمطالع أشكال فلا يدري هل هو ناشئ من حذف شيء هناك لو بقي لم يكن مثل أشكال أو ناشئ من الأصل .

(أ. د) توضح في آخر العبارة التي نُقلت عن كتاب أو تقرير .

صح توضع في آخر العبارة التي سقطت من الأصل سهوًا ، وقد يقتصر على رأس الصاد هكذا (صـ) ولكن الغالب المستعمل هو كلمة (صح) كاملة .

جهاز النطق

أ) **تخـرج** مـن كـل مـن الـرئتين اللتـين تقومـان بوظيفـة تـوافر التيـار الهـوائي، تخـرج أنبوبـة، تتلاقيـان وتكونـان أنبوبـة واحـدة (**القصبـة الهوائية**) ؛ تتصل بالحنجرة نفسها ينظر صورة (1).

ب) **الحنجرة** : أسطوانة تمتد إلـى اعلـى حيث فتحتها مثلثة الشكل وتقع فتحتها خلف البروز الظاهر في الرقبة من أمام يُسميها (الإنكليز) (تفاحـة آدم) ، وهـي التـي تقدّم الطاقـة الصـوتية المسـتعملة فـي الكلام، وتكون بمنزلة المنظم لعمود الهواء المندفع من الرئتين .

ج) تشتمل **الحنجـرة** علـى خيـوط عدة إلـى جانبهـا تشـبه أوتـار الآلات الموسـيقية ويسـمونها (الأوتـار الصـوتية) أو (**الحبـال الصـوتية**) وهذه هـي التـي تُحدث الصـوت عند مرور الهواء بها ، والحنجرة وهـي التـي تقدم الطاقـة الصـوتية المسـتعملة فـي الكـلام وتكـون بمنزلة المنظم لعمود الهواء المندفع من الرئتين .

وبمجرد أن يغادر الهواء الأوتار الصوتية والحنجرة يتجه إلى الفم أو الأنـف اللـذين يقومـان بوظيفـة حجرتـي رنـين . وعنـدما يتوجـه تيـار الهواء إلى تجويف الفم الذي يتكون من الشفتين والإسنان واللثة وسقف الحنك واللهاة واللسان والخدين ، وهو اكثر التجاويف قدرة على إنتاج نوعيـات مختلفـة مـن الأصـوات بسـبب قابليتـه للتغييـر بوسـاطة حركـة

اللسان والفك السفلي والشِفاه تنتج الأصوات الفموية ، وإذا توجه إلى الأنف نتجت الأصوات الأنفية من تجاويف الأنف التي تستعمل حجرة رنين ثابتة لان شكله وحجمه ثابتان .

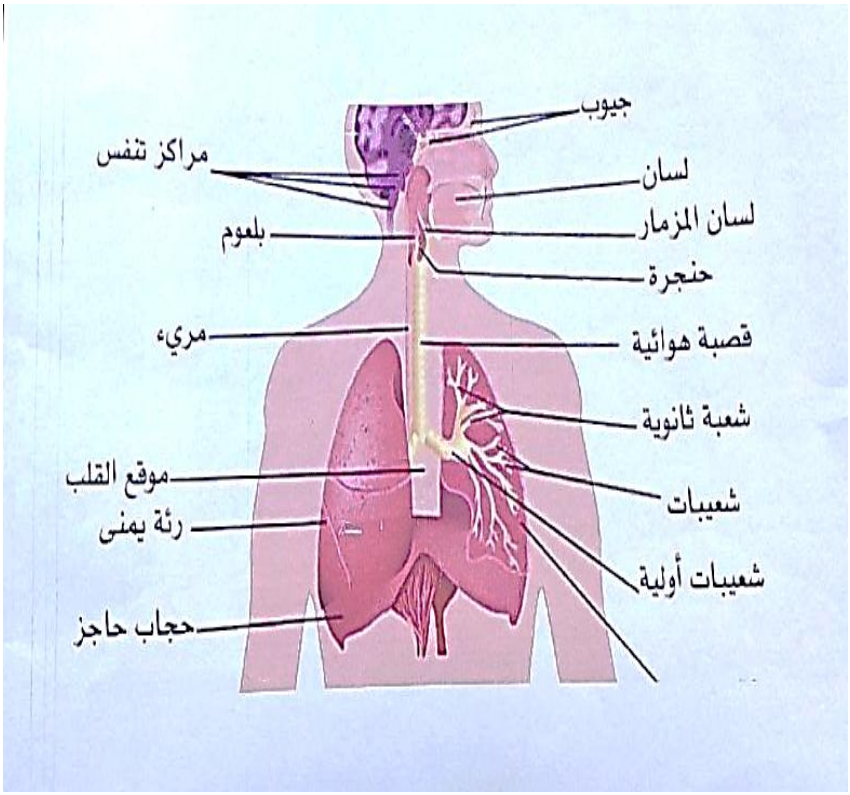

صورة (1)

وسقف الحنك والجزء الخلفي منه له دور في نطق الأصوات الكلامية ، ويسمى (الخيشوم) الذي يؤدي (الغنة) في حرف النون والميم والتنوين كما يُظهر (الغنة) في النون الساكنة والتنوين قبل

أحرف (الياء والنون والميم والواو) وحروف الإخفاء ، وتؤدي (الغنة) في الميم الساكنة قبل الميم والباء المتحركتين ، كذا (الغنة) في الميم والنون المشددتين .

ويتم تفصيلُ وتوضيح هذا في المكان المناسب. يتكيف الصوت بفعل النطق بالحروف التي تحددها أدوات النطق الواضحة في مخارج الحروف الآتية :

1- **اللهاة** : وهي الجزء اللحمي الذي يلي الحنجرة من اعلى فتحتها المثلثة وينتهي من أعلى بأول اللسان ، وحروفها معروفة ، فمثلًا من صفات القاف والكاف أنهما لَهَويان .

2- **اللسان** : وهو يمتد في امتداد الفم كلّه ، ويعمل على إبراز حروفه وهو عضو عضلي حر الحركة لانه لا يرتبط من القاعدة .

3- **الأسنان** : وتشارك اللسان في إظهار بعض الحروف مثل الضاد واللام والفاء .

4- **الشفتان** : لحركات الشفتين دورهما في النطق ، شأنهما شأن الأسنان وللشفتين في حدوث الأصوات وتمييزها شأنٌ كبير إذ تحددان وتشاركان في تكوين مخارج عدة.

5- **الفك الأعلى** : وهو ثابت لا يتحرك ، وبحركة اللسان معه ارتفاعًا وانخفاضًا تظهر بعض الحروف ، ينظر صورة (2).

6- **الفك السفلي** : وهو متحرك من أعلى إلى اسفل إذ يبلغ حدًا واسعًا، وقد يتحرك من جانب إلى آخر ، أو إلى الأمام ، ومن داخل الفم نجد فيه تجويفًا تحت اللسان يسمونه (المضعف الصوتي) .

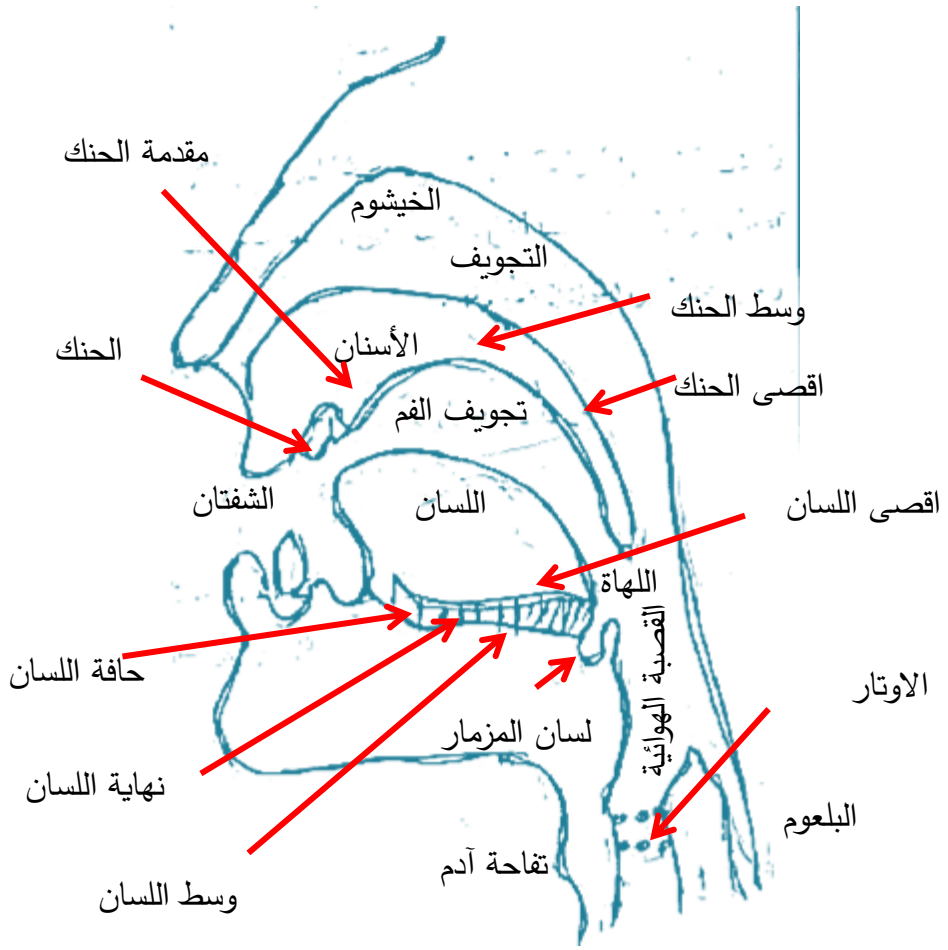

(صورة (2)

مخارج الحروف وخصائصها

الحروف التي بني منها الكلام ثمانية وعشرون حرفًا ، لكل حرف منها صرف وجرس . أما الجرس فهو فهم الصوت في سكون الحرف . وأمّا الصرف ، فهو حركة الحرف .

ولقد كان همّ اعتناء المتخصصين في هذا المجال ترتيب هذه الحروف على المخارج والصفات .

المخرج : هو الموضع من الفم ونواحيه الذي يخرج أو يُخرج منه الحرف .

وتخرج الحروف من خمسة مخارج رئيسة تتفرع من بعضها فروع وعددها على قول (الخليل بن أحمد) سبعة عشر مخرجًا ، وقد وصف الجهاز الصوتي ، وهو : الحلق والفم إلى الشفتين وتقسيمه إياه إلى مناطق يختص كل منها بحرف أو مجموعة حروف .

وسنتناول الحروف على وفق المخارج التي جاءت عليها عند (الخليل بن أحمد الفراهيدي) و (سيبويه) ، (قطرب) و (الجرمي) و (ابن كيسان) و (ابن زياد) وغيرهم من علماء العربية ينظر الصورة (3).

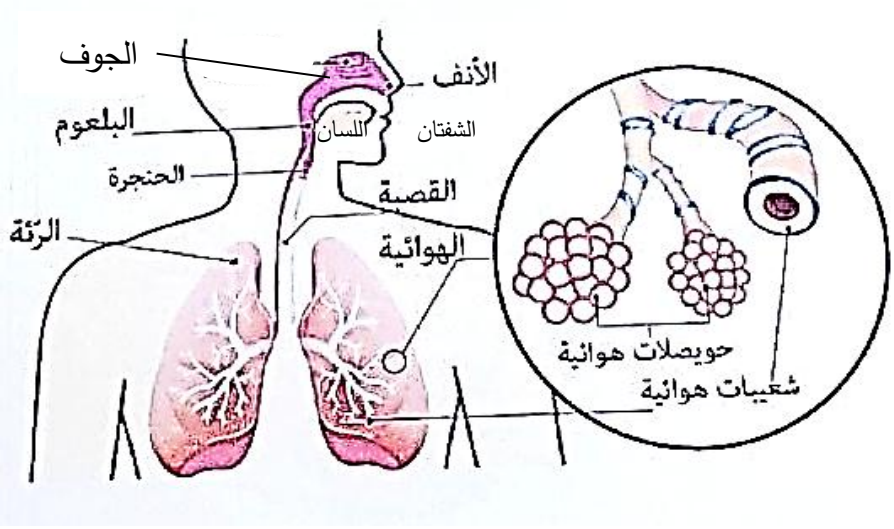

صورة (3)

المخارج الرئيسة الخمسة : وهي

الجوف – الحلق – اللسان – الشفتان – الخيشوم

1- **الجوف** هو التجويف الصدري المحتوي على الرئتين .

2- **الحلـق** هـو الجـزء الـذي يبتـدئ مـن أول الرقبـة مـن ناحيـة الصدر إلى نهايتها من فوق عند (اللهاة) التي هي أول اللسان، وله فروع ثلاثة : أقصاه ووسطه وأعلاه .

أقصاه : يقع أمام البروز الذي في رقبة الإنسان ويسمى عند الأوربيين (تفاحة آدم)، ونستطيع تحديد وسطه وأعلاه .

3- **اللسان** هو عضو مرن قابل للحركة ، يتخذ أوضاعًا داخل تجويف الفم ، بين الفكين الأعلى والأسفل ، بين الأسنان العليا والسفلى من أمام ؛ واللهاة من خلف ، وفيه أربعة مخارج فرعية، أقصاه ، ووسطه ونهايته ، وحافته .

4- **الشفتان** ولهما أهمية في تشكيل بعض الأصوات .

5- **الخيشوم** وهو داخل أعلى الأنف .

خصائص المخارج الرئيسة

أولاً – حروف الجوف :

(الجوف) عند (الخليل بن أحمد الفراهيدي) ، يقصد به ما يعنيه المحدثون بحجرتي الرنين في الجهاز النطقي ، تجويف الحلق وتجويف الفم ، وتأخذ حركة اللسان إزاء هذين التجويفين صورًا عدة يتنوع معها اثر الرنين لهذين التجويفين .

وبحسب بُعد حركة اللسان عن سقف الحنك اصطلح المحدثون على تقسيم ذلك على أربعة أقسام .

أمّا بحسب الجزء المتحرك من اللسان ، فقد قسم إلى قسمين أمامي وخلفي ، وعلى ذلك نتجت ثماني حركات ، اربعٌ أمامية وأربعٌ خلفية .

أما (الخليل) ومن تبعه فقد جعل هذا المكان نفسه تجويف الحلق وتجويف الفم لحروف المدّ الثلاثة (الألف – الواو – الياء) ، وتسمى حروف المدّ واللين

الألف والواو الساكنة ، المضموم ما قبلها – الياء الساكنة – المكسور ما قبلها.

وهذه الحروف تأتي على صورتين :

الألف : مفخمة ورقيقة

1- **مفخمة** : إنْ جاءت الألف الممدودة بعد حرف مفخم [1]، مثل : قال – صار – ضلل.

2- **رقيقة** : إن جاءت الألف الممدودة بعد الحروف (المرققة)[2]

مثل : نال – باهر – تامر

الواو : فهي رقيقة في حالتها الممدودة .

مثل : مسحوق – شروق – محمود

الياء : تأْتي على صورتين مفخمة ورقيقة :

1ـ **مفخمة حين تكون ساكنة** :

مثل : لَيْل : نعود إلى الحرف السابق عليها وهو (اللام) الأولى ، فتغير (الفتحة) إلى الحركة الملائمة للياء وهي (الكسرة) ، ثم نمد (الياء) مفخمة فنقول : (ليل) كما ننطقها في لغتنا العادية .

---

[1] الحروف المفخمة: الخاء– الغين– الصاد– الضاد– القاف– الطاء – الظاء .

[2] الحروف المرققة : الهمزة – الباء – التاء – الثاء ، الجيم – الحاء – الدال – الذال – الزاي – السين – الشين – العين – الفاء – الكاف – اللام – الميم – النون – الهاء – الواو– والياء

2 – **رقيقة في حالتها الممدودة** مثل:

نِيل– سِنين– مِيل– جِيل

فالواو الساكنة مثل (الياء) الساكنة يصح أن ننقل حركتها التي هي الضمة إلى الحرف السابق عليها ، ثم نمدها مفخمة ، مثل :

لَوْن – تصير لُون

فردَوْس – تصير فردُوس

ومثل :

هكذا يَتْبُعُ الحفيد كبيرًا يَتَمِشْ في إثْر حَدِّ كبيرِ

وأبٌ كان مَعْقِلًا يَلْجَأ الحرُّ إليه ، وَمُطْعِمًا كلَّ (طيرِ)

والأصل (طَيْر) بالياء الساكنة ، ولكنك لا تستطيع ان تنطقها ساكنة لحكم القافية الشعرية من حركة (مد) ثم (راء) .

ثانياً – حروف الحلق :

وهي ثلاثة : اقصى الحلق – وسط الحلق – أدنى الحلق .

1- أقصى الحلق الهمزة – الهاء [1]

---

[1] الحلق ثلاث مناطق :

أ– الحلق الأنفي : المنطقة العلوية خلف تجويف الأنف .

ب– الحلق الفموي : المنطقة الوسطى خلف تجويف الفم

ج– الحلق الحنجري المنطقة السفلى خلف الحنجرة

ثالثا – حروف اللسان[1]

وهي أربعة: اقصى اللسان– وسط اللسان– نهاية اللسان – حافة اللسان

1- **اقصى اللسان:** ما يأتي الحلق وما فوقه من الحنك (القاف– الكاف)

2- **وسط اللسان :**

أ- بينه وبين وسط الحنك (الجيم غير المعطشة) .

ب- ملتصقًا بسقف الفم (الجيم المعطشة)

ج- ينبسط حتى تبلغ حافتاه اليمنى واليسرى الأضراس على الجانبين من دون أن يلتصق بسقف الفم (الشين) .

د- يلتصق جزء من وسط اللسان بسقف الفم بينما يتقوس الجزء الخلفي إلى تحت (الياء الساكنة) .

هـ- من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر ، ومن الأيمن عند الأقل (الضاد).

و– من حافة اللسان من أدناه إلى منتهى طرفه وما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى (اللام) .

---

[1] حروف اللسان : هو تجويف الفم كله ما بين الفكين : الأعلى والأسفل – وبين الأسنان العليا والسفلى من أمام واللهاة من خلف .

3- نهاية اللسان

أ- من طرف اللسان بأصول الأسنان العليا (النون)

ب- من مخرج (النون) من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا العليا مع استمرار طرف اللسان في حركة تشبه الجرس (الراء).

ج- نهاية اللسان مع أصول الأسنان العليا مصعدًا إلى جهة الحنك (الطاء – الدال)

د- نفس حركة (الطاء) مع راحة اللسان في الفم ليتم الترقيق الذي يميز (التاء) من (الطاء) (التاء).

هـ- نفس الحركة السابقة مع تقوس اللسان من وسطه ليعطي صوتًا فخمًا (الصاد).

و- نفس الحركة السابقة مع راحة اللسان ليعطي الترقيق (السين – الزاي) .

4- حافة اللسان :

أ- طرف اللسان ملصق بآخر الأسنان العليا (الظاء)

ب- نفس الحركة السابقة مع دفع الصوت قليلًا نحو الخيشوم (الذال) .

ج- نفس الحركة السابقة مع راحة اللسان في الفم واطلاق الهواء من بين الأسنان (الثاء) .

رابعًا – الشفتان:

أ- أسفل الأسنان العليا مع باطن الشفة السفلى (الفاء)

ب- انطباق نهاية الشفتين ثم انفراجهما (الباء)

ج- نفس الحركة السابقة مع انطباق الشفتين وإرسال الصوت ليخرج من الخيشوم (الميم) .

د- امتداد الشفتين إلى أمام وانطلاق الهواء من بينهما (الواو الساكنة) .

خامسًا – الخيشوم:

وهو للغنة، وهي تكون في (النون) و (الميم) الساكنتين والتنوين، وذلك في داخل الأنف من أعلاه .

الحروف من حيث كمية الهواء

تنقسم الحروف إلى قسمين من حيث كمية الهواء :

حروف قوية وحروف ضعيفة

1- الحرف القوي : الذي يعتمد على مخرجه وحده من دون أن يحتاج إلى كمية كبيرة من الهواء تساعده قليل من هواء الزفير يكفي بأن تكون نطقها واضحًا .

2- الحرف الضعيف: لا يعتمد على مخرجه وحده، بل به حاجة إلى كمية كبيرة من الهواء تدفعه كي يكون نطقه واضحًا ، ومعرفة الحروف القوية من الضعيفة تساعد المتكلم عند الإلقاء فيقوم بتقطيع الجملة ، وإلاّ سيواجه عيبًا واضحًا فيرى جرس الكلمة يتخلخل أو يختفي ، فعليه أن يتجه إلى تقطيع جملة تبعًا لقوة نَفَسِهِ ، أو بعبارة أوضح تبعًا لطول نَفَسِه ، ومراعاة ان غالبية الحروف ضعيفة وتحتاج إلى دفع هوائي زائد سواء كانت في أول الكلمة أم في وسطها أم في آخرها .

وأكثر المتكلمين يقعون في هذا العيب ، فيجد المستمع الحرف الأخير من كلماتهم اختفى . فعلى المتكلم أن يتجنب الوقوف على الحروف الضعيفة ، وان يقف على الحروف القوية كما يجب ألاّ يرفق ما يجب تفخيمه ، وإلاّ بدا كلامه نسائيًا داعيًا للسخرية ، وإذا فخم الرقيق بدا للسامع غليظًا مستكرهًا .

والحروف القوية هي : (الهمزة – الباء– التاء– الدال – الجيم – الطاء – القاف – الضاد .

والحروف الضعيفة : هي : (الباقية)

كما يجب على المرأة ألاّ ترقق ما يجب تفخيمه ، وإلاّ مال كلامها نحو دلعٍ غير محترم ، وألاّ تفخم ما هو يستدعي الرقة وإلا شابهت الرجال في نطقها مما يدعو إلى السخرية .

لذا يجب الانتباه إلى الترقيق والتفخيم تجنبًا من حدوث كارثة يقع فيها المتكلم.

الحروف المشتركة بين المرققة والمفخمة :

جميع الحروف العربية تحتاج إلى معرفة خصائصها – كما بيّنا سابقًا – من ناحية الترقيق والتفخيم ونعوض هنا بعض الحروف التي تأتي مفخمة حينًا ورقيقة حينًا ، وهذه الحروف هي :

أولًا– الألف الممدودة :

أ- مفخمة : إذا جاءت بعد الحروف المفخمة ينظر صفحة (99).

ب- مرققة : إذا جاءت بعد الحروف المرققة . ينظر صفحة (99).

ثانيًا– اللام (وهي في اسم (الله))

أ- مفخمة : إذا جاءت بعد كلمة آخرها (فتح) أو (ضم) ، مثل قالَ الله – يحبُّ الله

ب- مرققة إذا جاءت بعد كلمة آخرها (كسر) ، مثل : من عندِ الله. في رعايةِ الله.

ثالثًا– الراء

أ- مفخمة :

1ـ إذا جاءت مفتوحة ، مثل (صَارَ) أو مضمومة ، مثل نظرُوا.

2ـ إذا جاءت ساكنة بعد حرف مفتوح . مثل ، حَرْب. أو ساكنة بعد حرف مضموم مثل بُرْج .

ب- مرققة :

1- إذا جاءت بعدها همزة الوصل . مثل : ارتضى .

2- اذا جاءت ساكنة بعد حرف مكسور . مثل : فِرْعون على ألا يكون بعدها حرف مفخم مثل (العطاء) أو (الصاد) فتصبح مفخمة.

3- إذا جاءت مكسورة . مثل : مِرْصاد – ضُربَ.

حروف المدّ وحركة الإعراب

إنّ المدة الزمنية التي تفرّق بين (الألف) والفتحة – (الباء) والكسرة (الواو) والضمة – يجب أن يأخذ المتكلم في الاعتبار الا يخطف حرف المدّ بصورة مشابهة لحركة الإعراب وليس لهذا قاعدة ما هو إلاّ عملٌ من أعمال الشاعرية الفنية للمتكلم .

ونضع هذا المثال كي يتضح المقصود:

(كَتَبا الدرس) هنا التقى ساكنان .

ألف التثنية ، وهمزة الوصل ، فيجب حذف احدهما فإذا حذفت (ألف) التثنية، اختل المعنى المقصود ، وأصبحت الكتابة لواحد بدلًا من اثنين .

يجب على المتكلم أن يمد (الف) التثنية مدًّا خفيفًا (فنيًا) يوضح التثنية ، ويستقيم مع (همزة) الوصل المحذوفة .

حروف الصفير

حروف الصفير ثلاثة : السين – والصاد– والزاي

فاللسان يوضع قريبًا من مَقْدِم اللثة ، ويسمح للهواء بالمرور من خلال الفتحة المتكونة بينه وبين الأسنان العليا .

والصوت المصاحب لها يشبه الصفير ، وقد سماها علماء العربية (حروف الصفير) بسبب ذلك الصوت الخاص بها .

حروف القلقلة

وهي خمسة حروف :

القاف – الطاء – الباء – الجيم – الدال

وسميت هذه الحروف بـ (القلقلة) لأنها اذا سكنت ضعفت ، فاشتبهت بغيرها ، فيحتاج الحرف إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونهن في الوقف وغيره، وإلى زيادة اتمام النطق بهن .

ومعنى القلقلة (أن اللسان حين ينطبق في هذه الحروف الخمسة مع سقف الفم، أو عندما تنطبق الشفتان في (الباء) لابد من ترجيعه توضح الحرف ، وبدون الترجيعة يختفي تمامًا لأنه (ساكن) مقطوع لأن النَفَس منقطع عندها وليس لها استمرار صوتي ؛ لذلك يجب قلقلة كل حرف صوته مقطوع .

الرنين

وهو حرف (الراء) ووصفت بأنها مكررة لأن طرف اللسان يلتقي بحافة الحنك فيتكرر النطق بها وهي صفة لازمة لحرف واحد وهو (الراء) وسمي مكررًا لأنه يتكرر على اللسان عند النطق كأن طرف اللسان يرتعد به .

الأوتار الصوتية

يرجع حجم الصوت؛ من حيث ضخامته أو رقته إلى عمل الأوتار الصوتية، فإن كانت رقيقة أحدثت صوتًا رقيقًا ، وإن كانت غليظة أحدثت صوتًا غليظًا .

ينتج الصوت الإنساني عن طريق الهواء المار من الحنجرة والبلعوم إلى اللهاة، وعندما يمر عمود الهواء الصادر من الرئتين في هذا المجرى يتذبذب بشكل مركب فتحدث الموجات الصوتية التي تؤدي دورها في تكوين الأصوات اللغوية التي تؤثر في تصنيفها عوامل منها :

أ- قوة الرنين أو ضعفه ؟.

ب- اختلاف شكل غرفة الرنين .

ج- عدد الذبذبات التي تكوّن الصوت.

د- مكان إنتاج الصوت .

معنى ذلك ان عملية إصدار الصوت اللغوي تحتاج إلى عنصرين لازمين وهما : عمودا الهواء الخارج من الرئتين والتحوير داخل جهاز النطق وأعضائه ما يترتب عليه الهيئة والحجم بحسب إرادة الناطق فضلًا عن ذلك دور الأوتار الصوتية في حالة الاهتزاز أو في عدمها .

وقسّم المتخصصون الأصوات بحسب معادنها إلى خمسة أقسام رئيسة هي :

الباس – الباريتون – التينور – الالتو – السوبرانو

1- **الباس** وهو اغلظ الاوتار الصوتية ، ويسمى (القرار) ويعنون (العمق) له قدرة كاملة في الدرجات السفلى من السلم الموسيقي، ومنطقته هي منطقة الصدر ، أي الجوف ، ويجب الحذر عند التمرين من ارهاقه في الدرجات العليا من السلم . وهذا النوع ذو تأثير كبير ، ويعدّ صاحبه نادرًا في عالم الكلام ويستطيع ان يؤدي دور الخطيب بكل دقة .

2- **الباريتون** يشترك مع (الباس) ، إلاّ أنه أكثر قدرة على الدرجات العليا من السلم .

3- **التينور** اوسط الأصوات وله قدرة على التنغيم والتلوين ، ذو طبيعة رنانة مع حركة سريعة .

4- **الألتو** أرقى أصوات الرجال ، وأضخم أصوات النساء وهو بمنزلة (الباريتون النسائي) ، وصاحب هذا الصوت من الرجال يصلح لأدوار الثورة والغضب، ومن النساء نافع لأدوار العظيمات في وقار ، ويجب عدم إرهاقه في الدرجات العليا إذا كانت سيدة.

5- **السوبرانو** : وهو أرقى أصوات النساء وأعلاها ، قوي حاد قادر على الدرجات العليا من السلم ، ويجب عدم إجهاده عند التمرين في الدرجات السفلى ، وله قدرة في الغناء وإبراز شخصية الشباب .

كيف تتم عملية السمع ؟

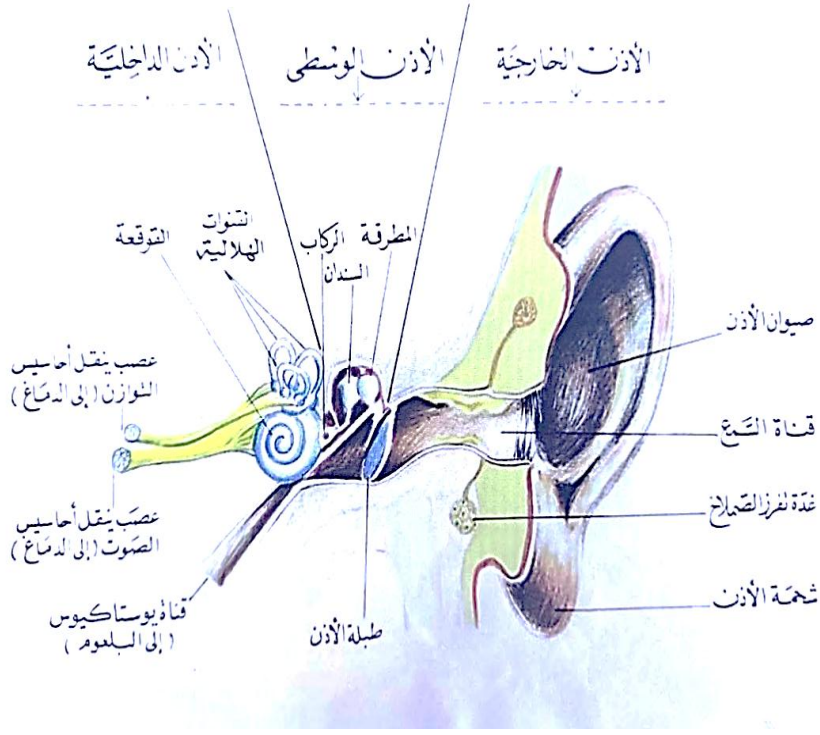

صورة (1)

يتم استقبال الكلام عن طريق جهاز الاستقبال (الأذن) والذي يتألف من :

1- الأذن الخارجية : وتتكون من :

❖ الصيوان : ويقوم بتجميع الصوت .

❖ القناة السمعية الخارجية ، وتحمل الصوت إلى غشاء الطبل .

2- **الأذن الوسطى:** وتتركب من عظيمات السمع الثلاث (المطرقة – السندان – الركابة) ، وتقوم بنقل الصوت من غشاء الطبل إلى الأذن الداخلية . ينظر الصورة (1)

3- **الأذن الداخلية :** وتتركب من قنوات هلالية الشكل، فضلًا عن قوقعة الأذن ، والتي تعمل على تحليل الترددات الصوتية ونقلها إلى العصب السمعي .

والعصب السمعي (العصب الثامن) يتركب من مجموعة من الألياف العصبية وهو يتلقى المعلومات من القوقعة ويقوم بتوصيلها إلى جذع الدماغ . ينظر صورة (2)

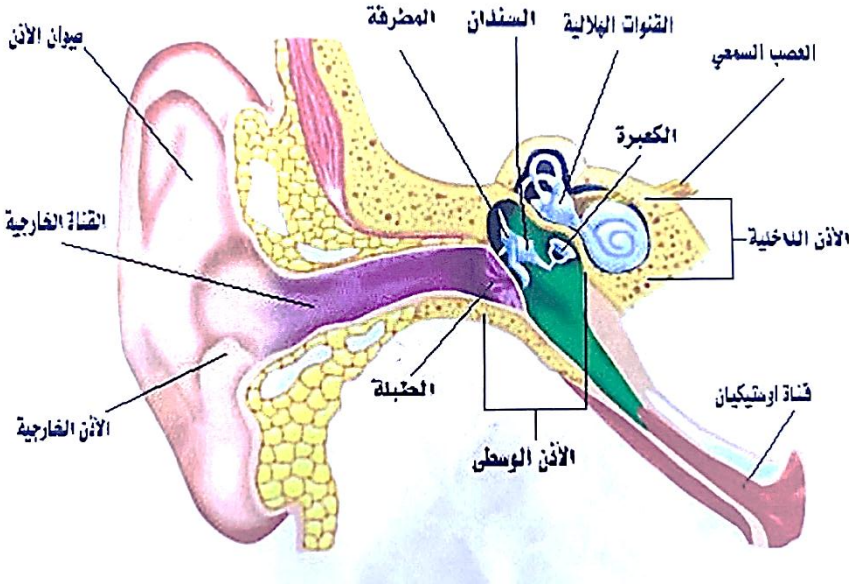
صيوان الأذن
المطرقة
السندان
القنوات الهلالية
العصب السمعي
الكعبرة
القناة الخارجية
الأذن الداخلية
الحبلة
الأذن الخارجية
قناة اوستيكيان
الأذن الوسطى

صورة (2)

فن الإلقاء

فن الإلقاء

[إنّ (الإلقاء) فعل مقصود مدروس وليس مجرد كلام]

فن الإلقاء: فن قراءة النص على صورة توضح ألفاظه ومعانيه وصوره وتبرز جوه النفسي .

وبتعريف آخر: هو معايشة النص وتقديمه للناس و(المستمعين) كما هو .

مفهوم التكلم والمخاطبة

عملية الكلام عملية معقدة ، يشترك فيها المرسل والمستقبل، فكيف تتم؟ وكيف يتم استقبالها ؟

ولكي تتم هذه العملية يجب أن تتوافر الشروط الآتية :

1- **القدرة السمعية :** حتى يتم استقبال الكلام .

2- **القدرة العقلية :** حتى يتم إدراك الكلام .

3- **القدرة العصبية :** حتى يتم توصيل الأوامر من الدماغ إلى العضلات .

4- **القدرة العضلية :** حتى يتم تحريك أعضاء النطق .

يـتم اسـتقبال الكـلام عـن طريـق تحريـك مـا نسـمعه مـن أصـوات تصل إلـى الأذن ، فالصـوت يملك ترددًا (Frequency) ويقاس بالهرتز (Hz) ، وشـدة ارتفـاع الصـوت (Loudness) وتقـاس بالديسـبل (dB) ويسـتطيع الجهـاز السـمعي البشـري (الأذن) أن يسـتقبل صـوتًا تـردده يتـراوح مـن 20-20.000) هرتـز) كمـا يسـتطيع أن يسـتقبل صـوتًا شـدته تتراوح من (10-110) ديسبل . ينظر الصورة

صورة لملقي

كيف ندرك الكلام ؟

يتألف الدماغ من نصفين (أيمن وأيسر) يتحكمان معًا في فهم وإصدار الكلام، إلاّ أنّ التحكم العام باللغة الشفوية المنتظمة يكمن في نصف واحد وهو الأيسر عند الغالبية العظمى من الناس ، عندما يتلقى الدماغ إشارة كالإشارة الصوتية – مثلًا– يتضاعف نشاط بعض المناطق الدماغية بشكل حاد .

ويمكن تقسيم الجهاز العصبي إلى :

- **الجهاز العصبي المركزي:** وهو مؤلف من الدماغ والنخاع الشوكي .
- **الجهاز العصبي المحيطي** : ويتألف من الأعصاب الصادرة من قاعدة الدماغ وتعصب منطقة الرأس وتسمى الأعصاب القحفية ، وأخرى تصدر من النخاع الشوكي وتعصب بقية الجسم وتسمى الأعصاب الشوكية .

يستقبل الدماغ الإشارة العصبية وهي تشبه (الشيفرة) فيقوم بفك رموزها وترجتها، ثم تحليلها لإدراك مضمونها وفهمها، وعندما نقول بأن شخصًا يفهم لغة ما فذلك يعني أنه قد اختزن قواعد تلك اللغة

وقوانينها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية في ذاكرة طويلة الأمد . وعندما نسمع أنماطًا كلامية ، نحللها ونرجع إلى معلوماتنا المختزنة عن الأنماط الكلامية لتلك اللغة ، لكي ندرك ونفهم اذا قيل .

لماذا لا نخطئ أثناء الكلام ؟

يتطلب إصدار الكلام الاستعمال المنَّسق والفوري للآليات التنفسية والصوتية والنطقية ، وهذا يتطلب شكلًا من أشكال الضبط أو المراقبة ويسمى بالتغذية الراجعة، وهناك أنماط عدة لهذه المراقبة

التغذية الراجعة السمعية :

فنحن عندما نتكلم نسمع أنفسنا ونراقب ما نسمعه حتى لا يحدث خطأ أثناء الكلام ، فإذا حدث خطأ ما قمنا بتصحيحه .

التغذية الراجعة الملموسة :

ذكرنا عن نطق صوت (ب) إذ تتلامس الشفتان ، وهنا تحدث رقابة موضعية من أعضاء النطق وتزود الدماغ بتقارير فورية عن عملها فإذا حدث خطأ ما تم التصحيح فورًا.

التغذية الراجعة الذاتية:

تعتمد هذه الآلية على الإحساس العضلي، إذ تستجيب مستقبلات الحس في الأوتار إلى تقلصات في العضلات الملتصقة بها، ومن ثم تبث معلومات حول امتداد العضلات وتقلصها .

التغذية الراجعة الداخلية:

وهي نقل المعلومات عن الأوامر الحركية من الدماغ ثم العودة إليه قبل الاستجابة العضلية نفسها بوقت كاف للتأكد من الدقة في إصدار الأمر قبل تنفيذه .

ما حقيقة الخوف من الإلقاء ؟

إنّ الإنسان يستطيع إكساب مهارة الإلقاء وذلك بالتدريب والسعي المستمر لتطوير قدراته وإمكانياته فيستطيع أن يكون متحدثًا بارعًا إن امتلكت الإرادة الحقيقية لذلك ، وإن تدرب بصبر وشغف وإصرار على التقنيات المطلوبة لشد وجذب الجمهور إليه.

ولكن هناك من يخاف من إلقاء محاضرة أو خطبة كالخوف من الموت ، والخوف من المرتفعات ، والخوف من الحشرات والخوف من الصوت العالي، في حين يتصدر **(الخوف من مواجهة الجمهور)** قائمة مخاوفهم على الإطلاق ، إذ يخاف معظم الناس من رفض الآخرين لهم في أثناء إلقائهم محاضرة ما أو خلال تقديمهم لعرض تقديمي .

يُعدُّ الخوف من التحدث أمام الجمهور أمرًا طبيعيًا للغاية ، إذ يفرز الجسم مادة (الادرينالين) بغزارة في مواقف كهذه ، ما يجعل الشخص متوترًا وقلقًا ، ولكن لا يجوز أن تستمر مشاعر الخوف لأكثر من دقائق معدودات فيجب على الشخص ترجمة معدلات (الادرينالين) المرتفعة على أنها مُحفز للإثارة والمتعة .

تبدأ المشكلة في سماح الشخص لمشاعر التوتر والخوف بالسيطرة عليه والتأثير في أدائه ، فيتبنى عديدًا من الأفكار السلبية مثل (لن أنجح في إلقاء المحاضرة أمام كل هذا الملأ) (سيسخرون مني كثيرًا في حال ارتكابي لأي خطأ لفظي) (لن استطيع جذب كل هذا الحشد إليّ بالتأكيد) ، الأمر الذي يجعله يتعرق ويتلعثم كثيرًا فاقدًا التحكم في محتوى المحاضرة ، معلنًا فشله رسميًا في التحدث أمام الجمهور .

يتعامل معظم الناس بكثير من الجهل مع التجارب السلبية التي اختبروها على مدار سنين حياتهم ، إذ يتبنون فكرة : (أنهم لا يصلحون لإلقاء محاضرة والتحدث أمام الجمهور) وذلك في حال اختيارهم تجربة فشل في هذا المجال في الماضي ، في حين يتعلم الشخص الناجح من أخطائه ، ويحتفي بتجارب فشله ، لأنها تقدم له الفرص الحقيقية لكي ينمو ويتطور ويحتفي .

يعشق معظم البشر (صورتهم المجتمعية) ويضخمون (الأنا) لديهم الأمر الذي يجعلهم جامدين ومترددين في القيام بتجارب جديدة وذلك لكي لا تتأثر (صورتهم المجتمعية) أو تنخدش ، فهم غير

متصالحين مع ذواتهم ولا يجرؤون على اختيار التغذية الراجعة السلبية التي قد تأتي من الجمهور في أثناء إلقائهم المحاضرة .

كيف نتكلم ؟

سنحاول – هنا– تبسيط السؤال قدر الإمكان .

مثلًا إذا أراد شخص أن ينطق صوت (ب) ، فإن ذلك يحدث خلال سلسلة من العمليات المعقدة التي تتم في جزء ضئيل من الثانية وبشكل آلي فائق السرعة والدقة:

1- في البداية يستدعي الدماغ الصورة الصوتية للصوت (ب) .
2- يصدر الدماغ أمرًا من المناطق القشرية المحركة بنطق الصوت (ب) .
3- تقوم الخلايا العصبية في الدماغ بتوصيل الأمر إلى الأعصاب القحفية .
4- تقوم الأعصاب القحفية بتوصيل الأمر إلى عضلات أعضاء النطق لكي تتحرك وتنقبض (اللسان – الحنك – الشفة) .
5- في الوقت ذاته يصدر الأمر وبالتسلسل نفسه السابق إلى عضلات الجهاز التنفسي لكي يقوم بإخراج الهواء من الرئتين

إلـى القصـبة الهوائيـة ، ومـن ثـم إلـى الحنجـرة فتهتـز الحبـال الصوتية نتيجة اندفاع الهواء من خلالها .

6- ينتج عن ذلك صوت يتم تشكيله داخل تجويف الفم .

7- يصـل الهـواء إلـى الشـفاء المنقبضـة فتتفـتح بشـكل انفجـاري ويصدر صوت (ب).

وسنفصل ذلك لاحقاً . -

مهارات فن الإلقاء

ينبغي أن يستعمل في فن الإلقاء أسلوب التعزيز في الحديث لتثبت المعلومة لدى المتلقي ، وتأتي على أشكالٍ مختلفة منها ، ما هو لفظي ومنها ما هو بصري ، فضلاً عن المهارات الآتية :

1- امتلاك الشغف :

لكي تكون ملقيًا ومتحدثًا بارعًا عليك بدايةً أن تمتلك الشغف للموضوع الذي تقدمه ، فلن تستطيعَ إقناع الناس بما تقول إن كنت لا تمتلك الإيمان المطلق بالمحتوى الذي تقدمه .

2 - نبرة الصوت :

تُعدُّ نبرة صوت المُلقي من أهم الأمور لكي يتحقق عنصر الجذب لدى الجمهور ، إذ يحافظ بعض المتحدثين على وتيرة صوت واحدة طول مدة العرض التقديمي ، الأمر الذي يصيب الجميع بالملل والضجر ، في حين يُنوّع متحدثون آخرون في نبرات صوتهم ، فيستخدمون النبرة المرتفعة تارة والمنخفضة والمتوسطة تارة أخرى ، الأمر الذي يجعل الجميع سعيدًا ومتلهفًا إلى ما يقولونه ، ومن جهة

أخرى يعمد المتحدث الناجح إلى إضفاء مشاعره على صوته ، بحيث تتجسد مشاعر الفرع أو الحزن أو الانفعال أو الدهشة على صوته ، الأمر الذي يعطيه مصداقية وجاذبية أكبر .

3 - الأسلوب القصصي :

يبتعد المُلقي والمتحدث الناجح عن الأسلوب الأكاديمي في أثناء تقديمه لعرض تقديمي ، فهو يعلم أنّ الجمهور يفضل أسلوب القصة على أسلوب الأرقام والإحصائيات فيعمد إلى إيصال رسالته عن طريق إبداع قصة مؤثرة عاطفيًا وتقديمها إلى الجمهور ، بحيث تترسخ في أذهانهم ، فمن الصعب جدًا نسيان المعلومة المرتبطة بالمشاعر ، على سبيل المثال :

إن رغب المتحدث في الحديث عن القوة الحقيقية الكامنة داخل كل إنسان ، وذلك من خلال قص قصته الشخصية ونجاحه في التخلص من الخجل الاجتماعي الشديد ، كأن يقول : (هل تعلمون أنّ مصدر ألمكم في الماضي قد يتحول إلى منبع رسالتكم وشغفكم ؟ أنا أتذكر خوفي الشديد من التعامل مع الناس ، ورعبي الشديد من إظهار أفكاري والتعبير عن آرائي ، وانعدام قدرتي على توليد الأفكار بوجود الناس ، ولطالما تأثرت بنظرات الناس الجارحة وتعليقاتهم المؤذية ،

فكـان داخلـي يصـرخ ويتـألم ، إلاّ أننـي لا أقوى علـى البـوح إلاّ للـورق المخلص ، وبقيت هكذا إلى أن كسرتُ حاجز الخوف وتحديثُ نفسي ، وصـنعتُ فـي خيـالي أداة فاعلـة تعمـل لصـالحي، فأعتـدتُ علـى تخيـل نفسي قوية وقادرة على التعامل مع جميع الناس ، وتبنيت هذه الصورة إلـى أنْ تحولـتُ من واقـع أعيشـه ، إذ تماشت كل تصـرفاتي ومشـاعري مع الصورة الذهنية التي صنعتُها عن نفسي ، واليوم أنا أمامكم حاصلة على الجائزة الذهبية في فن الخطابة والإلقاء والتواصل مع الآخرين) ، يجـذب المتحـدث النـاجح الجمهـور بأسـلوبه القصصـي المخـتلط مـع المشاعر الإنسانية الصادقة والمرهفة .

4 - الثقة بالمحتوى :

لكـي تكـون متحـدثًا بارعًـا لابـد أن تُحضِّـر لمحتـوى عرضـك التقديمي بطريقـة احترافيـة ، إذ يمنحـك هـذا الأمـر ثقـة عاليـة بـالنفس وقدرة كبيرة على إقناع الآخرين .

5 - التبسيط :

يسـتعمل المتحـدث أسـلوبًا مبسـطًا فـي إيصـال رسـالته إلـى الجمهور فلا يستعرض رسالته بأسلوب الأرقام مستعملًا التراكيب الفنية التخصصية ، بل يميل إلى استعمال الكفة القريبة من الناس والمفهومة

من قبل الجميع ، فعلى سبيل المثال / لكي تستطيع إيصال فكرة ، (لا يوجد أثمن من الصحة على وجه الأرض) ، لا عليك استعراض أعداد الوفيات التي تتوفى يوميًا من جراء حوادث السيارات – مثلًا– وبأسلوب مقيت وممل ، بل تستطيع استعراض قصة شخص ما قد فقد القدرة على المشي من جراء استهتاره في صحته ، وميله إلى السرعة الشديدة في قيادة السيارة ، وتستطيع أن تلقي الضوء على انعكاس ذلك على شخصيته وطريقة تعامله مع أولاده، وكيف يمكن لهفوة صغيرة أن تُفقده كثيرًا من النِعم التي لم يكن يشعر بقيمتها في الماضي ، فها هو الآن غير قادر على أن يكون الأب المثالي ولا الزوج المثالي، فقد أصابته الهشاشة النفسية والأسى الشديد وطغت السوداوية على نظرته إلى الحياة.

6 – **الاختصار**:

لا يميل المتحدث الناجح إلى التشعب في أفكاره ، بل يميل إلى التركيز والاختصار ، فيطرح أفكاره بطريقة مبوبة وسهلة التذكر ، ويبني إطارًا واضحًا لمحاور عرضه التقديمي .

7 - لغة الجسد :

يميل المتحدث الناجح إلى استعمال لغة جسده بطريقة تلائم الكلمات التي ينطقها ، فيعبر بيديه ووجهه وحركات جسده عن كل ما يقوله ، فهو قادر على الجمع ما بين الكلمات والجسد ونبرة الصوت بحيث يؤلف كتلةً واحدة لا تتجزأ ، فهو يعلم أن لغة الجسد تؤثر بنسبة (55%) في إمكانية انجذاب الناس إليه ، أمّا نبرة الصوت فتأخذ نسبة (38%) في طاقة التأثير على الآخرين ، في حين تأخذ الكلمات النسبة الأقل في التأثير وهي (7%) ، إذًا ما يهم هو (كيف تقول) وليس (ما تقول).

8 - الدعابة :

يسعى المتحدث الناجح إلى كسر الجليد بينه وبين الناس عن طريق حسّ الدعابة الجميل ، ومن دون إفراط لكيلا يقلل من قيمته .

9 - الصدمة :

يستطيع المتحدث الناجح استعمال أسلوب الصدمة مع الجمهور من أجل الفوز بانتباههم منذ اللحظات الأولى للعرض التقديمي

كـأن يسـتعمل أداة تـدعم حديثـه أو كلمـات يسـمعها الجمهـور لأول مرة .

10 - **الوضوح** :

يُعدّ وضوح الكلام من أساسيات تقديم عرض ناجح ، وهنا على المتحدث الناجح ان ينطق الكلمات بطريقة صحيحة ومن دون سرعة ، بحيث يلفظ أول حرف من الكلمة وآخر حرف فيها ، كما يجب عليه أخـذ وقفـات صـغيرة بـين الجمـل لكـي يحفـز الجمهـور علـى التفكيـر والتحليل أكثر .

11 - **التدريب** :

علـى المتحـدث النـاجح ان يتـدرب كثيـرًا وان يحضـر نفسـه (للسـيناريوهات) الأكثـر صـعوبة وقسـاوة ، كـأن يتخيـل طريقتـه فـي التعامل في أثناء تلقيه تعليقًا ساخرًا من أحد الأشخاص من الجمهور ، أو يتخيل حنكته في الرد على أسئلة الجمهور المفاجئة بحيث يكون مستعدًا للإجابة عن كثير من الأسئلة غير التقليدية المرتبطة بمحتوى عرضه ، من جهة أخرى ، يتسم المتحدث الناجح بالصدق الشديد ، فلا يتردد في قوله كلمة (لا أعرف) في حال لم يكن لديه فكرة عن

الموضـوع الـذي يُسـأل عنـه ، وفـي هـذا الكثيـر ، مـن الجـرأة والثقـة بالنفس.

الخلاصة

[فـي حـالَ رغِبْـتَ أن تكـونَ متحـدثًا بارعًـا ؛ فعليـك أَنْ تكـون صـادقًا ، وصـبورًا، وشـغوفًا ، لمـا تقدّمـه ، وبصـدق لكـل حـرف مـن حروفك ، قاصًـا مشوقًا لأحداث قصتك ، باحثًا عن الطرائق الإبداعية في إيصال فكرتك مفعمًا بالطاقة والحيوية والحرية].

مقومات فن الإلقاء

هناك مقومات لا يتحقق فن الإلقاء إلاّ بها فضلاً عن ما ذُكر في مهارات فن الإلقاء ، ومن هذه المقومات :

أولاً – الأداء الصوتي :

وهو مراعاة الصوات في مخارجها وصفاتها ، والمخرج هو عضو النطق الذي يتكون فيه الصوت . أما الصفة فهي الهيئة التي يخرج عليها الصوت ، من جهرٍ، وهمسٍ ، وشدّة ورخاوة .

وتنقسم الأصوات من حيث مخارجها إلى :

1- أصوات شفوية وهي : الباء – الميم – الواو. أي شفتان الشفة السفلى والشفة العليا .

2- أصوات شفوية أسنانية ، الشفة السفلى والأسنان العليا ، وهي: الفاء .

3- أصوات أسناني ، أي طرف اللسان والأسنان العليا وهي الثاء – الذال – الظاء .

4- أصوات لهوية (اسناني لثوي) ، طرف اللسان واللثة وهي : التاء – الدال – الضاد – الطاء – اللام – النون – الراء – الزاي – السين – الصاد .

5- أصوات غارية ، حروف وسط الحنك ، مقدم اللسان والحنك الصلب ، وهي:

الجيم – الشين – الباء .

6- أصوات أقصى الحنك ، حروف حنكي قصي ، مؤخر اللسان وأقصى الحنك ، وهي : الكاف – القاف – الواو .

7- أصوات الحلق ، حروف حلقي جدار الحلق ، عند اللّهاة ، وهي: العين – الغين – الخاء – العين – الحاء – الهاء – الهمزة .

8- الجوف ، وتخرج منه أصوات المد الثلاثة وهي : الألف – الواو – الياء ، وأصوات المد القصيرة : الفتحة – الضمة – الكسرة .

أمّا من حيث صفاتها فتنقسم إلى :

أ- مجهورة ومهموسة :

1- المجهورة : ووضعها (الفسيولوجي) ، الجهر : هو ذبذبة الأوتار الصوتية نتيجة نوع من انطباق قوي ، وانطباق أقل منه قوة .

أي : (التي يهتز الوتران الصوتيان مع نطقها ، وهي : (ب – ج – د – ذ– ر – ز – ض – ظ – ع –غ – ل – م – ن)

وأصوات المد القصيرة (الفتحة – الضمة – الكسرة) .

وأصوات المد الطويلة (الواو – الألف – الياء)

2- أمّـا المهموسـة ، وهـي توصـف بـالهمس . إلاّ أنّ وضـعها (الفسيولوجي) ، يأتي بأنّ الأوتار ترتخي ، فالصوت يصير نَفَسًا، أي (التي لا يهتز الوتران الصوتيان مع نطقها وهي : ت – ث – ح – خ – س – ش – ص – ط – ف – ق – ك – هـ).

ب- شديدة ورخوة :

1- فالشديدة أو الانفجارية ، هي التي ينحبس الهواء عند نطقها لحظة سريعة جدًا، بعدها ينطلق بقوة وهي ب – ث – د – ط – ض – ك – ق .

2- أمّا الأصوات الرخوة فعند النطق بها لا ينحبس الهواء انحباسًا كاملًا ، وإنما يكون مجراه ضيقًا جدًا وهي بقية الأصوات .

ثانيًا – النبر :

ينبغي أن نتذكر أن الكلمة مكونة من أصوات بعضها متحرك وبعضها ساكن وينبغي أن نتذكر – أيضًا – أننا نحتاج في كثير من الأحيان إلى الضغط على جزء من الكلمة لنشير إلى أهميتها في النص ، والضغط لا يتم على جميع الكلمة ، بل على جزء محدد منها ربما أولها وربما وسطها ، وربما آخرها.

وفي جميع الأحوال نحن نقسم الكلمة إلى أجزاء كلّ جزء يطلق عليه مصطلح؛ المقطع .

فالمقطع: إذن: هو صورة صوتية مركبة من :

(1-) صوت متحرك يتبعه صوت ساكن مثل : مِنْ ، كَمْ ، هُم .

(2-) أو صوت بعده صوت مد مثل : ما – لا – يا .

(3-) صوت بعده صوت مد بعده صوت ساكن مثل : لِينْ – سِينْ

والكلمة قد تكون مكونة من مقطع واحد مثل – مِنْ – لم – هل – أ (همزة الاستفهام) .

وقد تكون مكونة من مقطعين مثل : قّالَا – نَالَا – صَوْتٌ .

وقد تكون مكونة من ثلاثة مقاطع مثل :

يُذْهِبْكُمْ – وقد يُلاحظ أنّ هذا المثال ليس كلمة وإنّما هو جملة ، وهذا صحيح، غير أننا – هنا – ننظر إلى التكوين الصوتي لا التركيب النحوي .

ويختلف النبر في الكلمة العربية باختلاف تركيبها واختلاف مقاطعها الصوتية:

(أ) النبر على المقطع الأخير:

(1-) إذا كان المقطع الأخير للكلمة مكونًا من صوت بعده صوت مد بعده صوت ساكن مثل : (قَدِيرْ) فالضغط أو النبر – هنا– يكون على (دِيْر) . –

(2-) إذا كان المقطع الأخير مكونًا من حرف محرك يليه حرف ساكن مشدد مثل: (المفرَّ) فإنَّ النبر يكون على (فرّ) .

(ب) إذا كانت الكلمة مكونة من ثلاثة مقاطع جمعها متحرك فساكن كان النبر على الوسط ، مثل : (اسْتَفْهِمْ) فإنّ النبر يكون على (تَفْـ) .

(ج) الكلمات التي يكون فيها النبر على المقطع الأول ، ولها أربع حالات :

(1-) إذا كانت الكلمة مكونة من ثلاثة مقاطع متحركة مثل : (كَتَبَ) فإنّ النبر يكون على الكاف .

(2-) إذا كانت الكلمة فعلًا ماضيًا رباعيًا مثل : (زَمْجَرَ) فإن النبر يكون (زم) .

(3-) إذا كانت الكلمة مصدرًا ثلاثيًا مثل عَمَلٌ فإنّ النبر يكون على العين .

4- إذا كانت الكلمة اسمًا مشابهًا للمصدر الثلاثي ، فإنّ النبر يكون على المقطع الأوّل مثل : (عِنَبْ).

والنبر يساعد كثيرًا في إيضاح المعنى وإبراز دور الكلمة المنبورة في النص وبخاصة في فن التمثيل والإلقاء الشعري .

ثالثاً : التنغيم :

فكما نحتاج للضغط على جزء من كلمة لنشير إلى أهميتها – كما عرفنا في النبر– فإننا نحتاج إلى الضغط على جملة أو جزء منها لنشير إلى أهميتها– أيضًا – وهذا الضغط الذي يكون على الجملة أو على جزء منها يسمى (تنغيمًا) .

والتنغيم هو : التغيرات الموسيقية التي تنتاب الصوت من صعود إلى هبوط ومن هبوط إلى صعود، تحدث في اللّغة لغاية وهدف يرمي إليه المتكلم بحسب الحالة التي يكون عليها .

وينقسم التنغيم بحسب الصعود والهبوط إلى ثلاثة أقسام :

1- نقول : محمدٌ طالبٌ ، هذه جملة مكونة من مبتدأ وخبر ، ننطقها وتحمل عددًا من المعاني ، فإذا بدأنا نطقها بصوت منخفض يأخذ في الارتفاع تدريجيًا حتى يبلغ الذروة عند نهايتها .

نقول : محمدٌ طالب؟ وكذلك جملة : هل جاء محمدٌ ؟ فتكون الجملة استفهامية ، فنحن نستفهم عن محمد هل هو طالب أو لا ، وفي الجملة الثانية نستفهم من مجيء محمد .

وهذا التنغيم أو النغمة يسمى (صاعدًا) .

2- أمّا إذا بدأنا بنطق الجملة السابقة بصوت مرتفع يأخذ في الانخفاض تدريجيًا حتى يبلغ حدّه الأدنى بنهاية الجملة ، محمد طالب ، فتكون هذه الجملة خبرية، وقد ننطق الجملة الاستفهامية ولا نرمي ورائها الاستفهام مثل :

لا أدري كيف فشل محمد ، بهذه النغمة لا أدري كيف فشل محمد ، ففي هذه الجملة لا نريد الإجابة عن سؤال ولكننا ننكر أمر فشل محمد أو نتعجب له ، ويسمى هذا التنغيم (هابطًا) .

3- قد يقف المتكلم قبل تمام المعنى كما في قوله تعالى ﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ * وَخَسَفَ الْقَمَرُ * وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ [1]. فأن الوقوف الذي على البصر والقمر الأولى والقمر الثانية جاء قبل تمام المعنى وهذا النوع من التنغيم يسمى (تنغيمًا مسطحًا) كما تعرف الجمل التي يكثر وروده فيها بالجمل الشرطية مثل :

إذا درست نجحت

---

[1] سورة القيامة : 7–9 .

رابعا : الوقف :

النص الأدبي تكوين لغوي يؤلف فكرة شاملة لمعانٍ عدة وأفكار جزئية تؤيدها الجمل والعبارات وطول النص في العادة وتجزؤ المعاني يجعل الاستمرار في الإلقاء من دون انقطاع أمرًا غير ممكن ، فكان لابد من الوقف ، والوقف الذي هو ركيزة ومقوم من مقومات فن الإلقاء، هو فن قائم بذاته ، له أصوله وقواعده ،لا يقوم به الملقي اعتباطًا ، ولا يقوم به على غير علم .

أنواعـــــه :

الوقف نوعان :

الأول : وقف تام أو كامل أو واجب ، وهو الذي يقف فيه الملقى مؤذنًا بانتهاء المعنى ، بنهاية الجملة أو العبارة التي تؤديه .. ويمكننا أن نرمز له بالرمز (ق) .

الثـاني: وقف مُعلّق ، أو ناقص أو جائز ، وهو المكان الذي يقف عنده الملقي وقفًا معلقًا ، مفيدًا بأن الجملة لم يتم معناها بعد ، وان كلامًا سيأتي بعدها والغرض من هذا الوقف إكساب كمية من الهواء تعيق الملقي على الأداء السليم . ويمكننا ان نرمز له بالرمز (ج) ، ولنطبق النوعين على هذا الجزء من إحدى

خطب النبي (ﷺ): [إنّ العبدَ بين مخافتين(ج): بين أجلٍ قد مضى (ج) لا يدري ما الله صانع به(ج) وبين أجلٍ قد بقى(ج) لا يدري ما الله قاضٍ فيه(ق)] [1].

إن الجمل كما تلاحظ تدلّ على معانٍ جزئية ، وقد تلاحمت هذه الجمل وتكاملت معانيها الجزئية لتكون الفكرة العامة ، التي لم تنته إلاّ بانتهاء العبارة لذلك كان الوقف على المعاني الجزئية – كما ترى – وقفًا جائزًا أو اضطراريًا . أما الوقف الواجب أو التام فهو الذي تكاملت فيه الفكرة .

أغراض الوقف :

أهم أغراض الوقف خمسة وهي :

1- التنفس وإكساب اكبر كمية ممكنة من الهواء : وقد تناولناه بتبسيط في حديثنا عن المقدرة الصوتية.

2- التهيؤ للمعنى المقبل وتصويره : قلنا : إن الوقف يكون في غالب الأحيان عند تمام المعنى ، ولهذا فإنّ معنىً جديدًا ينتظر الملقي لابد من أن يهيئ نفسه له ويتصوره ويركز انتباهه نحوه ، ليؤديه أداءً دقيقًا معبرًا .

---

[1] إعجاز القرآن للباقلاني ، ص130 . والباقلاني هو : أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني .

ويمكن النظر إلى أماكن الوقف على أنها محطات للوقوف في طريق طويل شاق، كلما استرحنا في محطة زادت قدرتنا على مواصلة السير في نشاط وكنّا أكثر التزامًا لطريق الأمن والنجاة .

والملقي يجد في أماكن الوقف فرصة مناسبة لاستحضار ما في النص من معانٍ وصور خيالية وعواطف متباينة ، ولحظات الصمت هذه التي يلجأ إليها الملقي قد تقصر جدًا أو تتوسط أو تطول ، بحسب طبيعة النص والمواقف والعواطف والأفكار المُعبَر عنها .

وهذا جزء من خطبة قُس بن ساعدة الأيادي[1] يوضح ما نقول : [أيها الناس ، اسمعوا وعوا ، إنه من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت] .

فأنت تلحظ أنه في كل وقفة تهيؤ وتخيل لما بعدها .

3- **تفادي الرتابة إرضاءً للذوق العام المصغي** : ويمكن تعريف الرتابة بأنها **جريان الصوت في طبقة صوتية واحدة ، وسرعة ثابتة .**

والرتابة من أخطر ما يعتري فن الإلقاء من عيوب ، بل أنها تقضي على فن الإلقاء ، وتحيل النص إلى كيان جامد لا حياة

[1] قس بن ساعدة الأيادي : من حكماء الرعب قبل الإسلام وأشهر خطبائهم وأول من قال : (أمّا بعدُ و (البيّنة على من أدعى واليمين على من أنكر).

فيه ولا حس ولا تشويق ولا إمتاع ولا إثارة ، وتدفع إلى الملل والسأم .

إنّ التنويع في قراءة النص أمرٌ مهمٌ لإبراز جماله ، ومعايشته معايشة صادقة، ولكي يتم ذلك علينا أن نقسّم النص إلى فقرات بحسب صوره ومعانيه، ووجوه العام ، ثم نلقي كل فقرة بأسلوب خاص ، وطبقة صوتية تناسبها .

4- **استثارة السامع وتشويقه** : إن الإلقاء المستمر الترتيب يدفع الملل ، والمستمعون الذين يعنيهم أمر الإلقاء هم بهم حاجة إلى استثارة وتشويق ، بوقفات ذكية تدفعهم إلى التفكير في المعاني السابقة ، وترقب المعاني المقبلة .

5- **دفع اللبس والإيهام** : اقرأْ قوله ﴿**هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْـهُ آيَـاتٌ مُّحْكَمَـاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَـابِ وَأُخَـرُ مُتَشَـابِهَاتٌ**(ج) **فَأَمَّـا الَّذِينَ فِـي قُلُوبِهِمْ زَيْـغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَـا تَشَـابَهَ مِنْـهُ ابْتِغَـاء الْفِتْنَـةِ وَابْتِغَـاء تَأْوِيلِـهِ**(ق) **وَمَـا يَعْلَـمُ تَأْوِيلَـهُ إِلاَّ اللّهُ** (ق) **وَالرَّاسِـخُونَ فِـي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَـا** (ج) **وَمَـا يَـذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُـواْ الأَلْبَابِ**﴾[1]، والحظ الفرق الوقف الواجب عند قوله ﴿**وَمَـا يَعْلَـمُ تَأْوِيلَـــهُ إِلاَّ اللّهُ**﴾(ق) ، ولـولا هـذا الوقـف لتوهمنـا أنّ الكلمـة

[1] سورة آل عمران : 7 .

(الراسخون) معطوف على لفظ الجلالة ، وإذن يكون المعنى مختلفًا ، إن الوقف هنا مهم في دفع اللبس والخلط في فهم الآية الكريمة .

علامات الوقف :

القاعدة في اللّغة العربية هي : أنه **لا يبدأ بساكن ولا يوقف على متحرك** ، وهي قاعدة تهم الملقي في فهم قواعد اللّغة العربية ، **واهم ما نفهم منها ان اللّغة العربية هي لغة الوصل** ، بمعنى أنّ الحركات فيها تصل الكلم بعضه ببعض حتى ليبدو صورة صوتية واحدة لا فجوات فيها ولا ثغرات ، فإذا احتاج الملقي إلى الوقف سكّن الحرف الأخير في الكلمة التي يقف عليها .

ولأواخر الكلمات في اللّغة العربية حالات مختلفة ويكون الوقف في كل حالة بحسب طبيعتها الصوتية وهذه الحالات هي :

1- إذا كان آخر الكلمة حرفًا صحيحًا ، وكان متحركًا ، فالوقف يكون بتسكين الحرف مثل : ﴿ **إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ [1]، فيجب تسكين النون عند الوقف .

2- إذا كان آخر الكلمة حرفًا صحيحًا منونًا ، فله حالتان :

[1] سورة الأعراف : 56 .

الأولى : أن يكون التنوين بعد ضمة أو كسرة ، فيحذف ويسكن الحرف مثل : ﴿ **قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ** ﴾ [1]، فالوقف على كلمة (مبين) يستدعي حذف تنوين وتسكين النون .

الثانيـة : أن يكون التنوين بعد فتحة ، فينقلب التنوين ألفًا مثل قوله تعالى: ﴿**أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء *فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * عُرُبًا أَتْرَابًا** ﴾[2]

(3-) إذا كان آخر الكلمة تاء تأنيث متحركة قلبت هاء ساكنة مثل قوله تعالى : ﴿**يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ** ﴾[3] . فيوقف على تاء التأنيث المتحركة في (زيتونة) بقلبها هاء ساكنة .

(4-) إذا كان آخر الكلمة ألفًا ، فإنها تبقى على ما هي عليه في حالتي الوقف والوصل ، مثل : [دنيا ، مصطفى] .

(5-) إذا كان آخر الكلمة ياء ، وكانت مجردة من (أل) فإن الياء تحذف في حالتي الرفع والجر : مثل (جاء قاضٍ ، مررت بقاضٍ) وتعامل معاملة الحرف الصحيح في حالة النصب ، فتظهر عليها الحركة ، ويقلب التنوين ألفًا نقول: [رأيتُ قاضيًا].

---

[1] سورة المائدة : 15 .

[2] سورة الواقعة : 35 .

[3] سورة النور : 35 .

أما إذا كانت الكلمة معرفة بـ (أل) فإن الياء تبقى ولا تظهر عليها الحركة عند الوقف مثل : [دعا الداعي]

شروط المُلقي الجيد

الملقي الجيد هو الوساطة بين النص المقروء والجمهور ، مهمته أن ينقل الصورة الكتابية للنص – إلى صورة صوتية تنبض بالحياة.

والجمهور ليس كله – للأسف – يحسن الإلقاء ولكنه في مجمله يحسن الاستماع والإصغاء ، ومهمة الملقي – مذيعًا كان أم مدرسًا أم مقرئًا ، أم خطيبًا أم شاعرًا ، أم ممثلًا – أن يوسع المساحة لاستقبال النص المكتوب . ولا بد من توافر الشروط الآتية للملقي الجيد .

اولاً – النطق السليم :

وهو إخراج الأصوات من مخارجها بصورة واضحة خالية من الخلط والتشويش، بريئة من العيوب. ونعني بالخلط عدم التمييز بين بعض الأصوات المتشابهة كالتاء والثاء والظاء والضاد ، والصّاد والسين، والدال والذال . ونعني بالتشويش ، عدم إعطاء الصوت حقّه في الوضوح فلا يكاد يتبين مخرجه وصفته .

أمّا عيوب النطق فنعني بها ، ذلك النقص الذي يعتري حرفًا معينًا عند النطق به ، كالتأْتَأة واللثغة ، وقد أحسن (واصل بن

عطاء)[1] حينما أدرك برهافة ذوقه وحسه البلاغي تأثير عيوب النّطق السّلبي في أداء الكلام فجانب حرف (الرّاء) لأنّه كان (ألتغ) .

ثانياً – المقدرة الصوتية :

ونقصد بها أن يكون عند المتلقي إمكانات صوتية يستطيع بها أداء النصّ كقوة الصوت وحسنه وسلامة جهاز النطق من الأمراض .

والصوت موهبة ربما كان بعض الناس محرومًا منها ، ولكن مع ذلك تمكن تحسين الصوت بالتمرينات الصوتية ، والتنفس السليم الذي يساعد كثيرًا على الإلقاء الجيد ، ويجب مراعاة الآتي في التنفس :

(1-) أن يكون التنفس من الحجاب الحاجز لتمتلئ الرئتان امتلاءً كاملًا بالهواء .

(2-) أن يكون من الفم ، حتى يستطيع المتلقي أن يكتسب أكبر كمية من الهواء ومن دون إحداث صوت لا حاجة إليه .

(3-) أن يكون بحركة خفيفة إرادية لا يلحظها السامع .

إن التنفس العميق على هذه الصورة يساعد على طلاقة الصوت وراحة جهاز النطّق .

---

[1] هو أبو حذيفة واصل بن عطاء المخزومي الملقب بالغزّال الألثغ (131هـ) متكلم ومفكر اسلامي كان صاحب عاهة في نطق حرف الراء .

ثالثاً – استيعاب النص :

وفهمه فهمًا عميقًا ، نلحظ أن قراءة النص قراءة صامتة قبل إلقائه يساعد على فهم النص واستيعابه ، فلا يمكن إلقاء النص من دون فهمه ، كما ان القراءة الارتجالية لا تؤدي غرضها مهما كانت قوة الملقي ومهما كانت إمكاناته ، وأيًا كانت درجة ثقافته فلابد من فهم النص .

أنواع الإلقاء

بعد أنْ عرضنا لتعريف [فن الإلقاء] وشروط الملقي ، وبسطنا القول في المقومات التي يقوم عليها هذا الفن ، علينا أن نتبين أن الإلقاء وطريقته يختلفان تبعًا لاختلاف طبيعة النصوص والوظيفة التي تؤديها.

1- الإلقاء العادي :

إنّ أغلب النصوص الأدبية تعتمد على الصياغة اللغوية وحدها، فكل المشاعر والإحساسات والانفعالات النفسية والصور المصاحبة لها فضلًا عن المعاني والأفكار تصاغ صياغة لغوية في النص ، فلا يحتاج الملقي إلى أداء الحركات المعبرة ولا إلى وضع الخلفيات ، بل كل ما عليه هو أن يوظف كل إمكاناته الصوتية لإبراز هذه المشاعر والإحساسات والانفعالات النفسية والصور المصاحبة والأفكار أي عليه أنْ يعيش النص في وجوده اللغوي ولا يبحث عن شيء يستعين به في الخارج .

وكـي يتضـح مـا نقول علينـا أن نطبقـه علـى هـذه الأبيـات مـن قصيدة المتنبي[1]

أجابَ دَمْعي وما الداعي سِوَى طَلَلِ[2] دَعـا قَلبَّـاهُ قَبْـلَ الرَكْـبِ[6] والإبـلِ
ظَلَلْـتُ بـين أصَـيحابي أكفكِفُـهُ[3] وظـلَّ يَسْـفَح[7] بـين العُـذرِ والعَـذَلِ
أشكُو النوى[4] ولّهُمُ من عَبْرَتي[5] عَجَبٌ كذاكَ كُنتُ ، وما أشكو سوى الكلل[8]

هذه البيات تصور مشاعر المتنبي المتمثلة في أشواقه وذكرياته التي أثارتها الأطلال وشكواه من النوى ؛ تصور انفعالاته النفسية في هذه الدموع التي تُسفح فلا يستطيع لها منعًا ، كما أنها غنية بالصور المصاحبة المتمثلة في الأطلال والركب والإبل ، والأصحاب الذين يعذلون واعتذاراته .

---

[1] العرف الطيب في شرح ديوان ابي الطيب المتنبي ، ص348 ، ط2 ، دار القلم ، بيروت ، لبنان

[2] الطلل: ما تلبد من آثار الدار .

[3] اكفكفه : أي أُكفه مرة بعد مرة أخرى .

[4] النوى : البعد .

[5] العبرة : الدمع.

[6] الركب : جماعة الراكبين .

[7] يسفح : يسيل .

[8] الكلل: جمع كلة وهي الستر الرقيق .

إذن ، فكل شيء عبرت عنه اللّغة ، وسيكون من العبث عند الإلقاء أنْ يصف المُلقي دموعه ويبكي، أو يحاول أن يجسد الصور على أرض الواقع وهي أمامه في النص .

إنّ كل ما على المُلقي عند إلقاء مثل هذا النص ، هو أن يعيشه واقعًا لغويًا، بصوته .

وهذا النوع من الإلقاء نطلق عليه مصطلح : (الإلقاء العادي).

وهو كذلك أنواع ، فمنه :

- ❖ الإلقاء التعليمي .
- ❖ الإلقاء الخطابي .
- ❖ الإلقاء الشعري .

2 – الإلقاء التعليمي :

هو كل نص يلقى ويقصد به التوجيه والتلقين والشرح والإيضاح، كالذي يقوم به المدرسون في المدارس ، والأساتذة في الجامعات ، والشيوخ الذين يلقون الدروس الدينية في المساجد ، وبعض مقدمي البرامج في الأعلام المرئي والمسموع ، وفي هذا النوع من الإلقاء يحتاج الملقي فيه إلى قدر أكبر من التنويع الصوتي ، والتكرار

والإثـارة، ويحتـاج إلـى اسـتعمال الأدوات التوضـيحية ، والاسـتعانة بإشارات اليدين في إيضاح ما يقول .

3– الإلقاء الخطابي :

هـو إلقـاء الخطـب أمـام جمـع مـن النـاس ومـن أهـم مميزاتـه ، اللهجـة الحماسـية ، ووحـدة الصـوت والوقفـات الطويلـة نسـبيًا لإثـارة الجمهـور وتشـويقه ، وتكـرار بعـض جمـل وعبـارات الخطبـة ، واعتمـاد النبر في نطق الكلمات .

4 – الإلقاء الشعري :

أمّا الإلقاء الشعري فينماز باللهجة الحماسية ، والصوت الخفيض المعبّر ، والتركيز على إبراز الإيقاع الموسيقي .

5 – الإلقاء التمثيلي :

إنّ وظيفـة الممثـل ليسـت الإلقـاء فحسـب ، بـل تقمـص حيـاة شخصية ما وأداء حركاتها وتعبيراتها في موقف من المواقف .

والنص التمثيلي المراد إلقاؤه على مسرح التمثيل ، هو بالدرجة الأولى ليس نصًا تصويريًا ، بل هو نص تعبيري بمعنى أنه لا يصور موقفًا ، بـل يُعبـر عـن موقـف ولـذلك فإنـه بـه حاجـة عنـد أدائـه إلـى الانفعالات المصاحبة والخلفيات التي تصور الموقف .

قواعد الإلقاء العادي

1- التركيز :

الضغط على كلمة في جملة ، كي يجعل لها صفة تميزها عن سائر كلمات الجملة ، وهذه الكلمة المقصودة لها المعنى الرئيس في الحديث .

وليس المقصود بالتركيز ارتفاع الصوت ، ولكن كي يكسب الحديث جمالاً مؤثرًا على السامعين .

2- السكتات : وهي مواضع الوقوف أثناء الحديث .

نهاية كاملة – نهاية ناقصة

- ❖ فالنهاية الكاملة ، هي الوصول إلى المعنى التام ، وتسمى (السكتة القاطعة) ، وعلامتها في الكتابة (0) وهذه النقطة إشارة للوقوف التام ، وهو الذي لا تعلق له بما بعده لا لفظًا ولا معنى.
- ❖ والواو المقلوبة ذات النقطة (؛) إشارة الوقف على ما له تعلق بما بعده معنىَ لا لفظًا .

❖ أما السكتة عند النهاية الناقصة ، فعلامتها (،) إشارة الوقف الحسن وهو ما يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلق ما قبله به تعلقًا لفظيًا.

وهذه السكتة نرى فيها المتكلم حرًا في تقطيع جملة في مواقع يتخيرها ، تكون مساعدة على إظهار ما يريده ، والصوت عن هذه السكتة يشعر بأن للكلام بقية .

يجب على المتكلم ان يُراعي التلوين الصوتي بما يناسب المعاني بأن يجعل لكل سكتة مغايرة لما قبلها وما بعدها ، وعليه ان يبتعد في رتابة الصوت ذي الوتيرة الواحدة .

3- الرتابة ودرجة السرعة :

مراعاة التلوين الصوتي بما تقتضيه المعاني يجعل لكل سكتة نغمة مغايرة لما قبلها وما بعدها ، ويعصم المتكلم من الوقوع في الصوت ذي الوتيرة الواحدة (مونوتون) ؛ وهو الرتابة Monotone.

تطلق نهايات الجمل بطبقة صوتية واحدة متكررة ، وبذلك تضيع علامات الترقيم وتغيب المعاني .

وتختلف الرتابة (Monotone) حالة من النعاس بسبب التكرار المنتظم لايقاع نغمي اساس (الإلقاء) في كل فروعه .

كذلك فإن (الإلقاء) محتاج إلى الوحدة النغمية Tempo درجة السرعة والسرعة في الإلقاء كذلك البطء على درجات متفاوتة في كليهما يُعبر عن نفسية المتكلم وطبيعة موضوع الحديث والظروف المحيطة بكل ذلك .

ماذا عليك ان تفعل وأنت أمام الجمهور ؟

عليك أن تكون جاهزًا لهذه اللحظة ، ومستعدًا لها على وفق الاهتمام ببعض العناصر الآتية :

1- الحقيبة والمظهر الخارجي

يجب تجهيز الحقيبة التدريبية بكل ما تحتاج إليه ، وأن يبدو مظهرك الخارجي ملائمًا مع طبيعة المكان والزمان وثقافة الجمهور من دون مبالغة .

2 – التنفس والصوت

تنفس بشكل طبيعي لاستعادة الهدوء والطمأنينة إلى نفسك، وركز على معدل سرعة وحجم وطبقة الصوت المستعمل مع المخاطبة على النطق السليم والتعامل مع الوقفات بفن .

3 – المسح البصري ولغة الجسد

لا تفقد تواصلك البصري مع جمهورك انظر اليهم باستمرار وكأنك تتحدث اليهم مباشرة ، ولا تفقد التوازن في لغة الجسد ، فهي تساعدك على إيصال الرسالة وتوضيحها وتوكيدها .

4– الإرساء ودائرة الامتياز

دائرة الامتياز هي ان تحدد مجموعة من الروابط المكانية أو الزمانية أو الحالة التي تساعدك على استذكار المعلومات التي ترغب في قولها ، وهي على ثلاث مراحل :

- ❖ المنطقة الإيجابية والسلبية والمحايدة .
- ❖ زمن الماضي والمستقبل والحاضر .
- ❖ حالة الأطفال والشباب والرجال .

5 – الخاتمة

وهي الفرصة الثانية بعد المقدمة لكسب الجمهور لذلك من المهم أن تلخص جميع الأفكار في الخاتمة ، وان تعمل على تنشيط الجمهور ودعوتهم لإحداث التغيير .

من ناحية أخرى نجد أن هناك حالات من التوتر والخوف بسبب .

التعرق وجفاف الفم ، فلا تقلق لهذه الحالة ، فلن ينتبه له احد ، وأن شعرت بجفاف الفم ، فاشرب الماء فورًا ، فالماء يغذي العقل ولا

مانع من إبطاء الحديث والتوقف بين الجمل ، وذلك للتقليل من عملية التوتر ، والخروج منه.

6- رجفة الصوت واليد :

لا مانع من قيامك بالضغط على بعض الكلمات للتخفيف من رجفة الصوت والانتهاء منها ، ويمكنك التخلص من رجفة اليدين بسهولة عند امساكك بورقة ، أو وضع يديك على الطاولة .

7- الخوف العام وسرعة التنفس :

يُعدّ التنفس من اهم التقنيات لإعادة التوازن ، واسترجاع الهدوء التنفسي ، تنفس من الأنف ولا تسرع ، تنفس ببطء وبعمق ، واحرص على توزيع النظرات على جميع الجمهور ، وتحديدًا لأصدقائك ، اهتم بالإعداد الجيد للموضوع وستزداد ثقتك بنفسك .

وخلاصة العناصر الأساسية لفن الإلقاء والمخاطبة منها الوضوح في النطق، واستعمال لغة الجسد بشكل فعال والقدرة على الحفاظ وجذب انتباه الجمهور .

القراءة القرآنية :
(التراتيل)

القرآن الكريم هو كلام ربّ العزّة ، الذي أنزله على محمد بن عبد الله (ﷺ) دستورًا لدعوته ، ودليلًا على صدق نبوءته ، المتعبد بتلاوته، هو المعجزة الإلهية البيانية الخالدة ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

وهو نص لا كالنصوص ، وأداؤه يختلف عن أداء كلام البشر ؛ لذلك لا ينبغي لنا عند قراءته أن نخضع لقواعد الإلقاء العادي أو التمثيل ، فنحن عندما نلقي نصًا أدبيًا نعيشه ، نتقمصه ، حتى نكون نحن الشاعر الذي يشعر ، والخطيب الذي يخطب، والأديب الذي يتحدث .

في إلقاء النص الأدبي ، لابد لنا من أن نشعر بالمشاعر التي يبين عنها ، ولابد لنا من معايشة الانفعالات التي يزخر بها ، ولابد لنا من التباس الأفكار التي يحملها حتى لكأننا ندعو إليها .

أمّا عند قراءة القرآن فلا سبيل لنا إلى ذللك ؛ لأنّ القائل هو الله، والقراءة السليمة للقرآن الكريم هي أن نرتله ، كما امرنا المولى بذلك :

﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ [1] أي نقرؤه في خشوع وكأننا نستمع إليه .

عند إلقاء النصوص العادية ، يكون القارئ مؤديًا والمستمع متلقيًا ، أمّا عند قراءة القرآن الكريم ، فالقارئ والمستمع إليه سواء كلاهما يتلقى الكلام من ربَّ العزّة ، ليس هناك انفعالات ولا مشاعر في القرآن الكريم ، وإنما آيات بينات تدعو إلى الحق والخير والعدل والإيمان علينا أن نقرأها في خشوع كما نستمع إليها في خشوع .

ولكن لابد من قراءة القرآن بطريقة توضح ألفاظه ومعانيه باتباع أحكام التلاوة، التي أخذها القرّاء عن النبي (ﷺ) في القراءة ودوّنها العلماء بعد ذلك فيما يسمى بـ (فن التجويد) ، وهذه الأحكام هي :

أولاً- أحكام اللام

الّلام في القرآن الكريم أربعة أحكام :

1- **التفخيم :** تفخيم اللام في كلمة (الله) إذا كان ما قبلها مضمومًا مثل : (نَصْرُ الله ، قالوا اللّهُمَّ ، يقول الله) أو كان ما قبله مفتوحًا ، مثل ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [2] (شَهِدَ الله ، إنّ الله)

---

[1] المزمل : 4 .

[2] سورة الإخلاص : 1.

2- **الترقيق :**

أ- ترقق اللام في لفظة الجلالة إذا كان ما قبل اللفظ مكسورًا مثل (باللهِ) ، بسم اللهِ ، مَنْ عِندِ اللهِ)

ب- أمّا في بقية الكلِم فاللام مرققة ولا تفخم.

3- الإظهار : تظهر اللام في (أل) إذا وقع بعدها حرف من الحروف الآتيـــة : (أ – ب – ج – ح – خ – ع – غ – ف– ق – ك – م– هـ– و – ي) وهي اربعة عشر حرفًا ، وتسمى اللام في هذه الحال (اللام القمرية) مثل : العليم ، القوي ، المتين .

4– الإدغام: وتدغم إذا وقع بعدها بقية الحروف، وهي: (ت – ث – د – ذ – ر – ز – س – ش – ط – ظ – ص – ض – ل – ن) وهي اربعة عشر حرفًا كذلك .

<u>ومعنى الإدغام</u> : هو أن تحذف اللام فلا ننطق بها ، ويضعف الحرف الذي بعدها ، مثل : (الشمس – الزرع – الظلام – السماء)

وتسمى هذه اللام (اللام الشمسية) .

وأحكام اللام هذه تنطبق على اللّغة العربية كلّها ، ولا يختص بها القرآن وحده .

ثانيًا- أحكام النون الساكنة والتنوين :

النون الساكنة هي : التي لا حركة بعدها ، وتثبت خطًا ولفظًا ، وهي من أصل الكلام ،وترد في الأسماء والأفعال والحروف ؛ في وسط الكلمة وفي آخرها .

والتنوين : هو نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظًا ،ولا تكتب ، وتحذف عند الوقف فلا ينطقُ بها ، وهي زائدة ليست من أصل الكلام.

واذا كانت القواعد اللّغوية لا تسوي بين النون الساكنة والتنوين ، فالحقيقة الصوتية تُعدّهما شيئًا واحدًا ، فيعاملان من الناحية الصوتية معاملة واحدة ، عند الإظهار والإخفاء ، والإدغام ، والإقلاب .

وللنون الساكنة أربعة أحكام :

1 – الإظهار :

ومعنى الإظهار : النطق بالنون واضحة وإخراجها من مخرجها الصحيح مع إظهار الحرف الذي بعدها واضحًا أيضًا من دون أنْ يختلط بغنة النون ، وتظهر النون الساكنة إذا وقع أحد حروف الحلق بعدها ، وحروف الحلق هي : (الهمزة – الهاء – العين – الحاء – الغين – الخاء) .

والإظهار يكون في كلمة أو في كلمتين مثل : (ينؤن – من ءامن – منهم – من هاد) (أجرًا عظيمًا– أنعام – من عنده) ، (من حمل ، تنحتون – عليم – حكيم) (ورب غفور – من خير) .

2– الإخفاء :

ومعنى الإخفاء : أن تختفي النون الساكنة فلا يبقى منها إلاّ شيء من غنّتها إذا وقع بعدها أحد الحروف الآتية : (ص – ذ – ت– ك – ج – ش – ق – س – د – ط –ز – ف – ث– ض – ظ) مثل: (ولمن صبر– ينصركم – ريحًا صرصرًا – من ذا الذي – منثورًا – من كان – كنتم – أنشأ – غفور – شكور – أن سيكون – من طين) .

3– الإدغام :

ومعنى الإدغام هو أنْ نحذف النون الساكنة فلا ننطق بها ونضّعف الحرف الذي بعدها ؛ ليسهل النطق ويتصل الكلام بعضه ببعض ، وهو ممكن في كل الحروف المتقاربة بالمخارج ، بمعنى ، أنه اذا اجتمع حرفان متقاربان في المخرج ، وكان الأول ساكنًا حذف ، وضعف الحرف الثاني ، مثل : (عدت) ، فالدال والتاء متقاربان مخرجًا ، وقد اجتمعتا وسكن حرف الدّال فحذف وضعّفت التاء .

أمّا النون الساكنة فلا تُدغم إلاّ في الحروف الآتية: (ي– م– ن– و– ل – ر)

والإدغام قسمان :

1- **إدغام كامل** : وهو ما أدغمت فيه النون إدغاما كاملًا في الحرف الذي بعدها، ولا يبقى منها شيء، وذلك مع اللام والراء، مثل: (من رأى ، من ربهم ، يومئذ لخبير ، من لدنك) .

2- **إدغام ناقص** : وهو ما بقي فيه بعد الإدغام (غنة) ، تدل على وجود النون، ويكون مع الياء والواو ، والنون ، والميم ، مثل: (من وال – من يعلم – من نصير – ان نشأ – عذابًا نكرًا – لأجل مسمى – من ماءٍ مهين) ولا يكون الإدغام إلاّ في كلمتين ، كما تلاحظ .

4– الإقلاب :

ومعناه : أن تقلب النون الساكنة ميمًا اذا وقع بعدها حرف الباء مثل : (من بعد – انبتكم – – الأنبياء– فإما منا بعد – عليم بذات الصدور) .

ثالثا – أحكام الميم الساكنة :

للميم الساكنة ثلاثة أحكام ، هي :

1- **الإخفاء** ، إذ وقعت بعدها الباء مثل : (تعرفهم بسيماهم) – (كلبهم باسط) .

2- **الإدغام :** اذا كانت ساكنة ووقعت بعدها ميم مثل : (وجاءهم – ما يوعدون – انكم ماكثون – لكم ما في السموات) .

3- **الإظهار** : مع بقية الحروف ، مثل : (أم لهم سلطان – إنكم وما تعبدون – مثلهم كمثل) .

رابعًا – حكم الميم والنون المشددتين :

الميم والنون : لهما صوت يخرج من الأنف عند النطق بهما يسمى (الغنة) – ولابد من الضغط على هذين الحرفين اذ كان مضعفين ، لتتضح الغنة ، ويكتمل مخرج الحرف وصفته فلا يلتبس بغيره ، ومقدار هذه الغنة ، ما تحتاجه من الزمن لننطق بحركتين متتاليتين ، وتتضح الغنة في مثل : (إن – أما – محمد)

خامسًا – إحكام المدّ :

ذكرنا أن هناك أصواتًا ، أو حروفًا تسمى (حروف المدّ) وهي:

❖ **الألف** : إذا وقعت بعد حرف متحرك بالفتح ، مثل : دَنَا – عَلَى – مصطفى – دُنيا

❖ **والواو** : إذا وقعت بعد حرف متحرك بالضم ، مثل : (رسول – يدنو – نور)

❖ **والياء** : اذا وقعت بعد حرف متحرك بالكسر ، مثل : جميل – كبير – القاضي .

ونزيدك أنّ هذه الأصوات أو الحروف ناشئة عن مدّ الحركة واستطالتها بمقدار حركتين ، فالألف ناشئ عن مدك للفتحة بمقدار فتحة أخرى ، والواو ناشئ عن مدك للضمة بمقدار ضمة أخرى ، والياء عن مدك بكسرة بمقدار كسرة اخرى، وهذا المدّ يسمى بالمدّ الطبيعي ، لأنه داخل في تركيب الكلمة ولأن له دلالته في الكلام .

المد غير الطبيعي :

قد يحدث ان يقع بعد أحد احرف المدّ همزة أو حرف ساكن ، وعند ذلك تحتاج إلى إطالة المدّ بمقدار اربع أو ست حركات .

والسبب في إطالته – إذا وقعت بعده همزة – حتى لا تلتبس الهمزة بالألف ، ففي قولك : السماء زرقاء مثلًا ، تمدّ الألف في (السماء ، وزرقاء) حتى لا يظن السامع أنّ الذي بعد الميم والقاف همزة وليس مدًّا .

أما السبب في إطالته إذا وقع بعده حرف ساكن ، فهو لكيلا يصير السكونان سكونًا واحدًا ، فالمدّ سكون وما بعده سكون ، ولكي

نميز بين السكونين نزيد في المدّ، مثل : عثمان – ربّان – الحاقة – الطامة – الضالين ، وسمي هذا المدّ بـ (المد غير الطبيعي) لأنه ليس داخلًا في تركيب الكلمة ، وليست له دلالة في الكلام ، وإنما غايته التمييز بين الحروف وإيضاحها .

ويمكننا الآن ان نقسم المدّ غير الطبيعي إلى قسمين :

1- المدّ القصير : وهو ما وقعت بعده الهمزة ، وهو قسمان :

أ- متصل : وهو ما كان في كلمة واحدة، مثل: السماء – الماء – فضاء – وضوء .

ب- منفصل : وهو ما وقع في كلمتين ، مثل : ﴿ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾[1] ومقداره أربع حركات .

2- **المدّ الطويل** : وهو ما وقع بعده حرف ساكن ، مثل : ضمآن – الحاقة – الصاخة – الجان ، ومقداره ست حركات ويلحق بهذا المدّ ،مدّ الحروف المتقطعة في أوائل السور ، مثل : آلم – آلر – ق – ن – آلمر – كهيعص .

[1] الكهف : 110 .

سادسًا – أحكام الوقف :

فصلّنا القول في الوقف وأنواعه وأغراضه وقواعده ، في حديثنا عن مقومات فن الإلقاء ، ولن نقف – هنا – إلاّ لنتحدث فيما يختلف فيه القرآن الكريم ، وفن التجويد والترتيل عن فن الإلقاء وهو أنواع الوقف .

أنواع الوقف :

ذكرنا ان الوقف في فن الإلقاء نوعان : تام ، ومعلق ، ولا يكاد يختلف الوقف في القرآن الكريم عن ذلك غير أن توخي الدقة في قراءة القرآن حتّم تقسيم الوقف على خمسة أنواع بدل تقسيمه إلى نوعين .

وهذه هي أنواع الوقف :

1- **<u>الوقف التام</u>** :

وهو ما يتم به الكلام لفظًا ومعنى ، مثل قوله تعالى : ﴿ **أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ [1] فالوقف على (المفلحون) تام لأنّه نهاية الكلام على المؤمنين ، وما بعده موضوع جديد يتعلق بالكفار، وحالهم مع النبي (ﷺ) والرسالة .

---

[1] البقرة : 5 .

2- **الوقف الكافي :**

وهو ما لا يتعلق ما قبله بما بعده في اللفظ ، وكل منهما جملة مفيدة ، وإذا كان هناك تعلق في المعنى العام وسياق الموضوع مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ [1].

فالوقف على (أذلة) كاف لأنه وإن لم يوجد رابط لفظي بين الجملتين وكل منهما مفيد إلاّ أن سياق الموضوع مترابط.

3- الوقف الحسن :

وهو ما يحسن الوقوف عليه ،وإن كان الأحسن وصله بما بعده لاتصال ما قبله بما بعده في اللفظ وفي سياق الموضوع ، مثل قوله تعالى : ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [2] فالوقوف على (الحمد لله) حسن لانها جملة مفيدة ولكن الاحسن فصلها بما بعدها ، لتمام المعنى.

---

[1] النمل : 34 .

[2] الفاتحة : 2 .

4- الوقف القبيح :

وهو ما يقبح الوقوف عليه لشدة تعلق ما بعده بما قبله من اللفظ والمعنى ، بحيث أن الوقف يحدث خللًا في المعنى ، مثل : قوله تعالى : ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴾ [1] ، فالوقف على الإنس قبيح لأنه يفسد المعنى ، ومثل : قوله تعالى ﴿ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾ [2] فالوقف على الصلاة قبيح لأنه يفسد المعنى.

5- الوقف اللازم:

وهو ما حتم المعنى الوقوف عنده لأن الوصل قبيح يفسد المعنى ، مثل :

قوله تعالى : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلى شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴾ [3] فالوقوف على (عنهم) لازم ، لانك لو وصلتن ، احتمل تعلق الظرف وهو (يوم) بفعل الأمر (تول) فيفسد المعنى .

وفي المصحف علامات تبين مواضع الوقف نوردها هنا إتمامًا للفائدة ، وإن كانت المصاحف تستعمل مصطلحات لأنواع الوقف غير

---

[1] الذاريات : 56 .

[2] النساء : 43 .

[3] القمر : 6.

التي يستعملها علماء فن القراءة . ولكن من السهل المقارنة بينهما، وإثبات الرموز في هذا الجدول

الوقف عند علماء القراءة	الوقف في المصاحف	الرمز في المصاحف	المثال من القرآن الكريم
1. تام	جائز	ج	وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ(ج) وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا
2. كاف	جائز مع كون الوقف أولى	قلى	اللهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ(قلى) وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ
3.حسن	جائز مع كون الوصل أولى	صلى	قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ(صلى) وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى
4.قبيح	ممنوع	لا	الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ(لا) يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ(لا) ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
5.لازم	لازم	م	إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ(م) وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللهُ

ملحوظات مهمة

1- الوقف : قطع النطق عند آخر الكلمة .

2- إذا كان آخر الكلمة ساكنًا بقي على سكونه ، وإن كان متحركًا سُكّنْ .

3- عند الوقف على الاسم المرفوع أو المجرور المنونين يحذف التنوين ويسكن آخره ، وأما الاسم المنصوب فيقْلَبُ التنوين (ألفًا) .

4- يجوز إبقاء (ياء) المنقوص وحذفها عند الوقف إذا كان مرفوعًا أو مجرورًا سواء أكان معرفة أم نكرة ، غير أن الغالب اثباتها في المعرفة وتركها في النكرة .

5- يجب إبقاء (ياء) المنقوص إذا كان منصوبًا ، سواء أكان معرفة أم نكرة.

6- يُوقف على المقصور بإثبات (ألفه) بجميع الأحوال .

7- يُوقف على (هاء) الضمير بحذف إشباعها إذا كانت مضمومة أو مكسورة وإبقائه في إذا كانت مفتوحة .

8- تقلب تاء التأنيث (هاء) عند الوقف ، إذا كان ما قبلها متحركًا أو (ألفًا) في (اسم) ليس (جمع مؤنث سالمًا) ولا ملحقًا به .

9- عند الوقف على آخر الفعل المعتل الآخر المحذوفة لامه إن بقي على حرف واحد يجب ان تلحق بآخره (هاء) السكت، وأن بقي على أكثر من حرف ، فلنا أن نلحقها – وهو الأولى– ولنا أن نَسكن الآخر.

10- (ما) الاستفهامية المحذوفة (ألفها) للجر ، يجب إلحاقها (هاء) السكت بآخرها ، إذا كان جرها بالإضافة ، أمّا اذا كان جرها بحرف ، فيجوز الوقف عليها بـ (هاء) السكت – وهو المختار– ويجوز الوقف عليها بالتسكين.

11- كل متحرك بحركة بناء لازمةٍ إذا لم يكن فعلًا ماضيًا ، يجوز الوقف عليه بـ (هاء) السكت، ويجوز التسكين .

12- يجب إلحاق (هاء السكت) آخر الكلمة عند الوقف في حالتين:

أ– الوقف على آخر الفعل المعتل المحذوف اللام إذا بقي على حرف أصلي واحد . مثل / الأمرَ عِهْ

ب- الوقف على (ما) الاستفهامية المحذوفة (الألف) للجر إذا كان جرها بالإضافة . مثل/سافرت بمقتضى مَهْ ؟

13- يجوز الحاق (هاء السكت) آخر الكلمة عند الوقف في ثلاث حالات .

أ- إذا بقي الفعل المعتل محذوف اللام على أكثر من حرف اصلي واحد. مثل / العالِمَ في أمورك أستفْيَهْ.

ب- عند الوقف على (ما) الاستفهامية المحذوفة إلفها للجر ، إذا كانت مجرورة بحرف جر. مثل / إلامَ تسافر إلى مَهْ؟

ج- عند الوقف على كلمة تحرك بحركة بناء أصلية إذا لم يكن فعلًا ماضيًا.

مثل /ما أغنى عني مالِيَهْ .

تعريف الخطابة

الخطابة : هي فنٌّ مشافهة الجمهور لاستمالته للمأمول ، وحين نتأمل هذا التعريف المختصر يتبين أنه مكونٌ من خمسة عناصر ، يمكن شرحها على النحو الآتي :

الأول – إنّه فنٌ : أي أنه علمٌ له أصولٌ وقواعد (نظرية) ، لابد من دراستها وتعلمها، وله مهارات (عملية) لابد من مواصلة التدرب عليها (قدرًا كافيًا) حتى يتقنها.

الثاني – المشافهة : وهو توجيه الكلام من شخصٍ واحدٍ لمجموعة من السامعين ، مباشرة ومن دون حوائل .

الثالث – الجمهور : ويشمل قطاعات وشرائح المجتمع كافة (العالم والجاهل ، الكبير والصغير ، الموافق والمخالف ... الخ) .

الرابع – الاستمالة : وهي استجابة المتلقي (عمليًا) لتوجيهات الخطبة من خلال إقناع العقل بالأدلة والبراهين ، وتأثر الوجدان بالبيان البليغ .

الخامس – المأمول : وهي أهداف الخطيب الخاصة والعامة التي يريد من السامعين ان يقتنعوا بها ويطبقوها عمليًا.

إذن ، فـن الخطابـة علـم جليـلٌ ، وفـنٌ جميـل ، ينيـر الطريـق لراغبين، ويوضح السبيل للساكنين ، لكنه لا يضمن لمن اراد تعلمه ان يُتقن مهاراته ما لم يتدرب على تلك المهارات ويطبقها بالقدر الكافي ، تمامًـا كَفَـنِّ التجويـد الـذي يُبـين لـك كيـف تقـرأ القـرآن الكـريم بطريقـة صحيحة ، لكنه لا يضمن لك أن تُتقن مهارة التلاوة ما لم تَتَدَّربْ عليها بنفسك وبدرجة كافية.

صورة لخطيب

الاساليب والأنواع الخاصة بالعرض في الإلقاء والخطابة

1- المحاضرة :

يمكن استعمال هذا الأسلوب عند الرغبة بتقديم قدر كبير من المعلومات والحقائق ، وكان عدد المتدربين كبيرًا جدًا ما يميز هذا الأسلوب هو قدرة المتحدث على تحقيق المرونة والسيطرة وتكرار النقاط المهمة مع تسلسلها في الطرح ، ومن سلبيات هذا الأسلوب هو انعدام المشاركة وصعوبة قياس ردة الفعل مع ضعف الاستيعاب وشعور الجمهور بالملل .

2- المناقشة :

يمكن استعمال هذا الأسلوب عندما يكون عدد المتدربين يتراوح بين 10-18 سنة متدربًا ، وذلك للسماح بتبادل الرأي والأفكار بين الجميع لتحقيق الهدف المرجو في تغيير بعض الاتجاهات ، ما يميز هذا الأسلوب أنه يساهم في تصحيح الأفكار، وبناء المودة والتآلف ، وزيادة في ثقة المشتركين بقدراتهم ، ومن سلبيات هذا الأسلوب وجود الصراعات وصعوبة السيطرة على المجموعة ، فقد ينتهي هذا النقاش من دون نتائج إيجابية .

3- العصف الذهني :

يمكن استعمال هذه الطريقة من أجل توليد الأفكار الابتكارية ، وذلك من خلال تجزئة وتفتيت الموضوع إلى أجزاء عدة صغيرة ومن ثم توليد وعرض الأفكار مع إتاحة فرصة المشاركة للجميع ، وأخيرًا تقويم واختبار جميع الأفكار واعتماد أفضلها ، من سلبيات هذا الأسلوب ، هو أن الوقت قد لا يكون كافيًا لجميع الأفكار مع صعوبة السيطرة على الأعضاء بسبب التعصب للأفكار والآراء الخاصة ، وبذلك فأنّ هذا الأسلوب يحتاج إلى مدرب قادر ومحنك .

4 – دراسة الحالات :

في هذا الأسلوب يتم دراسة موقف أو حدث معين ، سواء كان واقعيًا أم افتراضيًا ، ويتم تقديمه للمتدربين مصحوبًا بالتفاصيل المتعلقة به ، وذلك للبدء بعملية التحليل والدراسة ، ولكي ينجح هذا الأسلوب ، يجب أن تكون الحالة قريبة من خبرة المتدربين ، وأن تكون مصممة بشكل منطقي ، وأن يكون المدرب ذو خبرة عالية ، وأن تكون ضمن وقت محدد .

5- تمثيل الأدوار :

فـي هـذا الأسـلوب يـتم العمـل علـى تمثيـل أدوار معينـة لوصـف موقف أو مشكلة واقعية في مجال العلاقات الإنسانية ، ومن متطلبات هذا الأسلوب أن يكون الموضوع ملائمًا للتمثيل ومتوافقًا مع أهداف البرنـامج ، وأن يكـون المتـدرب شـغوفًا لهـذا الـدور ، وأن يكـون الـنص التمثيلي قريبًا جدًا من الواقع ، وأن يكون المسرح مُعَدًّا ومهيأ مسبقًا مع وجود وقت كاف للاستيعاب والتمثيل والتقييم ، فضلًا عن وجود مدرب ذو كفاءة عالية .

6- الزيارات الميدانية :

يمكن استعمال هذا الأسلوب لاستكمال بعض الأساليب السابقة، كالمحاضرة ودراسة الحالات على سبيل المثال ، من المهم أن يتم ربط النظريـة بـالتطبيق ، وان تـتم الممارسـة علـى الطبيعـة ، مـع مقابلـة المسؤولين وأهل الاختصاص ليتم مناقشتهم والتعلم منهم ، ينماز هذا الأسلوب برؤية الأشياء إلى طبيعتها ، وفهم أكبر للموضوع، مع تفعيل عنصر المتعة واستنفاد للوقت والجهد بشكل عام . مع وجود احتمال عدم تحقيق الفائدة .

7- المؤتمرات :

تضـم المـؤتمرات مجموعـة كبيـرة مـن المهتمـين بالموضـوع المطـروح ، أو عـادة مـا يـتم اختيـار العنـوان بنـاءً علـى وجـود بعـض التوصـيات المقبلـة مـن الإدارة العليـا ، أو مـن خـلال معرفـة اهتمامـات واحتياجات الفئة المستهدفة للحضور ، وبذلك يحظى المؤتمر باهتمام المشترك لمعرفة تفاصيله كافة .

قالوا في فن الإلقاء والمخاطبة

لما كانت الخطابة أو فن الإلقاء موهبة عظيمة ونعمة كبيرة أفرد العلماء لها أبوابًا وفصولًا وجعلوها فنًا خاصًا له معاييره وخصائصه ، وابتدعوا له مهارات عدة ، وأساليب فريدة ، ولئن سبقنا الغرب اليوم إلى وضع نظم وأصول هذا الفن : فقد فاق العرب الأقدمون أمم الدنيا في حسن الخطابة وروعة الأداء .

ونذكر هنا بعضًا مما قاله علماء الغرب في هذا الفن ...

قالوا في فن الإلقاء والمخاطبة ....

أرسطو [1]:

[لو سلبوني كل ما أملك وأبقوا لي مهارة الإلقاء سأعيد كل ما فقدته بها] دوسكو دورموند[2] :

---

[1] أحد الفلاسفة اليونانيين والملقب بالمعلم الأول ، وكان تلميذًا لافلاطون (384-322) ق. م .

[2] أحد المتحدثين في العالم .

[لـو كـان علـيَّ أن أفقد كـل مـواهبي وممتلكـاتي ، وكـان علـي اختيـار أن احـتفظ بواحـدة فقـط ، فلـن أتـردد فـي أن تكـون القـدرة علـى التحدث لأني من خلالها سأستطيع أن أستعيد البقية بسرعة] .

جورج جيسيل [1]:

[يبـدأ العقـل البشـري فـي العمـل منـذ الـولادة ، ولا يتوقـف أبـدًا ، حتى تقف للتحدث أمام الملأ].

وليم ماكولاف [2] :

[إذا لـم تشـعر بـالتوتر عنـد أدائـك لعمـل جيـد ، فأنـت أحـد شخصين، إمـا غبـي جـدًا ، أو أنـت شـخص لا تبـالي أن يكـون عملك سيئًا ، فابتعد عن الخوف مع الحفاظ بقدر قليل منه ، لزيادة الاهتمام والحذر والأداء الجيد] .

---

[1] جورج البرت جيسيل ، مغني وممثل كوميدي وكاتب أغاني أمريكي (1898 – 1981م) .

[2] مؤلف كتاب فن التحدث والإلقاء .

زجلر[1] :

[سواء رضينا أم أبينا ، فإنّ الذين يحسنون الحديث أمام الناس يُعدّهم الآخرون أكثر ذكاءً ، وأن لديهم مهارات قيادية متميزة عن غيرهم ، فكن أكثر ذكاء بتعلمك لمهارات الإلقاء الرائع] .

ديل كارنيغي [2]:

[مئات الليالي عدتُ إلى منزلي مصابًا بإرهاق من جراء إقناع الناس أن يتكلموا بشكل طبيعي]

وليام جيمس[3]

[تحرك كما لو كنت جميلًا وواثقًا وسوف تكون كذلك]

---

[1] جيان زيغلر ، سياسي وعالم اجتماع وكاتب واستاذ جامعي من سويسرا .

[2] مؤلف أمريكي ومطور الدروس المشهورة في تحسين الذات ومؤلف الكتاب الشهير (دع القلق وابدأ الحياة) .

[3] فيلسوف وعالم نفس أمريكي ، ويُعدّ مفكرًا رائدًا في علم النفس .

دورثي سارنوف[1]:

[تأكـد أن تنتهـي مـن الكـلام قبـل أن ينتهـي جمهـورك مـن الإنصات] .

سيث جودين [2]:

[لا يتم الحكم عليك شخصيًا ، يقوم الجمهور بالحكم على قيمة المحتوى الذي تقدمه]

[1] سوبرانو أمريكية ، وممثلة مسرحية موسيقية ومعلمة مساعدة ذاتية (1914–2008) .

[2] رجل أعمال أمريكي ومؤلف ومتحدث جماهيري ، يُلهم الناس كيفية التطوير والارتقاء بمستوى مهاراتهم .

أنموذجات من خطب عمالقة البيان

ولمزيد من الفائدة يُحْسِن بنا جميعًا .. أن نعرج على بعض الأنموذجات الرفيعة من النصوص الأدبية البليغة التي جادت بها قرائح جهابذة الألفاظ وعمالقة البيان .

1 – مِنْ خُطَب المصطفى (ﷺ)

خطب رسول الله (ﷺ) من منى فقال :

[بِالخَيْفِ : نَضَّرَ اللهُ عَبدًا سَمِعَ مَقالَتي فَوَعاها، ثم أدَّاها لمَن لم يَسمَعْها، فرُبَّ حامِلِ فِقهٍ لا فِقهَ له، ورُبَّ حامِلِ فِقهٍ إلى مَن هو أفقَهُ منه. ثَلاثٌ لا يَغِلُّ عليهِنَّ قَلبُ المُؤمِنِ: إخلاصُ العَمَلِ لله والنصيحةُ لأُولي الأمر ، ولُزومُ الجَماعةِ؛ إنَّ دَعوَتَهم تَكونُ مِن ورائِهِ ، ومن كان هَمَّهُ الآخرةَ جمع الله شَمْله، وجعل غناه في قلبه، وأتتْهُ الدُّنيا وهي راغمةٌ، ومن كان هَمَّهُ الدُّنيا فرَّق اللهُ أمْرَه، وجعل فَقْرهُ بين عَيْنيهِ، ولم يأتِهِ من الدُّنيا إلاّ ما كُتِبَ له][1].

---

[1] جمهرة خطب العرب ، ج1 ، ص151 .

2- خُطْبةٌ لأبي بكرٍ الصدّيق (رضي الله عنه)

خَطَبَ أبو بكر الصدّيق يوم قُبضَ رسول الله (ﷺ) فقال:

[بأبي أنت وأمي طِبْتَ حيًّا، وطبت ميتًا! وانقْطع لموْتِكَ ما لم يِنْقطع لموْتِ أحدٍ مِن الأنبياء مِن النُّبُوَّة، فعظُمْتَ عن الصِّفة، وجِللْتَ عن البُكاء، وخصصْتَ حتى صِرْتَ مَسْلاةً، وعممْتَ حتى صِرْنا فيك سِواءً، ولولا أنَّ موتك كان اختيارًا منك، لجُدْنا لموتك بالنفوس، ولولا أنَّك نهيْتَ عن البُكاء؛ لأنْفدْنا عليك ماء الشؤون؛ فأما ما نسْتطيعُ نَفْيُهُ عنّا، فكمدٌ وإدْنافٌ، يتخالفان ولا يَبْرحان اللَّهمّ فأبلْغِهُ عنّا السّلام ، اذكُرنْا يا محمّدُ عند ربّك ، ولْنَكنْ مِن بالك ، فلولا ما خلّفتَ من السكينة لم نُقمْ لما خَلّفتَ مِما مِن الوْحشةِ ، اللهم ابلغ نبيك عنا واحْفظْه فينا][1] .

---

[1] جمهرة خُطب العرب ، ج1 ، ص152 .

3- خُطْبةٌ لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه)

[أيُّها الناسُ إنَّه أتى عليَّ حِينٌ، وأنَا أحْسُبُ أنَّ مَنْ قرأ القُرآنَ إنّما يُريدُ به الله وما عنده، ألا وإنَّه قد خُيِّلَ إليَّ أنّ أقوامًا يقرأون القرآن يريدون به ما عند الناس؛ ألا فأريدُوا الله بقراءتكم، وأريدوه بأعمالكم؛ فإنما كُنّا نَعْرِفُكم إذ الوَحْيُ ينْزِلُ، وإذ النبي (ﷺ) بين أظْهُرنا، فقد رُفِعَ الوَحْيُ، وذهب النبي ﷺ، فإنما أعْرفُكم بما أقول لكم، ألا فمنْ أظْهَرَ لنا خيرًا ظَنَنَّا به خيرًا، وأثْنَينا به عليه، ومن أظْهَرَ لنا شرًا ظَنَنَّا به شرًّا وأبغضناه عليه ، اقْدَعُوا هذه النفوس عن شهوتها ، فإنّها طَلَعَةٌ ، وإنّكم إلاّ تقْدعُوها تَنْزُعْ بكم إلى شرِّ غايةٍ ، إنّ هذا الحقَّ ثقيلٌ مَرِئٌ ، وإنّ الباطلَ خفيفٌ وبَىءٌ ، وتْركُ الخطيئة خَيرٌ من معالجةِ التَّوبة ، ورُبَّ نظرة زرعتْ شَهْوةً ، وشهوةِ ساعةٍ أورثتْ حُزنًا طويلًا][1].

---

[1] جمهرة خطب العرب ، ج1 ، ص218 .

4- خطبة لعثمان بن عفان (رضي الله عنه)

خطب عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وقد نَقِمَ عليه بعضُ الناس فقال :

[أمّا بعد : فإنّ لكل شيء آفةً، وإنّ لكلّ نعمة عاهةً، وإن آفةَ هذه الأُمّة، وعاهةَ هذه النّعمة، عيّابون ظنّانون، يُظهْرون لكم ما تُحِبّون، ويُسِرُّون ما تكْرهون، يقولون لكم وتقولون، طغامٌ[1] مِثْلُ النَّعام، يتبعون أوّل ناعقٍ، أَحَبُّ مواردهم إليهم النَّازح، لا يشربون إلا نَغصًا، ولا يردون إلّا عسْكرًا، لا يقومُ لهم رائد، وقد أعيْتهُم الأمور، وتعذرَتْ عليهم المكاسب .

لقد أقْررتم لابن الخَطَّاب بأكثر مما نقْمتمُ عليَّ، ولكنه وطئكم برجْله، وضربكم بيده، ووقمكم وقمعكم وزجركم زَجْر

---

[1] طغام : اوغاد الناس

النعام المخزمة، فدنتم له على ما أحببتم أو كرهتم، ولنت لكم وأوطأتُ لكم كنفي، وكففتُ يدي ولساني عنكم، فاجترأتم عليَّ.

أما والله إني لأقْرَبُ ناصرًا، وأعزُّ نفرًا، وأكثْرُ عددًا، وأقْمنُ –إن قلتُ هَلّمَّ– أنْ تُجابَ دعوتي من عمر. وقد أعددتُ لكم أقْرانكم، وأفْضلْتُ عليكم فُضُولًا، وكشَّرْتُ لكم عن نابي، وأخْرجْتمُ مني خُلقًا لم أكنْ أُحْسِنُهُ، ومنطقًا لم أنْطقْ به.

فكفوا عليكم ألسنتكم وطعْنكم ، وعيْبكم على ولاَّتكم ، فإنّي قد كففتُ عنكم مَنْ لو كان هو الذي يُكلّمُكم لرضيتم منه بدون منطقي هذا ، ألا فما تفقدون من حقكم ؟ فوالله ما قَصّرْتُ في بُلوغ ما كان يبْلُغُ مَنْ كان قلبي ، ومن لم تكونوا تَخْتلفون عليه ، فَضَلَ فضلٌ من مالي ، فما لي لا أصنعُ في الفضل ما أُريد ؟ إذنْ فلِمَ كُنْتُ إمامًا؟][1].

[1] جمهرة خطب العرب ، ج1 ، ص273 .

5- من خطب الإمام علي (عليه السلام)

خطب الإمام عليٌّ في أصحابه مشجعًا على القتال والجهاد في سبيل الله فقال:

(1)

[أيُّها الناسُ ، إن الله تعالى ذِكْرُه ، قد دَلّكم على تجارةٍ تنجيكم من العذاب ، وتُشفي بكم على الخيرِ إيمانٍ بالله ورسوله ، وجهادٍ في سبيله، وجعل ثوابه مغفرةَ الذُنوب، ومساكن طيَّبةً في جنات عدنٍ ، ورضوانٌ من الله أكبرْ ، وأخبركم بالذي يُحبُّ : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴾[1] فسوُّوا صفوفكم كالبنيان المرصوص وقدَّموا الدّارع ، وأخرِّوا الحاسرَ ، وعضُّوا على الأضراس، فإنه أنْبى للسيوف عن الهام ، وأرْبَطُ للجأش، وأسْكُنُ للقلب . وأميتوا الأصْواتَ ، فإنه أطْرَدُ للفشل،

[1] الصف : 4 .

وأوْلى بالوقار والثّووا في أطراف الرِّماح ، فإنه أمْوَرُ للأسنَّةِ ورايتكُم فلا تُميلوا ، ولا تُزيلوهُا ، ولا تجعلوها إلا بأيدي شجْعانكم ، المانعي الذّهار ، والصُّبرِ عند نُزول الحقائق ، أهل الحفاظ الذي يخْفرون برايتِكم ويكْفونَهَا ، يضْرِبون خلْفها وأمامَها . ولا يُضَيّعونها] [1]

[1] جمهرة خُطب العرب ، ج1 ، ص348 .

(2)

وَخَطَب الإمام عليّ في أهلِ العراق يسْتَنْهِضُ هِممهم ويَشْحذ عزائِمَهم لقتال معاوية وجُنْدُه:

[عباد الله، ما لكم إذا أَمِرتُكُم أن تَنْفِرُوا في سبيل الله اثاقلْتُم إلى الأرض ، أرضيتم بالحياة الدُّنيا من الآخرة بدلا ، وبالذُّلِ والهوانِ من العزّ خَلَفًا ؟ أو كُلّما نذْبتكم إلى الجهاد دارتْ أعينُكُم ، كأنكم من الموت في سكرة ، وكأنَّ قلوبكم مالوسةٌ[1] فأنتم لا تعقلون ، وكأن أبصارَكم كُمْهٌ[2] فأنتم لا تُبصرون ؟ لله أنتم ما أنتم! ما أنتم إلا أُسودٌ الشَّرى في الدَّعَةِ ، وثعالبُ روَّاغةٌ حين تُدْعَوْنَ إلى البأس ! ما أنتم لي بثقةٍ سجيسَ الليالي[3] .. ما أنتم بركب يُصال بكم ، ولا ذي

---

[1] مالوسة: من الألس، وهو اختلاط العقل والجنون ، والمالوس: هو الضعيف العقل . ينظر لسان العرب، ج/6.

[2] الكمه : العمى يولد به الانسان ، والاكمه الذي ولد (اعمى) المعجم الوسيط / 799.

[3] سجيس الليالي : أبدًا.

عزٍّ يُعْتصم إليه ، لَعَمْرُ الله لبئْسَ حُشّاش الحرب أنتم ، إنكم تُكادون ولا تَكيدون ، وتُنْتَقِصُ أطرافُكم ولا تتحاشَوْنِ ولا يُنامُ عنكم وأنتم في غفلةٍ ساهون ، إنّ أخا الحَرْب اليقظانُ ذو العقلِ، وباتَ لذلٍّ من وادع ، وغُلبَ المُتخاذِلون ، والمغْلُوبُ مَقْهورُ وَمَسْلُوبٌ][1]

[1] جمهرة خطب العرب ، ج1 ، ص420 .

(3)

ومن خُطَبِ الإمام عليّ خطبةٌ جهادية بليغةٌ ألقاها في أنصاره يوم أغار سفيانُ بنُ عوف الأزديُّ على الأنبار ، فخرج الإمام عليٌّ حتى جلس على باب السُّدة فَحَمِدَ الله ، وأثنى عليه وصلى على النبي محمد (ﷺ) ثم قال :

[أمّا بعد، فإن الجهادَ بابٌ من أبواب الجنَّة ، فمنْ تركه رغْبةً عنه أَلْبَسهُ اللهُ ثوب الذِّلَّة ، وشملهُ البلاءُ ، وألزمه الصَّغار وسيمَ الخَسفُ ، ومُنع النَّصف ، ألا وإنّي قد دَعَوْتُكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلًا ونهارًا سرًا وإعلانًا ، وقلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم ، فو الله ما غُزي قومٌ قطُ في عُقْرِ دارهم إلاّ ذلُّوا . فتواكَلْتم وتخاذلتم ، وثَقُلَ عليكم قولي واتْخَذْتموه وراءكم ظِهْريا، حتَّى شُنّتْ عليكم الغاراتُ .

هذا أخو غامدٍ قد وردتْ خيْلهُ الأنبارَ ، وقتل حسَّان – أو ابن حسان– البكري وأزال خيلكم عن مسالحها ، وقتل

منكم رجالًا صالحين، وقد بلغني أنّ الرَّجُلَ منهم كان يَدْخُلُ على المرأة المُسْلمة والأخرى المعاهدة فينْتَزِعُ أحْجالها وقُلبُها ورعشها، ثم انْصرفوا وآخِرين ما كلم رَجلٌ منهم كلمًا . فلو أنَّ امرءًا مسلمًا مات من بعدها أسفًا ما كان عندي مَلوما، بل كان عندي به جديرًا ، فيا عَجَبا من جِدِّ هؤلاء القوم في باطلهم وفَشِلكم عن حقكم فقبحًا لكم ، وترحًا حين صِرْتم غرضًا يُرمْى ، وفيئًا يُنْهب ، يُغارُ عليكم ولا تُغيرون، وتُغزَوْنَ وَلا تَغْزُونَ ، ويُعْصى الله وترْضَونَ.

فاذا أمرتكم بالسَّير إليهم في الحُرِّ قلتم : حمارُة القيظ ، أمْهلْنا حتى يَنْسَلِخَ عنّا الحَرُّ وإذا أمرتكم بالسّير في البرد قلتم : أمْهلنِا حتى يَنْسَلِخَ عنا القَرُّ . كُلُّ هذا فِرارًا من الحرّ والقَرّ ، فاذا كنتم من الحرّ والقَرّ تَفِرونَّ، فأنتم والله من السّيف أفرُّ ، يا اشتباه الرجال ولا رجال و يا أحلامَ الأطفال ، وعقول ربَّات الحِجال ، ودِدْتُ أنَّ الله قد أخرجني من بين ظهرانيكم وقَبَضني إلى رحمته من بينكم ، والله لودَدْتُ أني لم

أركم ولم أعْرِفْكم ، معرفة والله جَرّتْ ندمًا ، وورَّثتْ صدري غيْضًا ، وجرَّعتموني الموتَ أنفاسًا ، وأفْسدتم عليّ رأيي بالعصيان والخُذلان ، حتى لقد قالتْ قريشٌ : إن ابن أبي طالب شجاعٌ ولكن لا عِلْمُ له بالحرب ؟ لله أبوهم وهل منهم أحدٌ اشدُّ لها مِراسًا وأطولُ لها تجربة مني ؟ لقد مارسْتها وما بلغتُ العشرين ، وقد نَيَّفتُ فيها على الستين ، ولكنَّه لا رأيَ لمن لا يُطاعُ] [1]

[1] البيان والتبيين للجاحظ ، ص238–239

(4)

وخطب الإمام عليّ متحدثًا عن الأمل والأجل فقال:

[أما بعد فإنّ الدنيا قد أدبرتْ وآذَنتْ بوداعٍ، وإنَّ الآخرةَ قد أقبلتْ وأشرفتْ باطّلاع. وإنَّ المضمارَ اليوم والسِّباقَ غدًا. ألا وإنكم في أيّام أمل من ورائه أجلٌ، فمن أخْلص في أيّام أمِلِه قبل حُضور أجله فقدْ نفعه عملُهُ، ولم يَضُرَّه أمَلُهُ ومن قصَّرَ في أيام أمله قبل حضور أجله، فقد خَسِرَ عمله، وضَرّه أملُهُ. إلا فاعمْلوا الله في الرَّغبةِ، كما تعملون له في الرّهبة. ألا وإني لم أر كالجنة نام طالبُها، ولم أرَ كالنار نام هارِبُها. ألا وإنّه من لم يَنْفَعْه الحقُّ يضُرُّه الباطلُ، ومن لم يسْتقِم به الهدي يَجِرُّ به الضلال إلى الرَّدى. ألا وإنكم قد أُمِرْتم بالظَّعنَ، ودِللُتم على الزَّادِ، وإنَّ أخوفَ ما أخافُ عليكم اتباعُ الهوى وطولُ الأمل] [1].

---

[1] البيان والتبيين للجاحظ ، ص 240.

6- خطبة لعمر بن عبد العزيز

خطب الخليفة عمر بن عبد العزيز في الناس في بداية عهده بالخلافة فقال :

[أوصيكم بتقوى الله ، فإن تقوى الله حَلَفٌ من كلّ شيء ، وليس من تَقْوى الله عزَّ وجلَّ خَلَفٌ ، واعمْلوا لآخرتِكم ، فإنّه مَنْ عَمِلَ لآخرتِه كفاه الله تبارك وتعالى أمْرَ دنْياه وأصْلِحوا سرائرِكم يُصلحِ اللهُ الكريمُ علانيتكم ، وأكثروا ذكْرَ المَوْت وأحْسنوا الاستعدادَ قبل أن يَنْزِلَ بكم. فإنه هادِمُ اللّذات ، وإن مَنْ لا يَذْكُرُ مِن آبائه فيما بينَه وبين آدَم عليه السلام أبا حبًا لِمُعْرِقٌ في الموت وإنّ هذه الأمةَ لم تختَلِفْ في ربّها عز وجل ، ولا في نبيّها (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا في كتابها ، وإنما اختلفوا في الدِّينار والدِّرْهم ، وإني والله لا أُعطي أحدًا باطلًا ، ولا أمْنعُ أحدًا حَقًّا، إني لسْتُ بخازنٍ ، ولكنني أصنعُ حيث أُمِرْتُ

أيّها الناس ، انه قد كان قبلي وُلاةٌ تُجْتَرُّون مَوَدتَّهم بأن تدفعوا بذلك ظُلْمَهم عنكم ، ألا لا طاعةَ لمخلوقٍ في مَعْصِية الخالق ، من أطاعَ اللهَ وَجَبتْ طاعتهُ ، ومن عصى الله فلا طاعة له ، أطيعوني ما أطَعْتُ اللهَ . فيكم ، فإذا عَصَيْتُ الله فلا طاعةَ لي عليكم . أقول قولي هذا ، واستْغفِرُ الله العظيم لي ولكم] [1].

[1] جمهرة خطب العرب ، ج2 ، ص483.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- اعجاز القرآن للباقلاني ، أبو بكر محمد بن الطيب (403هـ) .

2- البيان والتبيين ، ت: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، ط5 ، (1405هـ/1985م) .

3- تفسير الكشاف للزمخشري .

4- خزانة الأدب ولب لباب العرب ، عبد القادر البغدادي ، تح وشرح: عبد السلام هارون ، القاهرة ، دار الكتاب العربي (1387هـ/1967م) .

5- زهر الآداب وثمر الألباب ، أبو اسحاق الحصري القيرواني ، طبعة مشروحة صدرت عام 1953م ، بعناية محمد محيي الدين عبد الحميد .

6- سنن ابي داود ، لأبي سليمان بن الأشعث السجستاني ، مطبعة اسطنبول (1401هـ/1981م) .

7- شذا العرف في فن الصرف ، للشيخ أحمد الحملاوي ، ط19 ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، 1973م.

8- شرح التحفة الوردية لابي الوردي ، د. عبد الله علي شلال ، ط/ الرشد بالرياض (1409هـ) .
9- صبح الأعشى في صناعة الانشا ، للقلقشندي ، تح: عبد القادر زكار ، ط/ وزارة الثقافة بدمشق ، 1981م .
10- الصاحبي في فقه اللغة ، لأحمد بن فارس اللغوي (ت395هـ)، تح: أحمد صقر، دار احياء الكتب العربية (عيسى الحلبي/ 1977م).
11- صحيح البخاري لابي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري ، ط/اسطنبول (1401هـ/1981م) .
12- صحيح مسلم ، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، ط/ اسطنبول ، (1401هـ/1981م) .
13- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز للإمام يحيى بن حمزة العلوي ، ج1 .
14- العرف الطيب في شرح ديوان ابي الطيب المتنبي ، للشيخ ناصيف اليازجي ، ط2 ، دار القلم ، بيروت – لبنان .

15- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونفقده ، لابن رشيق القيرواني (ت 456هـ) ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ط5 ، 1981م .

16- العين للفراهيدي ، تح : د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السامرائي ، بغداد ، 1981م .

17- كتاب الإبانة في اللغة العربية .

18- لسان العرب ، لابن منظور ، تمام حسان ، عالم الكتب ، ط5، دار الحديث ، القاهرة، 2006 .

19- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الاثير، تح: د. محمد الحوفي ، ود. بدوي طبانة ، مكتبة نهضة قصر ، القاهرة ، ط1 ، (1381هـ/1962م) .

20- المزهر في علوم اللّغة وأنواعها ، لجلال الدين السيوطي (911هـ) تح : محمد أحمد جاد المولى ، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي) ، القاهرة ، د. ت.

21- المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون ، دار الدعوة – اسطنبول – تركيا ، ط2 ، 1989م .

المحتوى

الموضوع	الصفحة
المقدمة	5
شيء عن اللغة	11
1- سعتها وثراؤها	14
2- دقة ألفاظها	14
3- توسع العرب في المجاز	15
4- الحذف والإيجاز	16
5- الإعراب	17
6- العَروض	17
7- التصريف	18
اسباب الضعف في اللغة العربية	20
1- إشكالية اختيار مصادر اللغة	20
2- ضحالة المحفوظ	21
3- البعد عن القرآن الكريم	23
الطريقة السليمة للإفادة من النحو	26
اللحن في اللغة	30
ما الكلام البليغ ؟	32
أركان الكتابة الفنية	36

التعريف بعلم الصرف	38
أهمية علوم البلاغة .. المعاني والبيان والبديع	40
علم المعاني	40
علم البيان	40
علم البديع	40
أسس الكتابة الأدبية	42
1- حفظ آيات من القرآن الكريم	42
2- الاستكثار من حفظ الأحاديث النبوية	44
3- الاستكثار من حفظ بليغ الخطب	46
4- حفظ الأشعار	49
الوصل والفصل	54
أولاً- مواضع الفصل	54
ثانيًا- مواضع الوصل	58
التقاء الساكنين	61
الإدغام	66
1- الحرفان متماثلان	66
2- الحرفان متقاربان	66
3- حالات تخرج عن الحالتين السابقتين يتم معهما الإدغام	67

(الـ) الشمسية و (الـ) القمرية	69
الحروف القمرية	69
الحروف الشمسية	69
النون والتغيرات التي تطرأ عليها	70
حروف لا تختفي خفاء كاملاً	72
همزتا الوصل والقطع	74
همزة الوصل	74
همزة القطع	76
الوقف	77
احكام الوقف	83
الصوت	85
عيوب الصوت	85
المقاطع والفواصل والسكتات	87
جهاز النطق	91
مخارج الحروف وخصائصها	95
خصائص المخارج الرئيسة	98
أولاً- حروف الجوف	98
ثانياً- حروف الحلق	98
ثالثاً – حروف اللسان	101

رابعاً– الشفتان	103
خامساً– الخيشوم	103
الحروف من حيث كمية الهواء	104
الحروف المشتركة بين المرققة والمفخمة	106
أولاً– الالف الممدودة	106
ثانياً– اللام (وهي في اسم (الله))	106
ثالثاً– الراء	106
حروف المدّ وحركة الاعراب	108
حروف الصفير	108
حروف القلقلة	109
الرنين	109
الأوتار الصوتية	110
كيف تتم عملية السمع	113
1–الاذن الخارجية	113
2–الاذن الوسطى	114
3–الاذن الداخلية	114
فن الالقاء	117
مفهوم التكلم والمخاطبة	119
كيف ندرك الكلام	121

لماذا لا نخطئ أثناء الكلام	122
ما حقيقة الخوف من الإلقاء ؟	124
كيف نتكلم	126
مهارات فن الإلقاء	128
1- امتلاك الشغف	128
2- نبرة الصوت	128
3- الاسلوب القصصي	129
4- الثقة بالمحتوى	130
5- التبسيط	130
6- الاختصار	131
7- لغة الجسد	132
8- الدعاية	132
9- الصدمة	132
10- الوضوح	133
11- التدريب	133
مقومات فن الالقاء	135
أولاً- الأداء الصوتي	135
أ- مجهورة مهموسة	136
ب- شديدة ورخوة	137

ثانياً– النبر	137
ثالثاً– التنغيم	140
رابعاً – الوقف	142
أغراض الوقف	143
علامات الوقف	146
شروط الملقي الجيد	149
أولاً– النطق السليم	149
ثانياً– المقدرة الصوتية	150
ثالثاً– استيعاب النص	151
أنواع الإلقاء	152
1– الالقاء العادي	152
2– الإلقاء التعليمي	154
3– الالقاء الخطابي	155
4– الالقاء الشعري	155
5– الالقاء التمثيلي	155
قواعد الألقاء العادي	156
1– التركيز	156
2– السكتات	156
3– الرتابة ودرجة السرعة	157

ماذا عليك ان تفعل وأنت أمام الجمهور ؟	159
1- الحقيبة والمظهر الخارجي	159
2 - التنفس والصوت	159
3 - المسح البصري ولغة الجسد	159
4 - الإرساء ودائرة الامتياز	160
5- الخاتمة	160
6- رجفة الصوت واليد	161
7- الخوف العام وسرعة التنفس	161
القراءة القرآنية	162
التراتيل	162
أولاً- أحكام اللام	163
ثانياً- أحكام النون الساكنة	165
1- الاظهار	165
2- الإخفاء	166
3- الادغام	166
4- الإقلاب	167
ثالثاً- أحكام الميم الساكنة	168

رابعًا– حكم الميم والنون المشددتين	168
خامسًا – إحكام المدّ	168
المد غير الطبيعي	169
سادساً– أحكام الوقف	171
ملحوظات مهمة	175
تعريف الخطابة	178
الاساليب والأنواع الخاصة بالعرض في الإلقاء والخطابة	180
1– المحاضرة	180
2– المناقشة	180
3– العصف الذهني	181
4– دراسة الحالات	181
5– تمثيل الأدوار	182
6– الزيارات الميدانية	182
7– المؤتمرات	183
قالوا في فن الإلقاء والمخاطبة	184
أرسطو	184
جورج جيسيل	185
وليم ماكولاف	185

زجلر	186
ديل كارنبغي	186
وليام جيمس	186
دورثي سارنوف	187
سيث جودين	187
أنموذجات من خطب عمالقة البيان	188
من خطب المصطفى (ﷺ)	188
خطبة لأبي بكر الصديق (رضي الله عنه)	189
خطبة لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه)	190
خطبة لعثمان بن عفان (رضي الله عنه)	191
من خطب الإمام علي (عليه السلام)	193
خطبة لعمر بن عبد العزيز	201
المصادر والمراجع	203
الفهرس	207